

المكتبة اللغوية

الشرح الكبير

على لامية الأفعال

للإمام جمال الدين محمد بن مكال

تأليف

الشيخ الإمام

جمال الدين محمد بن محمد بن حمير الحضرمي الشافعي

(ت ٩٣٠ هـ)

عنى بتصحيحه

عبد الرحمن جحي

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

طبعة

1432هـ-2011

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

526 شارع بورسعيد - القاهرة

25936277 / فاكس: 25938411-25922620

E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

٢٠٠٦/١٠٨٤	رقم الإيداع
977-341-283-0	الترقيم الدولي I.S.B.N.

ترجمة الإمام ابن مالك

رحمه الله

نسبه ومسقط رأسه

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله^(١) بن مالك جمال الدين الطائي الأندلسي الجياني نسبة إلى جيّان بالفتح ثم التشديد وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، المالكي ثم الشافعي. ولد بجيّان عام ٦٠٠، وقيل ٦٠١ وقيل ٥٩٨.

نشأته العلمية وشيوخه وتنقلاته

أخذ عن جماعة بالأندلس منهم ثابت بن محمد بن يوسف بن حيان^(٢) الكلاعي من أهل لبلة ، وأخذ القراءات عن ابن عباس أحمد بن نوار، وقرأ كتاب سيويه على ابن عبد الله بن مالك المرشاني، ثم رحل إلى دمشق وسمع بها من أبي الحسن السخاوي وأحسن بن الصباح ، وجماعة.

وأخذ العربية عن غير واحد، ثم إلى حلب وجالس بها ابن يعيش، وتلميذه ابن عمرو وغيرهما وتصدر بها لإقراء العربية وقال أبو حيان: بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخاً مشهوراً يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه.

إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال: قرأت على ثابت بن حيان بجيّان

(١) قل بعض الحفاظ حين عرف بابن مالك: يقال: إن عبد الله في نسبه مذكور مرتين متواليتين وبعض يقول: مرة واحدة وهو الموجود بخطه أو شرحه لعمدته وهو الذي اعتمده الصفدي وابن خطيب داريا محمد بن أحمد بن سليمان الأنصاري، وعلى كل حال فهو مشهور بجده في المشرق والغرب. اهـ النفح.

(٢) في النفح ابن خيار فليحرر.

وجست في حلقة أبي علي الشلوين نحواً من ثلاثة عشر يوماً، ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين، وإنما كان من أئمة المقرئين، ثم استقر بدمشق مده يصنف ويستغل وتصدر بآثره العادلية وبجامع انعمور.

منزله العلمية وأحواله وآراء ذوي العلم والتاريخ فيه قال الحافظ الذهبي: وصرف همه إلى إتقان لسان العرب، حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات وعللها، وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيتها، وأم النحو والتصريف فكان فيهما بحرًا لا يجارى وحرًا لا يبارى.

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحIRON فيه ويتعجبون من أين يأتي بها؟ وكان نظم الشعر سهلاً عليه رجره وطويله وبسيطة وغير ذلك، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق النهج، وكثرة النوافل، وحسن السمات، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار، والتؤدة.

ويحكى أنه كان إذا صلى في العادلية، وكان إماماً بها يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيماً له، وكان أمة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب، وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول: إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة.

وقل فيه ابن العماد الحنبلي: حجة العرب، وقال أبو حيان: وكان ابن مالك لا يحمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة؛ لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه.

تلاميذه

تخرج به جماعات كثيرة. قال الذهبي: وروى عنه ابنه الإمام بدر الدين، والشمس ابن أبي الفتح البعلي، والبدر بن جماعة والعلاء بن العطار وخلق، وعدّ الصفدي من تلاميذه شهاب الدين أبا بكر بن يعقوب الشافعي، وقال ابن العماد الحنبلي: وروى عنه النووي وغيره ونقل عنه في شرح مسلم أشياء.

ومن تلاميذه بهاء الدين بن النحاس، وعلم الدين سليمان بن أبي حرب الفارقي، ومن روى عنه محب الدين بن جعوان، وزين الدين أبو بكر المزني، والشيخ أبو الحسن اليونيني، وأبو عبد الله الصيرفي وخلق كثير سواهم، وكان يقول عن الشيخ ابن الحاجب: إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل، وصاحب المفصل ونحوه صغيران، وناهيك بمن يقول هذا في حق الزمخشري.

تصانيفه

صنّف تصانيف كثيرة منها الموجود ومنها المعدوم، ومنها (الموصل في نظم المفصل) وقد حلّ هذا النظم فسماه (سبك المنظوم وفك المختوم) و(الكافية الشافية) و(الخلاصة) و(إكمال الإعلام بمثلث الكلام) و(لامية الأفعال وشرحها) و(فعل وأفعّل) و(المقدمة الأسدية) وضعها باسم ولده تقي الدين الأسد، و(عدة الالفاظ وعمدة الحافظ) و(النظم الأوجز فيما يهمز) و(الاعتضاد في الظاء والضاد) و(إعراب مشكل البخاري) و(تحفة المودود في المقصور والممدود) و(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) و(إيجاز التعريف في علم التصريف) و(شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جميع الصحيح) و(كتاب العروض) وغير هذه... إلخ.

وفاته وقبره

توفي في شهر شعبان عام ٦٧٢ بدمشق، ودفن بسفح قاسيون بترية القاضي عز الدين بن الصائغ، وقيل بترية بن جعوان هذا ما في النسخ وقال غيره: دفن بالروضة قرب الموفق - رحمه الله ورضي عنه - وأبقى النفع بكنوزه عامًّا شاملاً.

المصادر

- نفح الطيب الطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٢، ج ١، ص ٤٢٧-٤٣٣.
- فوات الوفيات طبع بولاق سنة ١٢٩٩، ج ٢، ص ٢٢٧-٢٢٨.
- بغية أنواع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦، ص ٥٣-٥٧.
- شذرات الذهب، ج ٥، ص ٣٣٩.

ترجمة الإمام بحرق

رحمه الله

نسبه ومسقط رأسه

هو الإمام جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي اليماني الشهير ببقرق - كجعفر - ولد في ليلة النصف من شعبان عام ٨٦٩ بحضر موت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر بها كورة أي: مدينة هي مسقط رأس المترجم له.

نشأته العلمية وشيوخه وتنقلاته

نشأ بحضر موت فحفظ القرآن، ومعظم الحاوي ومنظومة البرماوي في الأصول والألفية، واشتغل بالعلوم فكان له اليد الطولى في جميعها، وصنف في كثير من الفنون كالفقه، والحديث، والتصوف، والنحو، والصرف، والحساب، والطب، والأدب، والفلك وغير ذلك.

وارتحل إلى عدن فأخذ الفقه، والأصول العربية عن شيخه عبد الله أبي مخرمة، وكان جل انتفاعه به، وأخذ عن غيره كشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي بمكة والفقيه الصالح محمد بن أحمد باجريل، والفقيه الصالح محمد بن أحمد بافضل، ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها، فأخذ علم الحديث عن زيد الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي، وعلم الأصول عن الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ وكذلك أخذ عنه التفسير، والحديث، والنحو. وأخذ التصوف عن السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل.

وصحب الشيخ أبا بكر العيدروس وأخذ عنه وانتفع به: ولزم الجد والاجتهاد في العلم والعمل، وأقبل على نفع الناس إقراءً، وإفتاءً، وتصنيفاً. وتولى القضاء بالشعر فصدع بالحق وهدت أحكامه وعزل نفسه من القضاء،

ثم رجع إلى عدن وحصل له بها قبول وجاه عند أميرها مرجان ، وبعد موت الأمير رحل إلى الهند ووفد على السلطان مظفر فقربه وعظمه ولما خبر علمه وفضله زاد في تعظيمه، وتبجيله، وأنزله المنزلة التي تليق به.

تأليفه

آلف في جميع العلوم والفنون التي درسها ، فمن تأليفه (الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية) و(مختصر الترغيب والترهيب للمنذري) و(الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة) و(عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر). و(العقد الثمين في إبطال القول بالتقييح والتحسين) و(الحسام المسلول على متنقي أصحاب الرسول) و(العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية) و(الخواشي المفيدة على أبيات اليافعي في العقيدة) و(مختصر المقاصد الحسنة) و(حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين) و(ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن) و(النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل لعسكري) و(ترتيب السلوك إلى ملك الملوك) و(متعة الأسماع بأحكام السماع المختصر من كتاب الإمتاع) و(النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة) و(شرح الملحة للحريري) و(شرحا لامية الأفعال الكبير والصغير) و(اختصر شرح الصفدي على لامية العجم) وله أيضًا رسالة في الحساب، ورسالة في الفلك ومنظومة في الطب وشرحها وغير ذلك مما لا يحصى.

وفاته

تُوفي في ليلة العشرين من شعبان عام ٩٣٠ بالهند مسمومًا ، ويحكي في سبب موته أنه لما حظي عند السلطان مظفر حسده الوزراء فسموه فمات شهيدًا - رحمه الله ورضي عنه.

المصادر

- النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ص ١٤٣ - ١٥١ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨، ص ١٧٦ - ١٧٧ .
 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ج ٨، ص ٢٥٣ - ٣٥٤ .

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم وآله

الحمد لله المتصرف قبل علة التصريف، المتعرف بغير آلة التعريف، الذي آلف الأشياء أحسن تأليف، وحمل الإنسان أمانة التكليف، وشرف العلم وأهله أكمل تشريف، أحده على نعمه وأفضاله حمداً يليق بكرم وجهه وعز حاله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ذاته وصفاته وأفعاله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي مَنَّ الله على عباده بإرساله، وجعل العربية الفصحى لسان مقاله صلى الله عليه وعلى أصحابه وأتباعه وآله صلاة دائمة بدوامه كاملة بكماله، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فإن علم العربية في الدين بالمحل الأعلى والمقام الأعز الأسنى، إذ هو السلم الذي يُرْتَقَى به إلى فهم الخطاب، والقنطرة التي عليها المجاز إلى معرفة السنة والكتاب؛ على ذلك أجمع أهل العلم سلفاً وخلفاً، وتقربوا إلى الله بطلبها زلفى، وشرطوها في صحة الإمامة العظمى فما دونها من الولايات، وأعدوها من أهم فروض الكفايات؛ واعتنوا قديماً وحديثاً بحفظ أشعار العرب ونثرهم، وغير ذلك من خطبهم وأسجاعهم وأمرهم.

ولقد كان أحدهم يطوي المفاوز في تحصيل كلمة أو تفسيرها؛ ليفوز بفهم تصويرها وتقريرها، ثم لما فترت في هذا الأوان هم أبناء الزمان، وأعرضوا عن هذا المهم العظيم الشأن، حاولت اختصار مقاصدها، والاقتصار على المهم من فوائدها؛ لأضرب بين أربابها بسهم مصيب، وأفوز في الدعوة إليها بحظ ونصيب؛ فوفقني الله تعالى -وله الحمد- أن شرحت القصيدة اللامية المسماة بلامية الأفعال في علم التصريف للإمام جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك -رحمه الله تعالى-، فضبطت ألفاظه وفتحت مُقْفَلَهَا، وحللت مشكلها، وكثرت أمثلتها، ونهت على كثرة معانيها وطابقت به ما أشار إليه

ناظمها بقوله فيها:

وبعد فالفعل من يحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا

وصصمت إلى ذلك فوائد وإشارات وتتمت وتنبهات، واخترعت لها تفسيرات، فجاء بحمد الله كتابا جامعاً بين علمي اللغة والتصريف، مانعاً من الخطأ والتصحيف والتحريف، مغنياً عن حمل أسفار كبيرة، حاوياً مع صغره فوائد كثيرة؛ ما لا تكاد تجده مجموعاً في تصنيف، ولا مفرداً بتأليف؛ فإني لما رأيت ابن مالك - رحمه الله تعالى - حصر في هذه المنظومة ما جاء شاذاً عن مضارع فعل المكسور العين على يفعل بالكسر كـ (يحسب) ومن اللازم المضاعف مضموماً ومن معناه مكسوراً.

تتبع مواد العربية من الصحاح والقاموس وغيرهما فظفرت بأشياء من الشاذ لم يحفظها ابن مالك - رحمه الله تعالى - في البابين وغيرهما، فزدتها على ما أورده؛ لتكمل الفائدة وذلك بعد إيراد جملة من أمثلة الفعل المقيسة؛ إذ لا فائدة في معرفة الشاذ لمن لا يعرف الأصل المقيس عليه، كما لا تعظم الفائدة في معرفة غريب اللغة قبل مشهورها وغير ذلك مما ستراه موضحاً في أبوابه إن شاء الله تعالى مما لا يعرف قدر فضله إلا من وقف عليه، مما تشدد إليه حاجة كل مصنف ومدرس وغيرهما من طلبة العلم.

والله سبحانه المسئول أن يمن علينا بإتمام نعمه الباطنة والظاهرة، وأن ينفعنا بما علمناه في الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء قريب مجيب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فأقول: لما كان كتاب الله تعالى مفتتحاً بالبسملة، ثم بالحمدلة وجاءت السنة بالنذب إلى افتتاح الأمور المهمة بهما، افتتح الناظم - رحمه الله تعالى - نظمه هذا بهما فقال بعد التيمن بالبسملة:

الحمد لله لا أبغي به بدلا حمدا يبلغ من رضوانه الأمل

والحمد: هو الثناء باللسان على المحمود بصفاته الجميلة في مقام التعظيم، والله سبحانه: علم للذات الواجب الوجود المعبود بحق المستحق لجميع المنعم.

وبغيت الشيء: أبغيه بغية وبُغية بالضم والكسر وبُغا بالقصر وبغاء بالمد مع الضم فيهما أي طلبته ومنه: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقد قال أيضا بغيته الشيء أي: طلبته له ومنه: ﴿يَتَّبِعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٧]، وبدل الشيء عوضه، وبلغت الشيء بالتشديد وأبلغته أي: أوصلته وبها قرئ: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِي﴾ [الأعراف: ٦٢].

والرضوان: بمعنى الرضى يقال: رضى الله عنه وعليه رضا، ورضوانا، بكسر الراء وضمها وبها قرئ أيضا.

والأمل: الرجاء يقال: أملت الشيء مخففاً آمله بمد الهمزة كأكلته آكله، وأمله بالتشديد يؤمله، أي: رجوته. وقوله: (لا أبغي به بدلا) في موضع النصب إما على أنه وصف لمصدر محذوف أي: حمدا لا أبغي به بدلا، والضمير للحمد أي: بل لما تستحقه ذاته المقدسة من التعظيم. وإما على الحال من فاعل الحمد المفهوم من قوله: الحمد لله؛ لأنه بمعنى أحمد الله أي: غير طالب بحمدي له عوضا، ويجوز عود الضمير إلى الله سبحانه أي: غير مستبدل به إلهًا آخر، وحمدا المصريح به منصوب على المصدر والعامل فيه الحمد، ويبلغ في موضع النعت له.

ثم لما كان شكر الوسائط في إيصال الخيرات مأمورا به شرعا، وإن كان المنعم الحقيقي هو الله تعالى ثلث الناظم بالصلاة على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم في إيصال كل خير، ودفع كل ضرر، وهو الرسول ﷺ وآله وصحبه

الدين أو، الدين ونصروه وحملوه إلى الأمة ونقلوه - ورضي الله عنهم أجمعين
فقال:

ثم الصلاة على خير الورى وعلى ساداتنا آله وصحبه الفضلا

وانما عطف بثم؛ ليفيد الترتيب صريحاً؛ لأن حمد الله تعالى أهم وأحق بالتقديم والصلاة في اللغة: الدعاء والرحمة والاستغفار والمراد بها هنا الدعاء له صلى الله عليه وسلم، والاستغفار لهم رضي الله عنهم بما هو، وهم له أهل. وقد أمر الله سبحانه عباده المؤمنين بالصلاة والتسليم على نبيه ﷺ وثني على الذين جاءوا من بعدهم يقولون ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الحشر: ١٠]

والورى: مقصور الخلق يقال: ما أدري أي الورى هو، وخير الخليفة هو نبينا محمد ﷺ ولهذا استغنى الناظم - رحمه الله - بهذا الوصف عن اسمه العلم لتعين هذا الوصف له ﷺ.

والسادات: جمع سيد يقال: ساد فلان قومه يسودهم سيادة وسودداً، بفتح الدال وضمها مع ضم السين فيهما، فهو سيد والجمع سادة.

والآل: أصله أهل؛ بدليل قولهم في تصغيره: أهيل فأبدلت الهمزة من الهاء؛ لقرب المخرج وآل الرجل عشيرته وأتباعه وتخصيص آله ﷺ ببني هاشم والمطلب شرعي لا لغوي.

والصحب: جمع صاحب كركب وراكب، وسفر وسافر وتجر وتاجر، وهو جمع على غير قياس، وأما أصحاب فجمع الجمع.

والفضلا: جمع فاضل على غير قياس أيضاً كشاعر وشعراء؛ لأن فاعل لا يجمع على فعلاء، وأصل الفضل الزيادة فمن زاد على أحد بشيء فقد فضل به،

وهم رضي الله عنهم قد فضلوا سائر الأمة بما خصَّهم الله به من صحبته ورؤيته والانساب إليه واتباعه ﷺ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ [الحديد: ١٠]، وقال ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه». [رواه البخاري ومسلم] أي: إنفاق أحدهم مداً أو نصف مد أفضل من إنفاق غيرهم مثل أحد ذهباً.

ثم إنه رحمه الله تعالى بين الغرض الداعي له إلى هذا النظم ، وهو الحث على علم التصريف الذي يتوصل به إلى علم اللغة التي يتوصل بها إلى فهم كتاب الله تعالى وستة نبيه ﷺ فقال:

وبعد فالفعل من يحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا

وبعد: هنا من الظروف المبنية على الضم؛ لقطعها عن الإضافة لفظاً، والتقدير وبعد ما تقدم من الحمد وغيره ، وهو متضمن لمعنى الابتداء ؛ ولهذا حسن بعده الفاء ويسمى عند كثير من العلماء فصل الخطاب؛ لأنه يؤتى به فاصلاً بين كلامين لا ارتباط بينهما.

والمراد بالفعل هنا: الفعل الصناعي من ماضٍ، ومضارع، وأمر ، مع ما يشتمل على حروف الفعل ومعناه ، ومن مصدر واسمي فاعل ومفعول، واسمي زمان ومكان، وما يلتحق بهما؛ وذلك لأن علم التصريف يبحث فيه عن أحوال أبنية الكلم.

والكلم: اسم، وفعل، وحرف ، ولا حظ للحروف في التصريف، وكذا الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة؛ لقوة شبهها بالحروف؛ لأنها لا تقبل التغير فصار علم التصريف مختصاً بالأصالة بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة ، وهو في الفعل أصل لكثرة تغيره لظهور الاشتقاق فيه ، والناظم - رحمه الله -

حص هذه المنظومة بالفعل لما ذكره من أن أحكامه مفصّل علم اللغة، والفعل مجردا كان أو مزيدا فيه ثلاثة أقسام:

ماض ، ومضارع ، وأمر . ولا بد لكل فعل من مصدر ومن فاعل ، فإن كان متعديا فلا بد له من مفعول به، وقد يحذف الفاعل ويقوم المفعول مقامه فيحتاج إلى تغيير صيغة الفعل له.

ولا بد أيضا لوقوع الفعل من زمان ومكان، وقد يكون للفعل آلة يفعل بها فانحصرت أبواب هذه المنظومة فيما ذكر من باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه ، وباب أبنية الفعل المزيد فيه كذلك، وباب المضارع والأمر وما لم يسم فاعله ، وباب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين من المجرد والمزيد فيه ، وباب أبنية المصادر مجردة ومزيدا فيها وباب أبنية أسماء الزمان والمكان، وما يلتحق بهما من الآلة وغيرهما.

وأحكام الشيء : إتقانه وضبطه.

وانتصرف : التقلب ، وتصريف الشيء تقلبيه من حال إلى حال ، وعلم التصريف في الاصطلاح ما سبق.

ويحز : بالخاء المهملة أي : يحوي ويحيط يقال : حازه يحوزه حوزا وحيازة أي ضمه وأحاط به.

والسُّبُل : جمع سبيل وهو الطريق يذكر كل منهما ويؤنث، وباب الشيء ما يدخل منه إليه.

والمعنى أن من أحكم علم التصريف حاز أبواب اللغة وأحاط بطرقها ، وأنت تعلم أن الناس في ذلك ثلاثة أصناف:

صنف: عرف الأبنية والأوزان ، فهذا تصريفي فقط كمن علم مثلاً أن مضارع فعل المضموم مضموم ككرم يكرم ، وأن قياس اسم الفاعل منه فعل وفعل كسهل وظريف ، وقياس مصدره الفعالة والفعولة كالشجاعة والسهولة ، إلا أن هذا مفتقر إلى علم اللغة الفارق له بالنقل عنهم بين فعل بالضم، وفعل بالكسر، وفعل بالفتح.

وصنف ثان: أشرف على مواد اللغة بالنقل والمطالعة ، ولا يعرف الموازين والأقيسة التي يرد بها كل نوع إلى نوعه ، فهذا لغوي فقط لا يذوق حلاوة علم اللغة.

وصنف ثالث: عرف الموازين والأقيسة أولاً، ثم تتبع مواد اللغة نقلاً ، فهذا هو المتقن الذي أحكم علم التصريف وحاز سبل اللغة وهو مراد الناظم - رحمه الله -.

فلهذا شرحت أنا هذه المنظومة شرحاً مطابقاً لغرض الناظم - رحمه الله - فبسطة القول في الباب الأول بكثرة الأمثلة التي يحتاج إليها ، فذكرت أن للفعل الرباعي نحو مائة مثال، وللפעْل المضموم نحو مائة أيضاً، وللفعْل المكسور نحو ثلاثمائة وسبعين، منها نحو أربعين لوئاً ولما اشتركا فيه نحو خمسين مثلاً ولما اشترك فيه فعْل وفعل جميعاً وهو المثلث نحو ثلاثين مثلاً، ولما فاؤه واو من فعْل المفتوح ك(وعد) سبعين ، ولما عينه ياء ك(باع) ثمانين، ولما لامه ياء ك(رمي) ستين، ولمضاعف اللازم ك(حن) مائة والمعدى ك(مده) مائة وعشرين، ولما عينه واو ك(قال) مائة، ولما لامه واو ك(دعا) ثمانين، وللحلقي المفتوح ك(منع) مائة وسبعين، والمكسور ك(بيغي) ستة، والمضموم ك(يدخل) أربعة عشر، ولغير الحلقي المضموم ك(نصر) مائتين وعشرين، والمكسور ك(ضرب) مائة وستين، ولما يجوز كسره وضمه ك(فضل) مائة وأربعين على غير ذلك من الأمثلة ، فيصير مجموع أمثلة الفعل

المجرد رباعيًّا وثلاثيًّا مضمومًا، ومكسورًا، ومعتوحًا بأنواعه قريبًا من ألفي مثال.

وذلك معظم مواد اللغة بحيث لا يفوت على من عرف ذلك منها إلا القليل، ثم إذا عرفت أمثلة المجرد استخرج منها أمثلة المزيد فيه وأمثلة المصدر وأسمي الفاعل والمفعول فيتحصل من ذلك ما لا يحصى من الأمثلة، وجعلنا الأمثلة مرتبة في الغالب على حروف المعجم على ترتيب الصحاح، ومن عرف ذلك لم يشبه عليه ضرب الأمثلة، كقوي في أمثلة الخلق ونضحه بعد قولي نصحه فإنه يعلم أن نضحه بالمعجمتين لا نصحه بالمهملتين ولا نضحه بإعجام الضاد فقط، يسر الله النفع بذلك.

ثم إن السامع لما توفرت رغبته قال وكيف لي بذلك؟ فقال:

فهاك نظرًا محيطًا بالمهم وقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا

فهاك: اسم فعل بمعنى خذ، والكاف فيه حرف خطاب بفتح للمذكر ويكسر للمؤنث ويشئ ويجمع فيقال: هاك، هاكها، هاكم، هاكن، وقد تبدل من الكاف همزة تتصرف كتصرفه فيقال: هاء للمذكر بفتح الهمزة، وهاء للمؤنث بكسرهما، وهأؤما وهأؤم، وهأؤن، وبهذه اللغة جاء قوله تعالى: ﴿هَأْؤُمْ أَقْرَأْ﴾ [كتيبة: الحاقة: ١٩] أي: هاكم.

ونظم الشيء: تأليفه على وجه مخصوص، ومنه نظم الشعر يقال: نظمته ينظمه كضرب يضربه نظمًا ونظامًا أي: جمعه وألفه.

والإحاطة بالشيء: إدراكه من جميع جهاته ومنه الحائط.

والمهم: الأمر الذي يهكم شأنه.

والتفاصيل: الأمور الجزئية كمعرفة أفراد مواد اللغة مثلاً.

والجمل: الأمور الكلية كمعرفة أبنية الأقيسة والمعنى أن هذه المنظومة قد احتوت على المهم من علم اللغة ، وهو الأبنية والأقيسة التي يتوصل بها إلى حفظ أفرادها ورد كل نوع منها إلى أصله ، وذلك مما يدعو الطالب إلى حصر المواد واستقرائها.

obeikandi.com

باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

والمراد بالأبنية: كونه رباعياً أو ثلاثياً.

وبالمجرد: ما حروفه أصول كلها، وسيأتي باب المزيد فيه إن شاء الله تعالى وبالتصريف اختلاف أحواله من ضم عين مضارعه، وكسرها وفتحها؛ أما الأبنية فأشار إليها بقوله:

بفعّل الفعل ذو التجريد أو فعلا يأتي ومكسور عين أو على فعلا

أي الفعل المجرد يأتي رباعياً على وزن فععل وثلاثياً وزن فعّل بضم العين وفعل بكسرها وفعل بفتحها

فالفعل مبتدأ، وذو التجريد نعته ويأتي خبره وبفعّل في موضع الحال المتقدمة من فاعل يأتي المستتر، وكذا قوله: (ومكسور عين أو على فعلا) حالان منه فمثال الرباعي لازماً: حشرج عند الموت أي: غرغر وتردد نفسه وفرشح أي: قعد مسترخياً، وذربخ أي: طأطأ رأسه ومد ظهره، وعربد أي: أساء خلقه على نديمه، وجربز الرجل: ذهب، وجرمز أيضاً: انقبض واجتمع، وكرفس: مشى مشي المقيد، وقرفط في مشيه: قارب خطوه، وخذرف: أسرع ومنه الخذروف الذي يدوره الصبي بخيط فيسمع له دوي، وقرقف: ارتعد ومنه سميت الخمرة التي ترعد شاربها. وخربق في مشيه: خبط، وعلمق في كلامه: تعمق، وبهدل: خف وأسرع، وخزعل الضبع: عرج، وعشجل الرجل: ثقل عليه النهوض لعظم بطنه، وبرشم: وجم وأظهر الحزن، وبرطم: عبس وجهه غضباً، وحضرم: لحن في كلامه، ولعشم: توقف في كلامه، وهذرم فيه: أسرع، وبرذن (كذا): قهر وغلب، وهينم: أخفى صوته، وميمن على الدعاء: آمن.

ومثاله معدى: قرطبه: صرعه، وقرضبه: قطعه، ومنه سمي السيف القرضاب، وخرفج عيشه: وسعه، ودحرجه فتدحرج في حدورة، وفرطحه

وفلطحه: عرضه فهو مفلطح، وكردحه: دحرجه وبعثره فتبعثر وكذا، وبعثره
 وجحدرة: دحرجه، ودعثره: هدمه، وعركسه: جمع بعضه على بعض،
 وكردسه: جمع يديه ورجليه، وبرقش كلامه: خلطه، وقرفصه: شديده ورجليه
 ومنه جلسة القرفصاء، وقرمط كتابته: أدق حروفها، وشرجه: طوله ومنه
 سميت النفس شرجهًا كجعفر، وكرسف الدابة: قيدها فضيق عليها، ومنه
 سمي الكرّسف: وهو القطن قبل حليجه لتداخل حباته.

وكرتفه: قطع أطرافه، ودعفق الماء: صبه كثيرًا، وشبرق اللحم وشربقه
 أيضًا: قطعه صغارًا، ورعبل اللحم: قطعه كبارًا كبارًا، وعبhel الإبل: أهملها،
 وغربل الدقيق: نخله، وبعثر الشيء: فرّقه، وحرجم الإبل: رد بعضها على
 بعض، ولهدمه: قطعه. فهذه خمسون مثالًا.

تنبيه: قال في التسهيل: وقد يصاغ -أي: الفعل الرباعي- لعمل مسماه أو
 لمحاكاته أو لجعله في شيء أو لإصابته أو لإصابة به أو لإظهاره.

أي: إن من أقسام الفعل الرباعي قسمًا مشتقًا من أسماء الأعيان للمقاصد
 التي ذكرها، وليس له مادة أصلية، فمعرفة هذا القسم متوقفة على معرفة تلك
 الأسماء الرباعية، والمعاني التي ذكرها ستة:

الأول: عمل الشيء، أي اتخاذه كقمطرتُ الكتب، أي: اتخذت لها قمطرًا
 لوعاء الكتب، وبندقت الطين أي: جعلته كالبنديق وهو حمل شجر.

الثاني: محاكاة الشيء، كعقرت الصدغ أي: إذا لويته كالعقرب، وعثكلت
 الشعر أي: أرسلته كالعثاكيل، ودخرصت القميص أي: جعلت له دخريصًا
 وهو معروف، وقرمضت قرموضًا أي: حفرتة وهي حفر صغار يُكَنُّ فيها من
 البرد، وحنظل طَبَعَ الرجل وعلقم أي: أشبه الحنظل والعلقم وهما شجران
 مرَّان.

الثالث: جعل الشيء في الشيء، كفلفل الطعام وكزبره وشبرمه أي: جعل فيه الفلفل والكزبر والشبرم بالضم في الثلاث، وعصفر الثوب وزبرقه وعندمه أي: صبغه بالصفير بالضم والزبرق بالكسر والعندم بالفتح، وعبهر الدواء ونرجسه أي: جعل فيه النرجس والعبهر بفتحها، وهما من الرياحين، وعبر الطيب.

الرابع: إصابة الشيء، كغلصمه وحرقده وعرقبه أي: أصاب غلصمته وحرقدته وهما رأس الحلقوم وعرقوبه، وهو ما فوق العقب من العصب الغليظ.

الخامس: الإصابة بالشيء فيكون آلة، كقحزنه أي: ضربه بالقحزة وهي الهراوة وعرجنه بالعرجون: وهو أصل العشكال، وفرجن الدابة أي: حكمها بالفرجون، كفرعون: وهي المحسة يحس بها التراب عنها، وعرصفه: ضربه بالعرفاص وهو السوط.

السادس: إظهار الشيء، كعسلجت الشجرة وبرعت: أبرزت عساليجها وبرعماها، والعسلوج: ما لان واخضر من قضبان الشجر، والبرعم: وهو الزهر قبل أن ينفتح.

قلت: ولم يتعرض لضده وهو الستر، كقرمدت البناء أي: طليته بالقرمد بالفتح وهو الجص، وسردقت البيت: جعلت له سرادقاً وهو البناء المحيط بصحن البيت، وسربلت الرجل: ألبسته سربالاً وهو القميص، وبرقعة وبرنسته: ألبسته البرقع والبرنس.

قال في التسهيل: وقد يصاغ من مركب؛ لاختصار حكايته أن نحو: بسمل، وسبحل، وحمدل، وحوقل، وهليل، وفذلك حسابه أي: أجمله بقوله: فذلك كذا.

فهذان قسمان من الرباعي وبقي قسمان:

أحدهما: من مزيد الثلاثي، كزملق وسيأتي.

والثاني: المضاعف قال في الصحاح: سغسغت الشيء في التراب فتسغسغ دسسته فيه فدخل، أصله سغغغته بثلاث غينات، إلا أنهم أبدلوا من الغين الوسطى سيناً فرقاً بين فعلل وفعل؛ وإنما زادوا سيناً؛ لأن في الحرف سيناً، وكذا القول في جميع ما أشبه من المضاعف. اهـ.

أي: كما أن الثلاثي المخفف كَقَطَعَ إذا ضوعف لأجل التكرير صار مشدداً كَقَطَّعَ وأحرف المشدد من حرفين، كذلك المضاعف منه كحزن ومَدَّ إذا ضوعف اجتمعت فيه ثلاثة أحرف متماثلة عينه ولامه والحرف المزيد للتكرير كقولك في تضعيف كَبَّه لوجهه: كَبَّبَ وهذا هو الأصل، ولك أن تبدل عن الحرف المزيد للتكرير حرفاً مماثلاً للفاء فتقول: كبكبه لوجهه وإنما جعلوه مماثلاً للفاء؛ لأنه بدل عن المماثل لعين الفعل.

وقد سمع عن العرب النطق بالوجهين وهما: فعل وفعلل المضاعف في أفعال كثيرة وكثرته تدل على أنه مقيس، وقد يشعر بذلك كلام الجوهري ومما نص الجوهري على مجيئه بالوجهين من هذا القسم كَبَّه لوجهه وكبكبه وهبَّه من النوم وهبهبه: أثاره، وخجَّجَ الريح وخجججت التَّوتُ في هبوبها، ودجَّ الليل ودجدج: أظلم، وعجَّ بصوته وعججج: رفعه، ورجَّه ورجرجه: حركه وزلزله، ولجَّ في كلامه ولجلج: تردد فيه، وزحَّه عن كذا وزحزحه: باعده عنه، وسح الماء وسحسحه: صبه وفرقه، ولحَّ بالمكان ولحلح: أقام ولم يبرح، ونحَّ ونحنح: أخرج صوتاً من صدره وهي النحنحة، وعسَّ بالليل وعسعس: طاف، وبشَّ به وبشيش: فرح، وتعَّه وتعتعه: دفعه بعنف، وشفَّه أهم وشفشفه: هزله وأضناه، وصل وصلصل: صوت.

ومن هذا القسم ما ورد حكاية لأصوات نحو: شأشأ بالحمار أي: قال له شوشو ليمضي، وهجهج بالسبع: صاح عليه هج هج، وبخبخ بالرجل: قال له بخ بخ، وقعقع بالسلاح، ودقدقت الدواب وطقطقت، وعنعن الحديث، وقهقهه في الضحك، وكل هذه الأمثلة رباعية أصلية عند البصريين؛ لأن وزنها عندهم فعلل، وعند الكوفيين أن نحو: كبكبه مما يصح المعنى بإسقاط ثالثة من مزيد الثلاثي الملحق بفعلل فوزنها فعل ومجموع الأمثلة نحو خمسين، والله أعلم.

ومثال فعل المضموم: ولا يكون إلا لازماً، دئو الرجل دناءة فهو دنيء، وأدب الرجل أدباً، وأزب أرباً فهو أريب، أي: عاقل، وجنب جنابة، وصلب صلابة، وغرب الشيء غرابة أي: خفي.

وقرب قرباً، وقشب الثوب قشابة صار قشيئاً، أي: جديداً أبيض، ولزب الطين: لزوباً صار لازباً، أي: لزجاً وأما لزب به أي: لصق فبالكسر، ونجب الرجل نجابة، وبحت الشيء أي: خلص فهو بحت، وصلت جبينه فهو صلت الجبين، أي: واضحه، وفرت الماء أي: عذب فهو فرات.

وكمت الفرس فهو كमित، أي: أحمر يميل إلى السواد، وخبت فهو خبيث، وبهج فهو بهيج، أي: حسن، وسمج بالجيم: سماجة أي: قبح، وسمح الرجل سماحة أي: كرم، وصبح وجهه فهو صبيح أي: حسن، وصرح الشيء صراحة فهو صريح، أي: خالص.

وفسح المكان أي: وسع فهو فسيح، وفصح الرجل: فهو فصيح، وقبح قبحاً: فهو قبيح، وجعد الشعر، وجلد الرجل جلداً محرّكاً وجلادة أي: قوي ونجد نجدة فهو نجد أي: شجاع ماضي العزم، وجدد بالأمر فهو جدير به، أي: خليق، وخطر قدره ارتفع، وغزر الشيء فهو غزير أي: كثير.

وفُخِّرَ الرجلُ فحورا فهو فاجر، وفُصِّرَ قصرا بالضم وقصر كعنب فهو قصير وكذلك صُغِرَ صغرا وصُغِرَا فهو صغير، وكَبُرَ أي عظم كبرا وكَبُرَا فهو كبير، وكَبِرَ كرمنا، وكَثُرَ الشيء كثرة وكثرا بالضم فهو كثير، ونَزَرَ: قَلَّ فهو نزر، ووَعَرَ المكان ضد سهل فهو وعر بالفتح، ووَعَرَ أيضا ككتف خلافا للجوهري. ويؤس بأسا فهو بتس ككتف أي: شديد شجاع، وشكس الرجل: ساء خلقه.

وفُرسَ فِراسة بالفتح: صار فارسا حاذقا بركوب الخيل والفِراسة بالكسر: إصابة الظن، ونَفُسَ فهو نفيس مرغوب فيه، وفُحِشَ فحشا بالضم: فهو فاحش، ورُخِصَ السعر رخصا بالضم فهو رخيص ضد غلا، ورُخِصَ الشيء رخصة فهو رخيص أي ناعم، وخُفِضَ عيشه خفضا فهو خفض كالمصدر، أي: اندعة والراحة، وعُرضَ الشيء عرضا بالضم فهو عريض، وعُرضَ اللحم عرضا كعنب فهو عريض، أي: طري، وبدع فهو بدع بالكسر، أي: غاية فيما نعت به من علم، أو شجاعة، أو غيرهما، وسرّع سرعة بالضم فهو سريع وشجع فهو شجاع مثلث الأول.

وشُنِعَ فهو شنيع أي: فاحش قبيح، وطُمِعَ طماعية فهو طمع ككتف أي: كثير الطمع، وأما طمع في كذا فبالكسر، وفُطِعَ فهو فطيع اشتد قبحه، وودع فهو وادع أي: ساكن، ووُتِعَ وساعة وسعة فهو واسع، وأما وسعه فبالكسر، وبدع بالعين المعجمة فهو بدع ككتف أي: سمين ناعم، وخُصِفَ فهو خفيف أي: مستحكم كرصف فهو رصيف، وسُخِفَ الثوب سخفا بالضم وسخافة فهو: سخيف رق، ومنه سخافة العقل.

وضُرِفَ ظرفا بالضم فهو ظريف، وشُرِفَ شرفا بالتحريك فهو: شريف وكثف فهو: كثيف، ولطِفَ فهو لطيف، ونظَّفَ فهو نظيف، ووطِفَ وطفنا بالتحريك فهو أوطف أي: طویل شعر العينين، وحمق حمقا بالضمين فهو

أحمق قليل العقل كخرق فهو أخرق، وزعق الماء فهو زعاق بالضم أي مر، وسحق المكان سحقاً بمهملتين فهو سحق أي: بعد، وصفق الثوب فهو صفيق ضد سخف.

ووجهه وقح، وعمق فهو: عميق أي: بعيد القعر، وضنك الشيء ضنكاً بالتحريك: فهو ضنك بالفتح ضاق، ووشك الأمر قرب وأوشك أسرع، وبسل بسالة فهو باسل أي: شجاع لا يفلت قرنه، وبطل فهو بطل بالتحريك أي: شجاع تبطل عنده الدماء فلا يثار بها، وثقل ثقلاً كعنب، وطفل فهو طفل بالكسر أي: رخص ناعم وبطل نبلاً بالضم فهو نبيل أي: نجيب، وجسم فهو جسام بالضم وجسيم عظم جسمه، وحرّم حرماً فهو حرام وحزم حزمًا فهو: حازم احتاط وحلم حلمًا بالكسر، وشهم فهو شهم ذكي الفؤاد.

وصرم السيف فهو صارم أي: قاطع، وضخم ضخماً كعنب، وعظم بالضم فهو عظام بالضم وعظيم، وفحم الشعر فهو فاحم أي: أسود، وقدم الشيء قدماً كعنب فهو قدام بالضم وقديم، وكرم كرمًا بالتحريك فهو كرام بالضم، ولؤم لؤماً بالضم، وثخن ثخنًا كعنب أي: غلظ، وجبن جنبًا فهو جبان أي: هيب، وحسن حسناً بالضم فهو حسن بالتحريك وحسين، وخشن فهو خشن ككتف أي: غلظ، وحصن فهو حصين امتنع والمرأة عفت فهي حصان بالفتح.

وهجن هجنة بالضم فهو هجين أي: لئيم وهجانة بالفتح فهو هجان بالكسر أي: خيار من كل شيء، وهذا من دقائق اللغة، ورفه عيشه رفاهة ورفاهية ورفهنية وهي الخصب والسعة، ورفه فراهة ورفاهية فهو فاره أي: حاذق، ونبه: نباهة ونبهاً بالضم فهو نابه ونبيه ذو شهرة.

فهذه نحو مائة مثال وسيأتي المشارك لفعل بالكسر ككرم وفرح، وله

ولفعل بالفتح وهو المثلث قريباً وللحلقي ككرم ومنع في بابه ولغير الحلقي ككرم ونصر أو كرم وضرب في بابه أيضاً والله أعلم.

تنبيه: قال في التسهيل: ولم يرد أي فعل بالضم يائي العين إلا هيؤ ولا يائي اللام إلا (نهو أصله نهى) ولا مضاعفاً إلا قليلاً مشروكاً. اهـ. أي: إن غيره يكون عينه أو لامه ياء كـ: (باع ورمى وخاف وقوي) وأما فعل بالضم فلم يرد يائي العين إلا قولهم: هيؤ الرجل إذا حسنت هيئته ومفهومه أنه غير مشارك، وحكى في القاموس فيه ثلاث لغات ككرم ومنع وضرب، وكذا لم يرد فعل المضموم يائي اللام إلا قولهم: نهو الرجل غير مهموز أي: صار عاقلاً ذا نهاية وهي العقل وجمعها النهى، والواو في نهو أصلها ياء وإنما قلبت واواً لانضمام ما قبلها، وكذا لم يرد فعل المضموم مضاعفاً كما ورد فعل المكسور وفعل المفتوح في نحو: مسه يمسه، وشده وحن إليه إلا قليلاً مشروكاً.

وعبارة التسهيل تفهم تعدد ذلك ولكن لم يورد في شرحه إلا قولهم: لببت يا رجل أي: صرت لبيباً، وهو مقتضى الصحاح، فإنه قال للب: العقل، وقد لببت يا رجل بالكسر تلب - أي: بالفتح - لبابة أي: صرت ذالِب، قال وحكى يونس بن حبيب: لببت بالضم وهو نادر لا نظير له في المضاعف. اهـ.

كذا قال الجوهري وزاد فقال: في حرف الكاف فككت تفك كعلمت وكرمت، فكة: وهي حمق في استرخاء، وفي حرف الميم دم دم دم دما: بمعنى قبح فهو دميم وقد دمت تدم ككرمت تكرم، فهذان نظيران لما حكاه الجوهري عن يونس - رحمه الله - وعزا في ضياء الحلوم دم يدم إلى الخليل فقال: الدمامة القبح، وقال الخليل: وليس في باب المضاعف شيء على فعل يفعل بالضم فيهما غير هذا.

وأما فعل بالكسر: فمثاله لازماً برئت ذمته، وطفئت النار، وظمي ظمئاً

محركا وظماء ممدودا، وتعب تعباً محركا، وخرب خرابا، وريهب رهبة، ورغب رغبة، وسغب سغبا اي: جاع وفيه لغة كنصر، وطرب طربا، وعجب عجبا، وغضب غضبا، ولجب القوم لجبا ولجة ارتفعت أصواتهم، ولزب به ولسب ولصب أي: لصق.

ولعب لعباً ككتف، ونشب فيه نشوباً علق، ونصب نصباً تعب، وعنت عنتاً أثم ودخلت عليه مشقة، وهرت الوعاء: اتسع، وتفت شعره: شعث، وحث في يمينه: حثا بالكسر أثم، ودمت المكان سهل ولان، وشعث شعره: اغبر لطول عهده بالدهن والأمر تفرق، وعيث به عبثاً لعب، وغرث جاع، ولبت لبثاً بالضم مكث، ولث لثا، وأما لث من الإعياء فبالفتح، وأرج الطيب: توهج، وحرج: أثم وصدره ضاق، ولحج السيف في غمده: نشب، ولزج الشيء: تمطط، ولهج بذكره: ثابر عليه، ونضج اللحم: نضجا بالضم والثمرة أدركت.

وبرح عن مكانه: زال، ولم يبرح لم يزل، وبرح الخفاء: ظهر المخفي، وبرح في تجارته ربحا بالكسر، ولقحت الناقة: فهي لا قح ولقحة بالكسر، وجرد المكان: فهو أجرد لا نبات به، وجهد عيشه: جهدا بالضم: نكد وضاق، وسعد سعادة فهو سعيد، وسهد سهدا بالضم وسهادا: أرق، وصعد في السلم صعودا ولم يسمع صعد في الجبل بل صعد فيه تصعيدا، وعهد إليه عهدا: أوصى، ونفذ الشيء نفادا: فني، ونكد عيشه: ضاق، وأثر على أصحابه أثرة بالتحريك: استأثر عليهم بشيء، وأثر: بطر.

وأمر القوم: كثروا، وبطر: أشر، وحصر صدره: ضاق ولسانه عي فلم ينطق وسخر منه وبه هزا به، وسكر سكرًا بالضم، وسهر سهرًا محركًا لم ينم ليلاً وشكرت الناقة: فهي شكرى امتلأت صرتها والدابة سمت، وضجر ضجرا تبرم، وظفر به ظفرا: أدركه، وقفر طعامه: صار قفارا لا إدام له، وكبر

الرَّجُل كَبْرًا كَعْنَب: أَسْن، وَمِذْرَبُ الْبَيْضَةِ: فَسَدَتْ، وَهَذَرُ فِي كَلَامِهِ: أَكْثَرَ مِنَ
اللُّغْوِ، وَخَنَزَ اللَّحْمَ: تَغَيَّرَ وَأَيَسَ إِيَاسًا: قَنَطَ لُغَةً فِي يَثْس، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ:
(وَلَا تَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ) وَيَثْس: بؤْسًا وَيَتَوَسَّاسَةً حَاجَتَهُ، وَحَمْسُ
نُكْرٍ: صَبَّ، وَالرَّجُلُ اشْتَدَّ فِي دِينِهِ وَمِنْهُ الْخُمْسُ لِقُرَيْشٍ وَكُنَايَةُ نُصْلَابَتِهِمْ.

وَدَنَسَ دَنَسًا مَحْرَكًا: اتَّسَخَ، وَسَلَسَ سَلَاسَةً: سَهَّلَ وَانْقَادَ، وَشَرَسَ شَرَاسَةً
وَشَرَسًا: سَاءَ خَلْقُهُ كَشَكْسٍ، وَعَبَسَ الْوَسْخَ بِهِ: يَبْسُ، وَمَرَسَتْ الْبَكْرَةُ:
بِالتَّحْرِيكِ وَانْفَتَحَ نَشَبَتِ الْمَرْسَةُ وَهِيَ الْجَبَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَعْوِ، وَمَارَسَهَا زَاوَاهَا
حَتَّى رَدَّهَا إِلَى مَجْرَاهَا، وَنَدَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ نَدَسٌ كَعَضْدٍ وَكَتَفَ آيٍ: سَرِيعُ
الْفَهْمِ سَرِيعُ السَّمْعِ، وَنَفَسَ بِالشَّيْءِ: ضَمَّنَ بِهِ، وَنَفَسَ عَلَيْهِ نَفَاسَةً حَسَدَهُ
وَنَفَسَتِ الْمَرْأَةُ نَفَاسًا بِالْكَسْرِ وَلَدَتْ وَحَاضَتْ، وَدِهَشَ: تَحَيَّرَ، وَكَرَشَ جِلْدَهُ:
كَانَكَرَشَ انْجَمَعَ وَانْقَبَضَ، وَرَمِضَتْ قَدَمَهُ: احْتَرَقَتْ مِنَ الرَّمْضَاءِ.

وَعَلَطَ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ غَلَطًا، وَقِيلَ: الْغَلَطُ خَاصٌّ بِالْمَنْطِقِ، وَفِي
الْحِسَابِ غَلَتْ غَلَتًا بِالْمَثْنَاءِ، وَمَشِطَتْ كَفَهُ: غَلَطَتْ مِنَ الْعَمَلِ وَنَشِطَ نَشَاطًا
ضَدَّ كَسَلٍ، وَنَعِظَ ذَكَرَهُ: كَانَعِظَ قَامَ، وَبَشَعَ: فَهُوَ بَشَعُ كَرِيهِ الطَّعْمِ، وَنَزَعَ
الْإِنَاءَ: امْتَلَأَ وَنَزَعَهُ مَلَأَهُ، وَجَزَعَ جَزَعًا: قَلَقَ، وَذَرَعَ ذَرَعًا: أُعْيِيَ مِنَ الْمَشْيِ،
وَشَبَعَ شَبَعًا كَعْنَبٍ، وَطَمَعَ فِي الْمَشْيِ طَمَعًا، وَفَزَعَ إِلَيْهِ فَزَعًا: لَجَأَ وَمِنْهُ خَافَ،
وَقَنِعَ قَنَاعَةً، وَهَلِيعَ هَلِيعًا اشْتَدَّ حَرَصُهُ وَجَزَعُهُ وَأَزِفَ: قَرَبَ، وَرَدِفَ لَكُمْ:
اقْتَرَبَ مِنْ رَدْفِهِ إِذَا جَاءَ فِي أَثَرِهِ، وَأَسَفَ: حَزَنَ وَغَضَبَ، وَأَيْفَ: تَكَبَّرَ، وَسَرِفَ
الطَّرِيقَ: أَخْطَأَهُ، وَشَنِفَ عَلَيْهِ: تَكَبَّرَ وَعَنَهُ أَعْرَضَ، وَصَلَفَ الرَّجُلُ صُلْفًا
جَاوَزَ قَدْرَ الظَّرْفِ، وَأَرِقَ: سَهَرَ، وَتَبَقَّ السَّقَاءُ: امْتَلَأَ، وَشَبَقَ: اشْتَدَّتْ غَلْمَتُهُ.

وَشَرَقَ بَرِيقَهُ وَصَعَقَ: غَشِيَ عَلَيْهِ، وَعَبَقَ بِهِ الطَّيْبُ: لَزَقَ وَعَرِقَ: رَشَحَ،
وَعَدِقَ الْمَاءُ: عَزَرَ، وَغَرِقَ فِيهِ غَرَقًا، وَفَرِقَ مِنْهُ: فَرَعَ، وَقَلَقَ: انْزَعَجَ، وَحَقَّ بِهِ
لِحَاقًا بِالْفَتْحِ، وَلَزَقَ وَلَسَقَ وَلَصَقَ بِمَعْنَى، وَمَلِيقًا مَلَقًا: تَوَدَّدَ، وَسَهَكَ سَهَكَةً

كشركة بدت منه رائحة كريهة كرائحة السمك واللحم الخنز، وضجك ضحكا ككتف، وأجل الشيء: تأخر فهو أجل، وتفلت رائحته: تغيرت لطول عهده بالغسل، وشم: سكر، وحبلت المرأة: حملت، وخشل الثوب: بلى فهو خشل بانفتح، وحصل فهو خصل ككتف وأخضله بله، وخطل في كلامه: أخطأ فهو أخطل.

ودخل دخلاً محرّكاً: غش، ومكر ومثله دغل دغلاً، ودمل جرحه: برأ كاندمل، ورجل: فهو راجل إذا لم يكن ظهر يركبه، ورسيل الشعر فهو رسل غير جعد، وشكى الأمر: التبس كأشكى، وصجل صوته: فيه جهارة مع بحح، وعجل: عجلة، وعطلت المرأة: فهي عاطل لا حلي عليها، وفشل: ضعف، وكسل: كسلاً، وكجل: كحلاً فهو أكحل، ونجلت عينه: اتسعت فهي نجلاء.

ونغل الأديم: فسد في الدباغ، وأثم إثماً: أذنب، وألم ألماً فهو أليم، وبرم به: ضجر، وبشم: تخم، ودرم الكعب: وراه اللحم والبعر ذهبت أسنانه فهو أدرم، وذرم: انقطع كلامه كازرأم، وسلم سلامة، وسئم سأمًا وسامة ضجر وسئمه مله، وشيم الماء: بردت، وضربت النار اشتعلت كاضرمت، وقرم إلى اللحم: اشتهاه، ولحم الشيء في الشيء كالتحم، وقدم قدمًا، ونهم نهما ونهمة: أفرطت شهوته، ويتم الصبي يتما بالضم، وأجن إحنة بالكسر: حقد وغضب، وأذن به إذناً: أعلم، وأذن له فيه إذناً بالكسر إباحة له، وأذن إليه إذناً محرّكة: استمع وافن ضعف عقله، وأمن أماناً وأماناً زال خوفه وأمنه ائتمنه، وحزن حزناً بالضم وحزناً محرّكة، ودرن الثوب: اتسخ، وذعن له: خضع وانقاد كأذعن، وزمن زمانة: طال سقمه، وسمن سمنًا كعنب، وضغن وضغناً بالكسر: حقد، ولخن السقاء وغيره فهو لخن: أتن، ولسن فهو لسن أي فصيح، ولكن لكنة بالضم فهو ألكن ضده، وبله بلهًا محرّكاً فهو أبله وهو الغافل أي: مطلقًا عن الخير والشر أو عن الشر فقط أو من غلبت عليه سلامة الصدر، وتفه الشيء فهو تافه أي: حقير وشره شرها اشتد حرصه، وكمه فهو أكمه عمي أو

خاص بمن بولد أعمى. فهذه نحو مائة وسبعين مثلاً.

ومثاله معدى: شاء يشاؤه إرادة، وركبه ركوباً، وشربه شرباً مثلاً، وصحبه صحبة بالضم، وقربه قرباناً بالكسر دنا منه، وحمده حمداً، وزرد اللقمة بلعها، وشهد شهوداً حضره، وحقره حقارة استحققه وفيه لغة كضرب، وفدده علمه كحزره ونكره جهله كاستنكره ولبس الثوب لبسا بالضم، ولحسه بلسانه وسرطه بلعه، وحفظه حفظاً بالكسر حرسه وبلعه سرطه كابتلعه، وتبعه خقه كأتبعه مشدداً، وسمعه سمعاً بالفتح والكسر، ووسعه يسعه، وألف الشيء يألفه اعتاده، ولقفه تناوله بسرعه ورهقه لحقه، وعشقه عشقاً بالكسر أحبه، كعلقه ولعقه أخذه بأصابعه فلحسه وفركه أو فركته فركاً بالكسر وهو البغض.

وثكله ثكلًا بالضم وثكلًا محرّكًا وجهله جهلاً، ورحمه رحمة، وبرم به ضجر منه، وطعمه طعمًا بالضم ذاقه، وطعمًا بالفتح أكله، وعدمه عدماً بالضم وعدماً محرّكًا، وعلمه علمًا بالكسر، وغنمه غنمًا بالضم، وقضمه أكله بأطراف أسنانه أو اليابس وعكسه اخضم، ولزمه لزومًا، ولقمه لقماً بالفتح، وزكنه فهمه وضمنه وبه ضماناً ويقنه يقنًا ويقنًا تحققه كأيقن به، وفقه فقهاً فهمه فهو فقيه، وكره كراهة، وأسى على الشيء حزن ومنه (فكيف آسى على) وهذه نحو أربعين مثلاً.

تنبيهان

التنبيه الأول: قال في التسهيل: ولزوم فعل المكسور أكثر من تعدّيه؛ ولذا غلب وضعه للنعوت اللازمة والأعراض والألوان وكبر الأعضاء ويطاوع فعل كثيرًا. اهـ. فذكر أن لزومه أكثر من تعدّيه وذلك ظاهر مما سبق؛ وعلمه بغلبة وضعه للنعوت اللازمة أي: القائمة بفاعلها التي كان من حقها أن يكون فعلها فعل بالضم نحو: ضرب لسانه ذرابة فهو ضرب، أي: حديد وشنب ثغره

فهو أشنب وبلج جبينه فهو أبلج إذا لم يكن بين حاجبيه شعر.

وأما الأعراض: ومنها الأمراض فنحو: جرب جرباً، وعطب عطباً، وعرج عرجاً فهو أعرج إذا كان ذلك خلقته، وعوج عوجاً محركاً وعوجاً كعنب، وبجر بالجميم فهو أبجر عظيم البطن، وبخر بالحاء فهو أبخر منتن الفم، وجهر فهو أجهر لا يبصر في الشمس، وخزرت عينه صغرت فهو أخزر، وخفرت الجارية فهي خفرة شديدة الحياء، ودعر الرجل دعارة بالفتح خبث وفجر، وشتر فهو أشتر إذا كان جفن عينه منقلباً أو شفته العليا مشقوقة، وصعر خده صعرًا: وهو اعوجاج في الوجه وعجز الشيء غلظ فهو أعجز، وخرس لسانه فهو أخرس، وشوس فهو أشوس ينظر بمؤخر عينيه تكبراً، وفطس أنفه فهو أفطس إذا انفرشت قصبته، وبرش برشاً وهو نقط بيض، وطرش فهو أطرش به بعض صمم، وعمش: فهو أعمش وهو ضعيف البصر من سيلان الدمعة غالباً.

ونمش وجهه نمشاً فهو نشم: وهو نقط سود ويبيض فيه تخالف لونه، وبرص برصاً، ورمصت عينه رمصاً: وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق، وغمصت سال رمصها، ومغص بطنه وجع، ونمص شعره نمصاً رق جداً، ومرض مرضاً وحبط البعير حبطاً انتفخت بطنه مع احتباس الخارج، وصلع صلغاً فهو أصلع، وقرع رأسه فهو أقرع تساقط شعره، ولثغ لسانه فهو ألثغ يبدل حرفاً بحرف، وترف بدنه نعم، وتلف تلفاً، ودنف المريض دنفاً لازمه المرض، وذلف أنفه ذلفاً بذال معجمة صغر فهو أذلف وهي ذلفاء، ونغف البعير نغفاً: كثر نغفه لدود يخرج من أنفه، وبهق بهقاً فوق البرش ودون البرص، وجذل: فرح وخجل دهش.

وجذم فهو أجذم والأكثر جذم بالبناء للمفعول، وثرمت سنه فهو أثرم انكسرت من أصلها، وبكم بكماً خرس وحشم غضب، وأحشمه أغضبه،

وحشم الرجل من يغضب لأجلهم، وخشم انفه تغيرت رائحته فهو أخشم والأخشم لا يكاد يشم شيئاً، وسدم سداً ندم، وغلم علماً اشتدت شهوته للجمع كاعتلم، وهرم هرماً، وحين حيناً عظمت بطنه لداء يسمى الحبن، وجنه جلها فهو أجله انحسر شعره عن مقدم رأسه وهو فوق الجلع، والجلع فوق النزع. فهذه أيضاً نحو خمسين مثلاً.

وأما الألوان: فنحو: صهب صهبة وهي كالشقرة خاصة بالشعر، وغرب اسود ومنه الغراب ﴿وَعَرَّابِيْبٌ سُوْدٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، وبغث فهو أبغث وشاة بغثاء رقطاع، وبرجت عينه برجاً وهو أن يكون بياضها محدقاً بسوادها، ودعج دعجاً ودعجة وهو شدة سواد العين مع سعتها، وسود سواداً، وحر حمرة، وخضر الزرع وغيره، فهو أخضر وصفر صفرة وعفر الطبي عفرة فهو أعفر وهي حمرة تعلو بياضه، وغبر لونه فهو أغبر، وغدر الليل فهو غدر: أظلم كأغدر، وقمر لونه فهو أقمر؛ والقمرة بياض يضرب إلى خضرة ومغر وجهه احمر كالمغرة بالضم لون يضرب إلى حمرة، ونمر لونه فهو أنمر فيه نقط بيض ونقط سود كلون النمر، ودبس دبسة بين السواد والحمرة كلون الدبسي لطائر أدكن، وغبس لونه غبسة بياض يضرب إلى السواد، والذئب أغبس وهي أيضاً الغبشة بالشين المعجمة ومنه الغبش آخر الليل، وكذا الغبشة بالمثلثة وبيض بياضاً فهو أبيض وشمط رأسه خالط سواده بياض الشيب فهو أشمط وبقع الطائر فهو أبقع، وهو في الطير كالبلق في الدواب وزرقت عينه فهو أزرق.

وحلك لونه حلكة فهو حالك: اسودَّ، وشهلت عينه شهلة أقل من الزرقة وأحسن، ودسم دسمة وهي غبرة إلى السواد، ودهم دهمة فهو أدهم شديد السواد، وسحم سحمة فهو أسحم أسود ومثله سخم بالخاء المعجمة والسخام سواد القدر، وصحم صحمة، وبغلة صحماء بالمهملتين سوداء تضرب إلى صفرة وظلم الليل ظلمة كأظلم وعصى الطبي والوعل عصمه في ذراعيه بياض دون سائره، وغثم لونه غثمة غلب بياضه السواد، وغسم غسمة غلبه

سواده البياض كالغشمة (كذا) آخر الليل، وقتم قتمة وهي الغبرة والقتام بالفتح العبار.

ودجن اليوم دجنة أطبق غيمة، والليل: أظلم، والرجل أسودّ لونه شديداً ودكن فهو أدكن أحمر يضرب إلى السواد، ومرهت عينه ابيضت لترك الكحل ولونه مره أبيض لا يخالطه شيء. فهذه نحو ثلاثين مثالا. وسيأتي تمام الأربعين.

وأما كبر الأعضاء: فهو مما ليس له مادة أصلية كما سبق في رباعي هذا النوع في كل الأعضاء الثلاثية كرقب عظمت رقبته، وكبد ألت كبده، وعجزت المرأة كبرت عجيزتها، وطحل وجبه عظم طحاله وجبهته، وعضل الرجل عظمت عضلة ساقه وهي اللحمية بين العرقوب وباطن الركبة وكذا أذن وعين وشفه ولسن.

وأما مطاوعته لفعل المفتوح: فمعنى المطاوعة حصول فعل قاصر عن أثر فعل آخر معدى، نحو: كسرتة فكسر أي: انكسر، وعقرته فعقر، وهدمته فهدم، وثلمته فثلم؛ لأنها بمعنى انعقر وانهدم وانثلم وذلك كثير جداً، ومعرفته متوقفة على معرفة مواد فعل المفتوح - إن شاء الله تعالى.

التنبيه الثاني: قال في التسهيل: وقد يشارك فعل. اهـ. أي: إن فعل المكسور قد يشارك فعل المضموم في فعل واحد بمعنى واحد فيكون في ماضي ذلك الفعل لغتان فُعل بالضم وفعل وذلك لاشتراكهما في الدلالة على النعوت اللازمة، وذلك نحو: نهى اللحم ونهؤ فهو نهىء لم ينضج، وبثت الأرض ووبؤت أصابها الوياء بالقصر محرّكاً مهموزاً وقد يمد وهو الطاعون وهنىء الشيء وهنؤ فهو هنيء أتى بلا مشقة، ورحب المكان ورحب اتسع، ورطب الشيء ورطب ضد اليابس، وشسب التبت وشسب يبس وضممر، وجعله في

ضياء اخنوم كنصر فيكون مثلثا.

وشهب لونه وشهب فهو أشهب والشهبة بياض يخالطه سواد، ومثله.
كهب لونه فهو أكهب أي: أشهب، وزهر لونه فهو أزهر أبيض، وجعه في
الضياء كمنع فيكون مثلثا، وسمر فهو أسمر بين البياض والسواد وشقر فهو
أشقر أحمر في صفرة وبلق فهو أبلق أسود يخالطه بياض وأدم فهو آدم وهو من
الإبل الأبيض يضرب إلى السواد ومن الناس الأسمر.

فهذه سبعة ألوان فيها نعتان وقد سبق: كُتُ الفرس فهو كميت، وفحُم
الشعر فهو فاحم على وزن فُعْل بالضم. فالألوان كلها في مجموع الأمثلة نحو
أربعين لونا وكذا صلب صلابة فهو صلب، وَبَعْدُ وَبَعْدُ بَعْدًا بالضم فهو بعيد،
وبلد الرجل وبلد بلادة فهو بليد بطيء الفهم، ورغد عيشه ورغد رغداً محرّكا
اتسع وشهد وشهادة أخبر بما علم وأما شاهده حضره فبالكسر لا غير،
وبثر وجهه وبثر، وبصر به وبُصِرَ صار به بصيراً ومنه: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه: ٩٦] وحصرت الناقة فهي حصور ضيقة الإحليل، والرجل لا
يشتهي النساء.

وعسر وعسر عسرا فهو عسر ضد سهل، وفقر وفقر ضد الغنى ووفر المال
ووفر وفرا اتسع ووجز في منطقته، ووجزه قلله وأسرع فيه، ورجس ورجس
عمل القبيح ونجس ونجس نجاسة ضد الطهارة، ونحس ونحس ضد سعد
وحرّض وحرّض بالضاد المعجمة فهو حارّض طال سقمه، وسبط وسبط
الشعر فهو سبط نقيض الجعد وسلط لسانه، وسلط سلاطة طال ويقظ الرجل
ويقظ يقاظة نبه ومن النوم يقظة بالتحريك وتلع عنقه وتلع تلعاً فهو أتلع
طويل.

وثقف الرجل وثقف فهو ثقف وثقيف حاذق خفيف، وحنف في مشيه

وحنف فهو أحنف وهو أن يمشي على ظهر قدميه، وخرف الشيخ وخرف
فسد عقله، وعجف وعجف فهو أعجف هزيل، وقشف الرجل وقشف قشافة
وهي رثاءة الهيئة وسوء الحال، ونحف جسمه ونحف دق وعمق الفج وعمق
عُمُقًا بضمّتين فهو عميق بعد قعره، وبخل بماله وبخل بُخلاً بالضم وبخلاً
بالفتح وبخلاً محرّكاً.

وجثل وجثل شعره كثر والتف، ورذل ورذل رذالة فهو ارذل رديء
خسيس، وكذا فسل وفسل فهو فسل، وشثلت أصابعه وشثلت أي: غلظت،
وكذا شثت بالنون فهو شثن الأصابع وشثلها، وحرم الصوم والصلاة على
المرأة وحرم فهو حرام بالفتح، وسقم وسقم سقمًا بالضم وسقمًا محرّكًا مرض،
ولحم جسده ولحم كثر لحمه، وشجن وشجن حزن كأشجن ويمن ويمن فهو
أيمن وميمون مبارك، وسفه وسفه فهو سفه وأما سفه نفسه فبالكسر لا غير،
وفقه وفقه فهو فقيه وأما فقهه فبالكسر لا غير.

فهذه نحو خمسين مثلاً فيها اللغتان فَعَلَ وفَعَّل وبها يصير مجموع الأمثلة
لفعل المكسور نحو ثلاثمائة وخمسين وسيأتي في الحلقي المشارك له كفرح ومنع
وكذا لغير الحلقي كفرح ونصر وفرح وضرب وكذلك المثلث المشارك للحلقي
وغيره والله أعلم.

أما فَعَلَ المفتوح: فستأتي أمثلة مفرقة على أقسامه بأنواعها فإنه ينقسم إلى
ما قياس مضارعه الكسر وهو أربعة أنواع ما فاؤه واو كـ (وعد) أو عينه أو
لامه ياء كـ (باع ورمى) والمضاعف اللازم كـ: (حن) وما قياس مضارعه
الضم وهو أيضًا أربعة أنواع المضاعف المعدي كـ: (مد) وما عينه أو لامه واو
كـ: (قال ودعا) وما لغلبة الفاخر كـ: (سابقني) فأنا أسبقه، وما قياس
مضارعه الفتح وهو ما عينه أو لامه حرف حلق كـ: (سأل ومنع) وقسم غير
مقيس بل يتبع فيه ما اشتهر بالضم كـ (نصر) أو بالكسر كـ (ضرب) أو بهما كـ

(عنه يعتنه ويعتله) وسيأتي ذلك كله.

تنبيهان

الأول: قال في التسهيل: لفعل تعد ولزوم أي: يكثر فيه الأمران؛ لأنه لما كان أخف الأبنية وضعوه للنوعت اللازمة والأعراض والأمراض والألوان التي ذكرناها في فعل وفعل ولسائر ما قصدوا للدلالة عليه من المعاني التي لا تنضبط كثرة.

قال: ومن معانيه غلبة المقابل أي بالموحدة نحو: كاتبني فكاتبته، قال: والنيابة عن فعل المضموم في المضاعف أي: لما سبق أنه لم يرد مضاعفًا نحو: جل قدره وعز وشح فهو جليل وعزيز وشحيح، ومثل هذه من النوعت اللازمة كان من حقها أن تكون على فعل بالضم.

قال: وعن اليائي العين أي: لما سبق أنه لم يرد يائي العين نحو: طاب فهو طيب، ولان فهو لئى، وبان فهو بيئ، فهذه أيضًا مما كان حقها أن تكون على فعل بالضم.

قال: واطرد بناؤه من أسماء الأعيان لإصابتها أو إنالتها أو عمل بها. اهـ. وهذا النوع مما ليس له مادة أصلية كما سبق في الرباعي، وإنما يصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما ذكره من المقاصد.

فمثال بنائه (لإصابتها) رأسه: أصاب رأسه، وجلده: أصاب جلده، وعانه: أصاب عينه... وهكذا؛ أذنه وفخذه وبطنه.

ومثاله (لإنالتها) لحمه وشحمه وتمره ولبنه أي: أطعمه لحمًا وشحمًا وتمرًا ولبنًا.

ومثاله للعمل بها وذلك في الآلة نحو: رمحه بالرمح، وسهمه بالسهم، وعصاه بالعصا وهكذا.

قال: وقد يصاغ لعملها أي اتخاذها نحو: جدر جداراً، وبأر بئراً، ونهر نهرًا، قال: وللعمل لها أي: للدلالة على عمل صادر منها نحو: كلبه الكلب، وسبعة السبع، قال: أو آخر منها نحو: عشر المال وربعه ونصفه أي: أخذ عُشره وربعه ونصفه.

قال: ومن معاني فعل الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والدفع والتحويل والتحول والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمي والإصلاح والتصويت. اهـ.

فمثال الجمع: حشد وحشر، والتفريق: بذر وقسم، والإعطاء: منح ونحل، والمنع: حبس ومنع، والامتناع: أبى وشرذ، والإيذاء: لسع ولدغ، والغلبة: قهر وملك، والدفع: درأ ودفع، والتحويل: نقله وحرفه، والتحول: ذهب ورحل، والاستقرار: سكن وثوى، والسير: ذمل ودرج، والستر بالمشاة فوق: حجبه وخبأه، والتجريد: سلخه وقشره، والرمي: قذفه وحذفه، والإصلاح: غزل ونسج، والتصويت: بكى وصرخ.

فهذه من بعض معاني فعل المفتوح وهو البناء الثالث من أبنية الثلاثي.

التنبيه الثاني: قد يشرك فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ فيصير الفعل الواحد مثلث الماضي نحو: نقب عليهم صار نقيبًا، ورفث في كلامه أفحش، وعَنَدَ عن الطريق مال، وأمر عليه صار أميرًا، وخثر اللبن ثخن، وعثر الماشي كبا، وغمر الماء صار غامرًا، وقدر الشيء صار ذا قدر، وأما قدره فلا يأتي فيه الضم، وكدر صار كدرًا، ومضر اللبن حمض، ونضر وجهه نضرة نعم وأنس به، وخمض بطنه ضمير، وقنط أيس لو رفق به، وسفل ضد علا، وكمل صار كاملاً،

وعقمت المرأة لم تحبل، وسيأتي في الخلق أمثلة من ذلك يصير بها المثلث ثلاثين.

تنمة

إنما كان للفعل الرباعي بناء واحد وهو فعلل؛ لأنهم التزموا فيه الفتحات طلباً للخفة لكن لما لم يكن في كلامهم أربع حركات متوالية في كلمة واحدة سكنوا حرفاً منه وخصوا ثانيه؛ لأن الأول لا يكون إلا متحركاً وآخر الماضي مبني على الفتح وصار أولى من الثالث؛ لأن الرابع قد يسكن عند اتصال تاء الفاعل أو نونه بالفعل كـ(دحرجت) فيلزم التقاء الساكنين.

وإنما كان للفعل الثلاثي ثلاثة أبنية لوجوب فتح أوله وآخره كما سبق وبقيت عينه لا يجوز أن تكون ساكنة لئلا يلتقي ساكنان عند اتصال تاء الفاعل أو نونه كـ(ضربت) وصارت محركة بالحركات الثلاث.

وإنما لم ينقص بناء الفعل عن ثلاثة أحرف؛ لأن الأصل في كل كلمة أن تكون كذلك على ثلاثة أحرف حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بينهما؛ إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركاً والموقوف عليه ساكناً.

وإنما لم يأت الفعل المجرد سداسياً؛ لئلا يتوهم أنه كلمتان ولا خماسياً؛ لأنه قد يتصل به تاء الفاعل أو نونه فيصير كالجاء منه؛ ولهذا يجب أن يسكن له آخر الفعل. وجاء بناء الاسم المجرد ثلاثياً ورباعياً وخماسياً أيضاً لعدم اتصال الضمير المذكور به ولم يأت سداسياً لما ذكرناه.

ثم لما كان بناء الفعل الرباعي ثقیلاً بالنسبة إلى الثلاثي كانت مواده أقل. والثلاثي المضموم أثقل من المكسور فمواده أقل منه أيضاً والمكسور أثقل من المفتوح فمواده أقل منه أيضاً.

ثم انتهى النظم رحمه الله حكم أبنية الفعل الماضي المحرد وهي الأربعة السابقة فعلل، وفعل، وفعل، وفعل، شرع في تصاريفه وهي اختلاف حال مضارعه؛ بضم أو كسر أو فتح، وبدأ بمضارع فعل المضموم ثم المكسور لقلة الكلام عليهما فقال:

والضم من فعل الزم في المضارع وافتح موضع الكسر في المبني من فعلا أي: والزم ضمة العين التي في فعل المضموم في مضارعه أيضًا فتقول في كرم يكرم وفي شرف يشرف وهكذا سائر الأمثلة السابقة وغيرها، ولم يشذ من ذلك شيء أصلاً إلا ما جاء من تداخل اللغتين.

ثم قال: وافتح موضع الكسر وهو العين من فعل المكسور في المضارع المبني منه فتقول في فرح يفرح، وفي سميع يسمع... وهكذا سائر الأمثلة السابقة هذا هو الأصل فيه وقد شذت من أفعال محصورة جاء في مضارعها الكسر وهي ضربان:

ضرب: جاء مع الكسر فيه الفتح الذي هو الأصل.
وضرب: انفرد فيه الكسر على الشذوذ.

فإلى الضرب الأول أشار بقوله:

وجهان فيه من أحسب مع وغرت ت أنعم بثست يئست أوله ويس

أي: وفي عين المضارع من الأفعال المذكورة وجهان الفتح على القياس والكسر على الشذوذ وهي تسعة:

الأول: حسب بمعنى ظن، يقال: حسب يحسبه ويحسبه بالفتح على القياس وبالكسر على الشذوذ مع أنه أفصح؛ لأنه لغة أهل الحجاز وبهما قرئ والفتح قراءة ابن عامر وحمزة وعاصم.

الثاني: وعر بعين معجمة، يقال: وعر صدره بعر ويوغر إذا توقد غيظاً من قولهم وعره الهاجرة تغر بفتح الماضي كوعد يعد إذا اشتد حرها وغرا بالفتح ووغرا محرّكاً.

الثالث: وحر بحاء مهملة، يقال: وحر صدره أيضاً بجر ويوحر وحرّاً بالفتح ووحراً محرّكاً إذا امتلأ من الحقد.

الرابع: نعم يقال: نعم ينعم وينعم نعمة بفتح النون وهي التنعم وحسن الحال.

الخامس: يتس الباء الموحدة ثم همزة مكسورة يقال: يتس يبأس ويئس وبؤساً بالتثنية وبؤسي فهو بائس إذا ساءت حاله ضد التنعم.

السادس: يتس بالثناة تحت ثم همزة يقال: يتس منه يبأس ويئس يأساً إذا انقطع رجاءه، والفتح أفصح وعليه أجمع القراء نحو: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

السابع: وله يله ويوله ولها بالتحريك فهو واله ووهان إذا كان يذهب عقله لفقد محبوب من أهل أو مال.

الثامن: يبس بالثناة ثم الموحدة يقال يبس الشجر ونحوه يبس ويبس يبساً بالضم فهو يابس ويبس بالفتح ويبس محرّكاً ويبس ككتف إذا ذهب رطوبته.

التاسع: وهل الرجل يهل ويوهل وهلا محرّكاً إذا فزع ووهل أيضاً عن الشيء نسيه.

وإلى الضرب الثاني: وهو الذي انفرد فيه الكسر أشار إليه بقوله:

وأفرد الكسر فيما من ورث وولي ورم وورعت ومقت مع وفقت حلا

وثقت مع وري المخ أحوها

أي: وأفرد الكسر على الشذوذ في المضارع المبني من الأفعال المذكورة
ثانية.

الأول: ورث المال من الميت وورث الميت أيضًا يرثه إرثًا ورثة بكسرهما.

الثاني: ولي الأمر يليه ولاية وولاية بالفتح وبالكسر وبهما قرئ ﴿مَا لَكُمْ مِنْ
وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ اللَّهِ﴾ [الكهف: ٤٤] وقيل:
الولاية بالفتح النصرة وبالكسر الإمارة ويقال: أيضًا ولي منه ووليّه وليًا أي:
قرب.

الثالث: ورم يقال: ورم الجرح ونحوه يرم ورمًا بالتحريك إذا انفتح وورم
أنفه إذا تكبر وغضب.

الرابع: ورع يقال: ورع الرجل عن الشبهات يرع ورعًا محرّكًا ورعة إذا
عف عنها.

الخامس: ومق يقال: ومقه يمقه مقّة، وومقًا إذا أحبه فهو وامق.

السادس: وفق يقال: وفق الفرس يوفق إذا حسن.

كذا قال بدر الدين بن مالك تبعًا لوالده في شرح التسهيل - رحمهما الله -
ولم يذكر ذلك في الصحاح ولا القاموس وإنما قالوا: وفقت أمرك تفقه بالكسر
فيهما أي: صادفته موافقًا.

السابع: وثق يقال: وثق به يثق ثقة إذا ائتمنه أو اعتمد عليه.

الثامن: وري يقل فيه: وري المخ يري إذا كثر. وهو من علامات السسن، ويقال أيضاً: وريت الإبل نري إذا سمت وإنما هيد بالمخ لينحزز من وري الزند؛ لأن الأصل فيه أن يقل: وري الزند يري كرضي يرضى على القياس، وفيه لغة ثانية وري الزند يري بالكسر كرمى يرمي، وذلك أيضاً جار على القياس لكنه من أمثلة فعل المفتوح وربما ركبوا من اللغتين لغة ثالثة فقالوا: وري الزند يري بالكسر فيهما كوري المخ فيقال: ليست هذه بلغة مستقلة وإنما وردت على تداخل اللغتين؛ ولهذا لم يحتج الناظم - رحمه الله - إلى استثنائه.

تنبيهان

الأول: قوله من أحسب وأنعم وأوله صيغ أمر وهي تدل على وزن المضارع؛ لأن الأمر مقتضب منه فيجوز فيها الفتح والكسر تبعاً لمضارعها، لكن ينبغي فتح أوله لمجيئه على لغة الفتح، ويقال على لغة الكسر له كعد. وقوله مع وغرت وحررت إلى آخرها بتعدادها من غير حرف العطف هو على تقدير العطف، وذلك جائز لضرورة الشعر اتفاقاً وكذا في السعة إذا دل عليه دليل على ما اختاره في التسهيل تبعاً لأبي علي وابن عصفور وجعلوا منه قوله: «تصدق رجل من ديناره من درهمه» الحديث «ويكتب له نفسها ثلثها ربعها» الحديث يعني الصلاة فالأول حذفت منه الواو والثاني حذفت فيه أو، وقوله ورث وولي وورم أفعال ماضية وإنما سكن أواخرها للضرورة فقياس على ذلك ما يجيء في النظم من أمثاله.

ومعنى قوله أحوها: احفظها. ولا تقس عليها. وحلا: حفظناه بضم المهملة فيجوز أن يكون مصدرًا منصوبًا بـ (وفقت) إن كان وفق بمعنى حسن أي مع قولهم: حسنت حسنًا كقعد جلوسًا، ويجوز أن يكون جمع حلية وهي الصفة فيجوز أن يكون حالاً من الأفعال المذكورة والتقدير حال كونها نعوتاً لمن قامت به وإن جعلنا وفق بمعنى وجد فحلاً مفعول به أي: صادفت حلاً وإن كانت جلاً بالجيم بمعنى ظهر فهو صلة ما في قوله فيما ورث.

الثاني: كلامه يوههم حصر المستثنى فيما ذكر من الضربين ولم يزد على ذلك في التسهيل وشرحه. وقد ظفرت بثلاثة أفعال من الصرب الأول نقل الوجهين فيهما صاحب القاموس، وخمسة من الصرب الثاني نقل فيها انفراد الكسر على الشذوذ.

أما الثلاثة فهي ولغ الكلب يلغ كـ(ورث يرث) ويولغ كـ(وجل يوجل) وفيه لغة أخرى كـ(وهب يهب) فيصير من أمثلة فعل المفتوح لا فعل المكسور.

الثاني: ببق بالوحدة يبق ويوبق أي: هلك وأوبقه أهلكه وفيه لغة أخرى كـ(وعد يعد فيكون من أمثلة المفتوح).

الثالث: وحمت الحبل بالحاء المهملة تحم وتوحم وحامًا إذا اشتهدت مأكلاً.

وأما الخمسة فهي وجد به يجد كـ(ورث يرث) وجدًا إذا أحبه وعليه حزن حزنًا شديدًا.

الثاني: وعق عليه بالمهملة يعق أي عجل.

الثالث: ورك يرك وروكًا اضطجع كأنه وضع وركه على الأرض.

الرابع: وكم يكم وكما اغتم واكترب.

الخامس: وقه له بالقاف يقه سمع له وأطاع.

على هذا فيصير المستثنى من الصرب الأول اثني عشر، ومن الصرب الثاني ثلاثة عشر وقد نظمت ذلك فقلت:

فمثل يحسب ذي الوجهين من فعلا	يلغ يبق تحم الحبل اشتهدت أكلا
وخمست كيرث بالكسر وهي وجد	وقه وله ووكم ورك وعق عجلا

ثم لما أنهى الناظم - رحمه الله - الكلام على أحكام عين المضارع من فعل المضموم وفعل المكسور شرع في بيان أحكام عين المضارع من فعل المفتوح وقد ذكر أن أربعة أقسام: ما قياسه الكسر، وما قياسه الضم، وما قياسه الفتح، وما قياسه جواز الكسر والضم.

وأما ما قياسه الكسر فهو أربعة أنواع: ما فاؤه واو كوعد يعد، أو عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمى يرمي، والمضاعف اللازم كحن يحن. وإليه بأنواعه أشار بقوله:

----- وأدم كسر العين مضارع يلي فعلا
ذا الواو فاءاً أو اليا عيناً أو كأتى كذا المضاعف لازماً كحن طلاً

أي: وأدم كسر عين المضارع الذي يلي فعل المفتوح في تصريفه إذ قلت فعل يفعل الذي فاؤه واو أو عينه أو لامه ياء، وهو الممثل يأتي بالمشنة فوق، وكذا المضاعف اللازم. فقله: يلي فعل مضارع في محل النعت لمضارع وفعل مفعول به، واستغنى بلفظه عن قيد فتح عينه لتعينه بعد ذكر فعل المضموم وفعل المكسور وللدلالة عليه بأمثلة ك(أتى وحن) وذا الواو نعت لفعل، وكذا قوله: أو كأتى، وفاء وعيناً تميزان والمضاعف مبتدأ مؤخر وكذا المركب من كاف الجر واسم الإشارة خبره، ولازماً حال منه أي: ومثل ذلك المضاعف حال كونه لازماً والطلا بفتح الطاء ولد الظبي والشاة وغيرهما من ذوات الظلف وقوله: أو اليا عيناً: هو بقصر الياء ونقل حركة همزة أو إلى تنوين عيناً فمثال النوع الأول وهو ما فاؤه واو من فعل المفتوح وثب يشب، وجب يجب، ووقب الظلام يقب أي دخل والمقمر دخل في الكسوف وبها فسر ﴿عَاسِقٌ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفرقان: ٣] وولج يلج، وهج الحر بهيج، ووآد الموءودة يئدها دفنها حية، ووتد الوتد يتده أثبتة، وكذا وطده يطده، ووجدته يجده أدركه، ووخذ البعير يخذ أسرع وورد الماء يرده، ووخذ الباب يصده أغلقه؛ كأوصده ومنه ﴿نَارٌ

مُوصَدَّة ﴿[السد: ٢٠]﴾ بغير همزة، ووعد يعد ووفد إليه يفد، ووقدت النار تقد، ووكد بالمكان يكد ثبت، وولدت المرأة تلد، ووقذه يقذ ضربه بالحجارة ومنه الموقودة، ووتره يتره نقص ومنه: ﴿وَلَنْ يَزِيْرُكُمْ عَنْكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

ووجره الدواء يحجره، ووزر الشيء يزره حمله ومنه ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١] ووخزه يخزه، كوكزه يكره طعنه ومنه ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ [القصص: ١٥] ووجس يجس وقع في نفسه خوف من صوت سمعه كـ (أوجس في نفسه) ووكس الشيء يكس نقص، ووقص عنقه يقصها كسرهما ووفض في سيره يفض أسرع كأوفض، وومض البرق يمض لمع خفيفاً كأومض، ووخط عليه يخط دخل مسرعاً ووقطه يقطه دقه، ووهطه يهطه.

ووطأه كوهده والوهطة الوهدة، ووشط الفاس يشطها ضيق خرقها بقطعة خشب، ووعظه يعظه ووجف يجف اضطرب وتحرك، وورف الظل يرف طال، ووزف يزف وزيفاً أسرع كأوزف، ووصفه يصفه، ووقف يقف، ووكف السقف يكف قطر، وودق المطر يدق قطر والودق القطر ووسق يسق حمل وجمع ومنه ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [سورة الانشقاق: ١٧] والوسق الحمل ووعكه يعكه معكه ووعكته الحمى مغثته ووأل إليه يئل لجأ والموئل الملجأ ووبلت السماء تبل أمطرت وابلأ أي مطراً شديداً ضخم القطر ووصل الشيء بالشيء يصله ووصل إليه أيضاً.

ووغل عليهم يغل فهو واغل دخل، ووكله يكله سلمه إليه ووجم يجم سكت على غيظه ووسمه يسمه رقمه كوشمه يشمه بالمعجمة ووصمه يصمه عابه والعود صدعه ووضم اللحم يضمه جعل له وضماً محرّكاً وهو ما يوقى به على الأرض وونم الذباب ينم خراً، ووثن الماء يثن دام ولم ينقطع ومنه أوثن الأرض لثوبتها، ووجن القصار الثوب يجنه دقة والميجنة المدقة ووزنه يزنه ووضنه يضنه نسجه.

ووحى يحى أسرع كاوحى وسمي الإلهام والإشارة وحيا تسرعتها،
 ووخاه يخيه قصده كتوخاه ووداه يديه أعطى عنه الدية، ووسى رأسه يسيه
 حلقه بالموسى وميمها زاندا وعند الفراء أصلية فعلى هذا من ماسه، ووشى
 ثوب يشيه نقشه ووشى به أيضا سعى ونم، ووصاه يصيه ووصله ووعاه يعيه
 حفظه وجمعه كأوعده، ووفى بعهده يفى كأوفى ووقاه يقي صانه ووكى القربة
 يكىها كأوكاها وونى بني فتر ومنه ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢] ووهى يهي
 ضعف. فهذه سبعون مثالا.

تنبيه: صرح في التسهيل بأن سائر العرب غير بني عامر تلتزم كسر مضارع
 هذا النوع ولم يستثن منه شيئا ولا شرط له شرط، وهو مقتضى النظم وذلك
 عجيب منه فإنه قد جاءت أفعال منه بالفتح، بل إننا نقول باشتراط كون لاسه
 غير حرف حلق فإنني تتبعته مواد فوجد حلقى اللام منه مفتوحا كوجأ أنشيه
 يحأ رض خصيته، وودعه يدعه تركه ووزع يزعه كفه ووضع يضعه ووقع
 يقع، ووثع رأسه يثغه شدخه، وولغ الكلب يلغ ووبه له يبه إذا فطن، ومنه
 الحديث: «لا يوبه به» أي: لا يفتن.

فهذه ثمانية ولم أعثر على ما شذ من ذلك غير وضع الأمر يضح أي ظهر. وأما
 حلقى العين منه فمكسور على إطلاق النظم والتسهيل كما مثلنا به في وأد
 الموءودة وخذ البعير وواعد وخز وخطط ووهط ووعظ ووعكه ووأل إليه
 ووغل عليهم ووحى ووخاه ووعاه ووهى وعبارته في التسهيل وشذ وهب له
 يهب توهم أن بني عامر يلتزمون كسر مضارع هذا النوع ولم ينقل غيره عنهم
 الضم إلا في وجده يجده على أنه في القاموس قال: ووجده يجده، ويجده بالضم
 ولا نظير له اهـ. ومقتضاه أنها لغة عامة عن سائر العرب.

ومثل النوع الثاني وهو ما عينه ياء من فعل المفتوح جاء يحى، وفاء يفى
 رجع، وقاء يقي، وخاب يخيب، ورا به الأمر يريه، وشاب يشيب، وطاب

الشي - يطيب، وعاب المتع يعيب صار ذا عيب وعابه أيضا يعيبه لازم ومنعد،
وغاب عني يغيب، وناب ينب، ولاته حقه يلبته نقصه ومنه (لا يلتكم من
أعمالكم شيئا) وراث يريث أبطأ، وعاث يعيث أفسد، وغاثهم الله بغيثهم
أمطرهم، وهاج الشيء يهيج، وتاح له يتيح قدر وأتاحه الله له قدره، وزاح عنه
الشك يزيع ذهب، وساح الماء يسبح، وصاح يصيح، وشاخ الرجل يشيخ
أسن، وباد الشيء يبيد هلك، وحاد عنه يحيد مال، وزاد يزيد، وشاد بنيانه
يشيده رفعه أو حصصه، وصاد الطائر يصيده، وفاد يفيد ربح، وماد يمد
تحرك.

وخار الله له بخير قدر له الخير، وسار يسير، وصار يصير، وضاره يضره
ضره ومنه (لا ضرر)، و(لا يضركم) وطار يطير، وغار الفرس يغير انطلق على
وجهه، ومار أهله يميزهم أنفق عليهم، وماز الشيء يميزه عزله، وخاس بعهده
يخيس نكت، وقاس الشيء بالشيء يقيسه قدره، وجاشت القدر تجيش غلت،
وراش سهمه يريشه، وطاش السهم يطيش عدل، وعاش الرجل يعيش عمر،
وحاص عنه يحيص عدل، وآض إليه يثيض أيضا عاد، وباضت الطائرة تبيض،
وحاضت المرأة تحيض، وغاض يغض نضب ونقص وغاضه أيضا لازم
ومتعد، وفاض يفيض سال، وخاط الثوب يخيطه، وغاظه يغظه أغضبه،
وباعه يبيعه، وذاع الخبر يذيع انتشر كشاع يشيع وراع الزرع يريع زاد ونما
وضاع يضيع هلك .

وزاغ عنه يزيع عدل، وحاف عليه يحيف جار، وضافه يضيفه نزل عليه
ضيفا فأضافه أنزله، وعاف الشراب يعيفه كرهه، وحاق بهم يحيق أحاط،
وضاق يضيق، ولاق به يليق علق، وسال الماء يسيل، وعال يعيل افتقر، وقال
يقيل قيلولة، وكاله يكيله، ومال يميل، وهال الدقيق يهيله صبه، وآمت المرأة
تتيم صارت أيما بلا زوج والجمع أيامي، ورام بمكانه يريم أقام ولم يبرح،
وشام البرق يشيمه نظر أين يمطر سحابه، وضامه يضيحه ظلمه، وعام إلى

اللبن يعيم اشتهاه، وغامت السماء تغيم والغيم السحاب، وهام على وجهه بهيم، وأن له أن يفعل يئين أي: حان، وبان يبين ظهر وعن وطنه فارقه، وحن وقته يحين، ودانه يدينه جازاه ودان له يدين أطاع، وران الذنب على قلبه يرين سود، وغان عليه يغين غطاه والغين الغيم، وزانه يزينه ضد شأنه يشينه، ولان يلين، ومان يمين كذب، وتاه يتيه تكبر وفي المفازة تحير، فهذه ثمانون^(١) مثلاً.

تنبيه: ذكر في التسهيل أن العرب جميعاً التزمت كسر مضارع هذا النوع ولم يشذ عنه شيء فحيثئذ يحمل نحو: بات يبات لغة في يبيت على أن ماضي يبات فعل المكسور، كخاف يخاف لا فعل المفتوح، وعكسه ناله ينيله لغة في يناله.

ومثال النوع الثالث وهو ما لأمه ياء من فعل المفتوح أتى يأتي وهو مثال النازم، وأوى إليه يأوي انضم، وأني له يأتي حان ومنه (ألم يأن)، وأني الماء أيضاً إذا انتهى حره ومنه (وبين حميم آن)، وبرى السهم يبريه، وبكى يبكي، وبني البيت بينيه، وثنى الحبل يثنيه عطفه، وثوى بالمكان يثوي أقام، وجرى الماء يجري، وجزاه على عمله يجزيه وعنه قضى والشيء كفى.

وجنى الذنب يجنيه وكذا الثمرة، وحكى القول يحكيه، وحماه يحميه، وحواه يحويه أحرزه، وخصى التيس يخصيه، وخفى الشيء يخفيه أظهره، وأخفاه ستره، وبها فسر (أكاد أخفيها) ونظيره (وأسروا الندامة) فسر: فأظهروها وكتموها، وخوى الشيء يخوي خلا فهو خاوي، ودراه يدره علمه ورثى الميت يرثيه ورثى له أيضاً يرثي، رق ورقاه من الحية يرقيه، ورمى يرمي، وروى الحديث يرويه، وزرى يزري عابه كأزرى عليه، وزفى الماء يزفيه رفعه، وزنى يزني، وزواه عن وجهه يزويه نحاه إلى جانب والزاوية الجانب، وسباه

(١) لعله نيف وثمانون فسقطت لفظة نيف من النسخ إذ العدد ٨٤.

يسبيه، وسدى الثوب يسديه مد سدها لينسجه، وسرى يسرى سار عامة الليل
 كأسرى وبها قرئ (فأسر بعبادي)، وسفت الريح التراب تسفيه ذرته، وسقاه
 يسقيه كأسقاه وبها قرئ (نسقيكم من ماء) وأسقاه جعل له ماء، وشراه يشريه
 ملكه وشراه أيضًا باعه من الأضداد، وشفاه الله يشفيه، وشوى اللحم يشويه
 كصلاه يصليه، وطلي البعير بطليه، وطوى الصحيفة يطويها، وعصى يعصي،
 وعوى الذئب يعوي، وغثت نفسه تغثي، وغلت القدر تغلي، وفداه يفديه،
 وفري بطنه يفريها شقها، وفلى رأسه يفليه وقرى الضيف يقريه كأقراه، وقضي
 الأمر يقضيه، وقلي الحب يقليه، وكفاه شره يكفيه، وكواه يكويه، ولواه يلويه،
 ومشى يمشي، ومضى يمضي، ومنى يمني منيا كأمنى، ونوى الأمر ينويه،
 وهجى الحروف يهجيها، وهده الله يهديه، وهذى العليل يهذي هذيانا، وهى
 المطر يهيمى سال وهو يهوي هويًا بالضم والفتح.

فهذه ستون مثالًا وقد سبق فيما فاؤه واو أمثلة من هذا النوع وهي وحي
 وما بعده.

تنبيه: لم يشذ من هذا النوع إلا قولهم: أبى الشيء يأباه بالموحدة ولم يستثنه
 الناظم، ونقل في القاموس فيه: أبى الشيء يأبيه بالكسر على الأصل، وقيد في
 التسهيل لزوم هذا النوع بأن لا تكون عينه حلقيه، وقد يرشد إليه تمثيله في
 النظم بأتى دون سعني وكذلك تمثيله فيما بعد مما اشتهر من الحلقي بكسرة،
 يعني: يدل على أن مراده يأتي ما لم تكن عينه حرف حلق، وذلك نحو رأى
 يرى، ورعى يرعى، وسعى يسعى، ونأى عنه ينأى، وونى عنه ين، ي وشذ
 بغاه يبغيه، أي: طلبه، ونعى الميت ينعيه؛ ندبه وهذا فيما لم تكن فاؤه واوًا
 كوحى يحى، ووخاه يخيه، ووعاه يعيه، ووهي يهي.

وذكر في التسهيل أن التزام كسر هذا النوع لغة غير طمى من سائر العرب،
 ومفهومه أن طميًا يفتحونه قياسًا، ولم ينقله غيره عنهم إلا قلاه يقلاه، قلاه أي: أبغضه.

ومثال النوع الرابع وهو المضاعف اللازم من فعل المفتوح تبت بده تتب خسرت، ودب على الأرض يدب، وغب اللحم يغيب انتن، وفي وروده ورد يوماً وترك يوماً ورث الحبل يرث بلى.

وضج يضج ضجيجًا صرخ، كعج يعج، وصح جسمه يصح، وكد في عمله يكد باشره بشدة، وند البعير يند شرد، وصر يصر صرخ؛ ومنه (فأقبلت امرأته في صرة) وفر يفر وقزت نفسه من أكل كذا تقز نفرت، وكز يكرز عنه انقبض، وهزت الريح تهز هزيرًا سمع لها دوي، وبض الماء يبض قطر، وأط القتب يئط صوت من ثقل الحمل، وغط النائم يغط، وحف شعره يحف أغبر؛ لبعد عهده بالدهن، وخف الشيء يخف خفة، ودب إليه يدب دبًا، وذف يذف أسرع، كزف يزف ومنه (فأقبلوا إليه يزفون) وهف يهف، وشف الدرهم يشف زاد، وشف أيضًا نقص من الأضداد، وكذا طف يطف زاد، وطف يطف نقص، وعف الرجل عن المحارم يعف عفة، وقف شعره يقف قام من الفرع، وحق الأمر يحق وجب، ودق يدق دقة، ورق المملوك صار رقيقًا والثوب ضد غلظ يرق، ونقت الضفدع تنق، ورك الثوب يرك فهو ركيك رق، وحل الشيء يحل ضد حرم، والهدي بلغ محله، وهو الموضع الذي يحل ذبحه فيه، والدين بلغ أجله، وذلل يذل ذلًا بالضم ضد العز، وذلا بالكسر ضد الصعوبة، وزل عن الطريق يزل عدل، وصل الخزف يصل صليلا صوت، وضل عن الطريق ضد اهتدى ومنه (فإنما أضل على نفسي) وضل في الشيء ضلالًا غاب ومنه (إذا ضللنا في الأرض) و (بل ضلوا عنهم) وقل الشيء يقل، وكل الميت يكل كلاة، ومن المشي كلالًا أعياء، والسيف كلولًا لم يقطع، وتم الأمر يتم، وجم الماء يجم اجتمع، وخم اللحم يخم انتن، ورم العظمي يرم فهو رميم، وطم الأمر يطم جاوز حده ومنه الطامة، وأن العليل يئن أنينًا، وحن إليه يحن حنينًا اشتاق وعليه عطف.

وهذا مثال الناظم - رحمه الله تعالى - وحن صوته يحن حنينًا خرج من أنفه

في بكاء أو ضحك، ورن يرن رنيناً صوت بياحة أو غناء، وطن الطست يطن صوتاً، وعن بلده بعد. فهذه خمسون مثلاً وسيأتي ما شذ من هذا النوع.

وأما القسم الثاني وهو ما قياسه ضم عين مضارعه من فعل المفتوح فهو أيضاً أربعة أنواع: المضاعف المعدى، وما عينه ولامه واو، وما يدل على غلبة المفاخرة، وقد أشار إلى النوع الأول بقوله (وضم عين معداه) أي: وضم عين المعدى المضاعف من فعل المفتوح. ومثاله جبه يجبه قطعه، وسبه يسبه قطعه، وسبه أيضاً شتمه، وصب الماء يصبه، وعبه يعبه شربه من غير مص، وحت المنى يحته دلكه، وغته في الماء يغته، كغظه يغظه، وفته يفته كسره، وقت الحديث يفته نمه فهو قتات، ولت السويق يلت عجنه، وبث الخبر يبثه نشره، وكذلك نث بالنون، وحثه على الأمر يحثه، وبجه يبجه فهو باج، وحج البيت يحجه، وفج ما بين رجله يفج فتح، ومنه الفج للطريق بين جبلين، ومج الشراب يمجه وصخ الصوت أذنه يصخها أصمها. ومنه الصاخة، وبده ييده فرقه كبده، ومنه لا بد من كذا أي: لا فراق عنه، وجد الثمار يجدها قطعها، وكذا جذها، وجد الأرض يجدها شقها، ورده يرده، وسد الثلمة يسدها، وعده يعده عدّاً، وقده يقده قطعه طولاً، ومده يمدّه، وهذّ البناء يهده، وقد الذهب يقذه قطعه شذراً كما يرى القلم، وجره يجره، وزره يزره، وسره يسره فتح فاه (كذا) والمونود قطع سراره، وضره يضره، وغره يغره خدعه، والطائر فرخه زقه بفيه، وفر الدابة يفرها فتح فاهها لينظر سنّها، وأزه يؤزه حركة كهزه يهزه، وبزه يبزه سلبه ومنه المثل (ومن عز بز) أي: من غلب سلب، وجز الصوف يجزه قطعه (وعزني في الخطاب) ولزه يلزه ألصقه، ومزه يمزه مصه، وبس السويق ييسه

(١) كذا واللغة لا تؤيده ولعل ثم سقطاً أو تحريفاً بدليل الإحصاء فإنه ٤٩ لا غير مع أن

المؤلف يقول. فلينظر اهـ مصحح.

لته واخبز فته ومنه (وبست الجبال)، وحبسه بيده يحبسه مسه، والأخبار فحصى عنها، وحس النار يحسها ردها بالعصا، وحس البرد الكلا حطمه ومنه (إذ تسحونهم بأذنه)، ودسه في التراب يدسه أخفاه، ولست البهيمة الكلا تلسه استأصلته بفيها وجش الحب يحشه دقه، وخش النار يحشها أوقدها، ورشه بالماء يرشه بله، وغشه يغشه خانه، وفش السقاء يفشه أخرج ما فيه من الريح، ومش يده بالمنديل يمشها مسحها، وهش الورق لغنمه يهشه خبطه ومنه (وأهش بها على غنمي)، وحصى الشعر يحصه حلقة، وخصه بالشيء يخصه، ورصه يرصه طرح بعضه فوق بعض ومنه (بنيان مرصوص)، وقص الشيء من الشيء يقصه خلصه، وقص أثره يقصه تبعه، والحديث سرده، والظفر والصوف قطعه، وحضه على الأمر يحضه حثه، ورضه يرضه دقه، وفض ختمه يفضه فتحه، وفضه يفضه كسره، وهضه يهضه دقه، وبطه يبطه شقه طولاً، وقطه يقطه قطعه عرضاً، ولطه يلطه ألصقه، ومطه يمطه مده، وكظه الأمر يكظه كربه، ودعه يدعه دعاً دفعه بعنف ومنه (يدع اليتيم)، وزف العروس يزفها، وسف الخوص يسفه نسجه، وشفه الهم يشفه هزله، وكف الثوب يكفه خاطه ثانياً بعد الشل، ولفه يلفه جمعه، ودقه يدقه كسره، وعقه يعقه شقه، والعقيق مسيل شقه السيل، ومنه وادي المدينة، ومق الطلعة يمقها استأصلها، والفصيل أمه شرب ما في ضرعها كله، وكذا مكه يمكه، وبك عنقه ييكها دقها، ومنه سميت مكة وبكة، وحكه يحكه ودكه يدكه سوى به الأرض ومنه (فدكتا دكة واحدة)، وسك الباب يسكه سمره، وصكه يصكه ضربه ومنه (فصكت وجهها)، وفك الشيء من الشيء يفكه خلصه، وبله بالماء يبله وتله للجبين يتله كبه لوجهه، وحل العقد يحله فتحه والدار سكنها، ودله الطريق يدلّه، وسل السيف يسله، وشل الثوب يشله خاطه قبل الكف، وفل السيف يفله، وأمه يؤمه قصده ومنه (ولا آمين البيت الحرام) والقوم صار لهم إماماً، وحم الماء بالحاء يحمه أسخنه، وخم البير بالمعجمة يخمها نقاها، وذمه يذمه، وسم الثلثة يسمها سد سمها وهو ثلمها، وسم الخياط ثقبه، وكذا صمها

يصمها، والصمام ما يشد به، وضم الشيء يضمه، وطم الجرة يطمها دفنها حتى ساوى بها الأرض كدمها، وعمهم يعمهم شملهم، وقم البيت يقمه كنسه، وكمه يكمه ستره، وكمام النخل وعاء الطلع الساتر، ولم الشيء يلمه جمعه ومنه (أكلا لما) أي: جمعا، وسن يسن سنة اتخذ طريقة، والسكين شحذها، والماء على وجهه صبه من غير تفريق، فإن فرقته قيل شنه يشنه بالمعجمة ومنه قولهم شن عليهم الغارة إذا فرقها من كل وجه وظنه يظنه وكنه يكنه ستره.

فهذه مائة مثال وبضعة عشر مثالا وسيأتي ما شذ منها وهو ستة وهذا هو القياس في المضاعف من فعل المفتوح من كون اللازم منه مكسورا والمعدى مضموماً وقد شذ من كل منهما أفعال نبه على ذلك بقوله (ويندر ذا - كسر كما لازم ذا ضم احتملا) وفاعل يندر ضمير يعود إلى المعدى وذا كسر حال منه أي: ويندر مجيء المعدى المضاعف مكسورا وما في قوله كما زائدة كافة عن العمل والتقدير كما احتمل أي: نقل إلينا اللازم ذا ضم ثم إن النادر من كلا النوعين على ضربين ضرب التزم فيه خلاف القياس من المعدى فهو فعل واحد أشار إليه بقوله (فذو التعدى بكسر حبه)، أي: فندر مجيء المعدى بالكسر فقط في فعل واحد وحبه بالمهملة يحبه بفتح الياء وكسر الحاء لغة في أحبه، ومنه صيغ المحبوب وبه قرئ شاذاً في (فاتبعوني يحبيكم الله) قال في الصحاح: لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعدياً ما خلا هذا الحرف، وأما ما فيه وجهان من المعدى فأشار إليه بقوله (وع ذا - وجهين هر وشد عله عللا - وبت قطعاً ونم) أي: واحفظ صاحب الوجهين من المعدى وهو خمسة أفعال:

الأول: هر يقال هر فلان الشيء يهره ويهره كرهه، وهرت القوم الحرب كذلك واصله هر الكلب يهر بالكسر لا غير هريراً صوت من غير نباح.

الثاني: شده يشده ويشده أو ثقه، وأصله شد الشيء في نفسه يشد أي: اشتد

وَصَارَ شَدِيدًا.

الثالث: عل يقال عله الشراب يعله ويعله سقاه عللاً بعد نهل، والنهل محرّكة الشراب الأول، والعلل الشراب، وأصله من علت الأرض تعل كثر ماؤها فهي عالة.

الرابع: بت يقال بته ييته وييته قطعه، وأصله من بت بيت أي: انقطع كانبِت، ولم يظهر وجه تقييد الناظم له بقوله قطعاً إلا أن يكون تفسيراً فقط إذ لا مشارك له.

الخامس: نم يقال نم الحديث ينمه وينمه حمله وأفشاه، وأصله من نم الحديث نفسه ينم فشاً.

تنبيه: أشار في الصحاح إلى أن الذي سهل مجيء الوجهين في هذه الأفعال لزومها مرة وتعيديها أخرى، وذكر في مادة بته ييته أنها أربعة فلم يذكر مجيء الوجهين في هذه وحكاها في القاموس، وكلام الناظم يوهم الحصر في هذه الخمسة، وعبر في التسهيل بقوله والتزم الضم في المضاعف المعدى غير المحفوظ كسره؛ لكنه لم يزد في شرحه على الخمسة.

وقد ظفرت في القاموس بأربعة أفعال وبعضها في الصحاح أيضاً مع ما سبق من حصره لها في الأربعة السابقة وهي: نث الخبر بالنون ينثه وينثه أفشاه، وشج رأسه يشجه ويشجه وأضه بالمعجمة إلى كذا يؤضه ويئضه ألجأه والإاضاض بالكسر الملجأ وهذه الثلاثة في القاموس، ورمه بالراء يرمه ويرمه أصلحه، ذكره بالوجهين أيضاً في الصحاح مع حصره السابق، وقد نظمتها فقلت:

ومثل هزت نثت شجه وكذا كأضه رمه أي أصلح العملا

واما ما ندر من المضاعف فهو كما سبق على ضربين: ضرب التزموا فيه
الضم على خلاف قياسه، وضرب جاء فيه الوجهان وإلى الضرب الأول أشار
بقوله:

واضمن مع اللـ	زوم في أمر ربه وجل مثل جلا
هبت وذرت واج كرههم به	وعم جم وسح مل أي ذملا
وأل لمعا وصوتا شك أب وشد	أي عدا شد خش غل أي دخلا
وقش قوم عليه الليل جن ور	ش المزن طش وثل أصله ثللا
أي راث طل دم خب الحصان ونب	ت كم نخل وعست ناقه بخلا

(قست كذا)

أي واضمن عين المضارع من المضاعف مع لزومه على خلاف قياسه في
هذه الأفعال المذكورة وهي ثمانية وعشرون:

الأول: مرَّ يَمُرُّ، الثاني: جَلَّ الرجلُ عن منزله يَجِلُّ جَلًّا وجلولًا ارتحل منه
مثل جلا عنه ومن هذا ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾ [الحشر: ٣] وأما جَلَّ
قدره يَجِلُّ فبالكسر لا غير وعنه احترز بقوله: مثل جلا بجر مثل على البدل من
جَلَّ أو نصبه على الحال منه.

الثالث: هَبَّتْ الرِّيحُ .

الرابع: ذَرَّتْ الشمسُ بالمعجمة تُذَرُّ أي: فاض شعاعها على الأرض.

الخامس: أَجَّتِ النَّارُ والريُّحُ تَوُجُّ سمع لها دوى وكذا أَجَّ الظليم في سيره
وهو ذكر النعام يَوُجُّ.

السادس: كَرَّ على قرنه يَكُرُّ رجع.

السابع: همَّ بالأمر يَهْمُ به.

الثامن: عَمَّ النبت يَعُمُّ أي: طال واكتهل وغَمَّ النبت بالمعجمة قريب المعنى منه.

التاسع: زَمَّ بالزاي يقال: زَمَّ بأنفه يَزُمُّ إذا تكبر، وأما زَمَّ البعير يزمه خطمه بزمامه وكذا زَمَّ متاعه أي شده فمعدى.

العاشر: سَخَّ المطرُ يَسُخُّ نزل بكثرة.

الحادي عشر: مَلَّ في سيره يَمْلُ مَلًّا أسرع، كذمل في سيره ذميلاً؛ وقيده بذلك ليتحرَّز عن مَلِّ الحُبْزة إذا أدخلها المَلَّة وهي الرماد الحار فإنه معدى، وأما مَلَّه بمعنى ضجر منه فمضارعه يَمَلُّ بالفتح؛ لأنه من باب فَعَلَ المكسور.

الثاني عشر: أَلَّ السيفُ يُوِّل معنى لمع، وأَلَّ العليل أيضاً يُوِّل أليلاً أي صرخ كذا صرَّح به الناظم هنا وفي شرح التسهيل؛ لكن قال في القاموس: أَلَّ المريض والحزينُ يُوِّل بالكسر، وأَلَّ يَأَلُّ ويُوِّل برق، فجعل الصرخ بالكسر لا غير على القياس واللمع بوجهين فهو من الضرب الثاني وفيه مخالفة لما ذكره الناظم من وجهين.

الثالث عشر: شكَّ في الأمر يَشُكُّ.

الرابع عشر: أَبَّ الرجل بالوحدة يُوْبُّ إذا تهيأ للسفر كذا ذكره الناظم تبعاً للجوهري والضياء وقال في القاموس: أَبَّ يُوْبُّ وَيَبُّ فجعله بالوجهين فهو من الضرب الثاني.

الخامس عشر: شَدَّ الرجلُ بمعنى عدا يشد وقيده به؛ ليتحرَّز من شد المتاع يشده وقد سبق أنه معدى وأن فيه الوجهين.

السادس عشر: شَقَّ عليه الأمر يَشُقُّ شَقًّا ومشقة إذا أَضَرَّ به.

السابع عشر: خَشَّ في الشيء يَخْشُ بالمعجمتين أي دخل.

الثامن عشر: غَلَّ فيه يَغْلُ أي دخل كما فسره الناظم؛ وقيده به ليتحرز من غَلِّ المتاع يغله غلولا أي سرقه وأخفاه فإنه معدى.

التاسع عشر: قَشَّ القوم يقشون بالقاف والشين المعجمة حسنت حالهم بعد بؤس.

العشرون: جنَّ عليه الليل يَجُنُّ.

الحادي والعشرون: رَشَّ المزن يَرْشُ أي أمطر قليلاً والمزن السحاب.

الثاني والعشرون: طَشَّ المزن أيضاً يَطُشُّ أي أمطر مطراً خفيفاً دون الرش.

كذا ذكره الناظم - رحمه الله - ومفهوم الصحاح أنه بالكسر على القياس؛ لأنه قال: طَشَّ المزن ولم ينبه على شذوذه كعاداته في ما شذَّ، وقال في القاموس: طَشَّت السماء تَطُشُّ وتَطِشُّ فجعله بوجهين من الضرب الثاني.

الثالث والعشرون: ثَلَّ الفرس والحمار بالمثلثة يَثُلُّ أي راث وقيده به؛ ليتحرز من ثَلَّ الشراب يثله ثلاً إذا صَبَّ صَبًّا ونَبَّه على أن أصله ثللاً بالفتح لا بالكسر وإن كان من الأعراض.

الرابع والعشرون: طَلَّ دمه يَطُلُّ أي ضاع ولم يثار به، والأكثر طُلَّ دمه بالبناء للمفعول.

الخامس والعشرون: خَبَّ الحصانُ يَخْبُّ أي أسرع، وكذا خَبَّ النبات

يُحْتَبُ إِذَا طُلُ بِسرعة؛ فقولُه ونبت معطوف على الحصان وكم نحل فعل وفاعل.

السادس والعشرون: كم النخل يَكُمُّ إِذَا طلعت أكممه.

السابع والعشرون: عَسَّتِ الناقة بمهملتين تَعُسُّ إِذَا رعت وحدها ولهذا قال: بِ(خَلَا) أي بموضع خالٍ وأصله المد فَقَصَّرَه ضرورة، ويجوز أن يريد بِ(خلا) المقصور غير مهموز وهو الحشيش الرطب والباء بمعنى من.

الثامن والعشرون: قَسَّتِ الناقة بالقاف والسين المهملة تَقْسُّ كعَسَّت تَعُسُّ ولهذا قال كذا. فهذه ثمانية وعشرون فعلاً وقد سبق الانتقاد عليه في ثلاثة منها وهي آل، وأب، وضئ.

تنبيهان

الأول: كلامه يوهم الحصر فيما ذكر وعبر في التسهيل بقوله: والتزم الكسر في المضاعف اللازم غير المحفوظ منه؛ لكنه لم يزد في شرحه على ما ذكر في النظم، وقد ظفرت في الصحاح والقاموس بأفعال من هذا الضرب نقلاً فيها التزام الضمة وهي ثمانية عشر فعلاً: مَتَّ إليه بقرابة ونحوها يُمْتُ أي يتوسل، وثَجَّ الماء يَثْجُجُ: سال، وَسَجَّ بطنه بالجيم يَسْجُجُ رَقَّ الخارج منه، وأَجَّ الرجل بالخاء المهملة يَوْجُجُ أي سعل، وسَخَّت الجراد بالخاء المعجمة تَسْخُجُ غرزت ذنبها تبيض، وأدَّ البعير يَوْدُّ أي هدر، وحدَّ عليه يَحْدُّ حدة غضب، وعَرَّ الظليم بالمهملتين يَعْرُ صاح، وحَصَّ الحمار بالمهملتين يَحْصُ حصاصاً بالضم إِذَا شرط وعدا وضم أذنيه ومصع بذنبه، ولَطَّتِ الناقة بذنبها تَلُطُّ ألصقته بين فخذيه، وكَفَّ بصره يَكْفُ عمى، وكذا كَفَّتِ الناقة إِذَا تَأَكَلَتْ أسنانها من الكبر، وبقَّ في كلامه بالموحدة يَبْقُ بقاءاً بالفتح أكثر، وشَقَّ بصر الميت يَشُقُّ تبع روحه ولا يقال شق الميت بصره، وعكَّ يومنا يَعْكُ اشتد حره مع سكون ريحه، وفكَّ

الرجل يَقُك أي هرم، وأَمَّت المرأة تَوُوم أمومة صارت أمًا، وغَمَّ يومنا يَغْم بالمعجمة اشتد حره، وحنَّ عنه بالمهملة يَحْن أي صد وأعرض.

فهذه الثمانية عشر تُلحق بالثمانية والعشرين؛ ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وأربعين. وقد نظمناها فقلت:

ومع ثمانية عشر كمر به يَمِت ثَجَّ وسَجَّ أَح أي سَعلا
سَخَّت وأَذَّ وحَدَّ عَرَّحَصَّ ولـ طَّت ناقة كفَّ شَقَّ طرفه فعلا
وبَقَّ فكَ وعَكَ اليوم غَمَّ وأ مَّت أُمنا حنَّ عنه معرضًا كملا

الثاني: أشار في الصحاح إلى أن الضم لا يأتي في المضاعف اللازم إلا لملاحظة التعدية كما نبهنا على ذلك في الأمثلة الخمسة السابقة وحيثُذ ينبغي تعليل المستثنى المحكوم عليه بالشذوذ ففي عدِّ الناظم من اللازم لنحو جل مثل جلا، وهبَّت الريح، وذَرَّت الشمس، وسَحَّ المطر، وخَشَّ عليه، وغَلَّ أي دخل فيها، وجَنَّ الليل، ورَشَّ المزن، وثَلَّ أي راث، وكَمَّ النخل أشكاله.

فإنها وإن استعملت في مثل هذا التركيب لازمة أصلها التعدّي من قولهم جَلَّ البعر إذا التقطه وكأن القوم عند جلائهم التقطوا أمتعتهم ثم حذفوا المفعول لأنه فضلة ومن هبه من النوم وكأن الريح هبت الأشجار الساكنة أي حركتها، ومن ذَرَّ للملح وغيره وكأن الشمس ذرت شعاعها، ومن سححت الماء ومن خَشَّ متاعه، وغَلَّ أي أخفاه وأدخله في شيء، ومن جَنَّ الليل أي ستره، ومن رَشَّ المكان أي بله وكأن المزن رَشَّ الأرض، ومن ثَلَّ التراب أي صبه وكأن الحيوان ثَلَّ روثه، ومن كَمَّت الشيء أي: سترته وأكمام الطلعة الجفُّ الساتر لها. فهذه العشرة أصلها التعدّي ثم طرأ عليها اللزوم في إسنادها إلى هذه الأشياء فاستصحب الضم فيها والعجب أنهم عدوها من اللازم ولم يعدوا ذبَّ عنه بالمعجمة يذُب أي دفع، ونَصَّ له على كذا يُنْص عَيْنه وأظهر، وغَضَّ من طرفه يغْضُّ وكذا من صوته وقدره، وحطَّ بالمكان يُحْط أي نزل،

وحطّ بالقلم يُحطُّ أي كتب، وحفّ القوم به يُحفُّون أي أحذقوا، وصفّوا أي وقفوا صفوفاً، وعقّ عن ولده يعقُّ، وحلّ بالمنزل يحلُّ، ومنّ الله عليه يمنّ، ولا شك أن هذه العشرة مشهورة الاستعمال متداولة في مثل هذا الإسناد غير معداة فيه، وقد التزموا فيها الضمّ ولكن أصلها التعدي من قوله ذبّ عنه الدباب، ونصّ الشيء أي رفعه، وغضّ طرفه، وحطّ رجله، وخطّ رسالة، وحفّهُ يحفُّه نحو: ﴿وَحَفَفَتْهَا بِنَخْلٍ﴾ [الكهف: ٣٢] وصفّ قدميه، وعقّ العقيقة، وحلّ المنزل أي نزله، ومنّ عليه النعمة أي: عدها وذكرها ومنه: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] وحينئذٍ فيما أن تُلحق هذه العشرة أيضاً بما ذكره الناظم من اللازم المضموم فتزاد على الثمانية والعشرين وعلى ما زاده عليهما وإما أن تسقط العشرة التي انتقدنا على الناظم إعدادها من اللازم، والمرجع في علوم العربية إلى النقل والاستقراء والحفاظ حجة على من لم يحفظ والله أعلم.

وأما الضرب الثاني: وهو ما جاء فيه الوجهان من مضارع المضاعف اللازم فالإيه أشار بقوله:

وع وجهي صَدَّ أَثْ وَخـ	رَّ الصلْد حَدَّتْ وَثَرَتْ جَدَّ مِنْ عَمَلَا
وَتَرَتْ وَطَرَتْ وَدَرَتْ جَمَّ شَبَّ حَصَا	ن عَرَّ فَحَّتْ وَشَدَّ شَحَّ أَي بَخَلَا
وَشَطَّتْ الدَّارَ نَسَ الشَّيْءَ حَرَّهَا	ر

أي واحفظ الوجهين اللذين في مضارع هذه الأفعال وهي ثمانية عشر فعلاً:

الأول: صَدَّ عن الشيء يَصِدُّ ويَصْدُ أعرض وكذا صَدَّ منه أي ضجّ؛ فبالكسر على القياس والضم على الشذوذ وبهما قرئ (إذا قومك منه يصدون) وأصله صَدَّه عن الشيء أي منعه يَصُدُّه بالضم لا غير معدّى.

الثاني: آث بالمثلثة يقال: آث الشعر والنبات يَؤُث وَيَيْثُ أي كثر والتَفَ فهو آثيث.

الثالث: خَرَّ الحجر الصلد يخر ويخر أي سقط من علو إلى أسفل، وكذا خَرَّ الإنسان لوجهه والكسر أفصح؛ وعليه أجمع القراء قال الله تعالى: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، و﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَنْكُوبُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

الرابع: حَدَّت المرأة على زوجها تَحِدُّ وتَحِدُّ تركت الزينة وأصله حَدَّه أي منعه يحده بالضم لا غير وكأنها منعت نفسها من الزينة وامتنعت؛ فالكسر باعتبار لزومه والضم باعتبار تعديه.

الخامس: ثَرَّت العين بالمثلثة تَثِرُ وتَثِرُ أي غزر دمعها، وكذا السحابة فهي ثرة وأصله من ثَرَّ التراب يثره مثل: ذَرَّه يذره وثَلَّه يثله بالضم لا غير.

السادس: جَدَّ بالجيم في عمله يَجِدُّ وَيَجِدُّ جِدًّا بالكسر أي قصده بعزم وهمة وأصله جَدَّ الحبل وغيره أي قطعه يَجِدُّ بالضم لا غير وكأنه قطع عنه كلَّ شغلٍ.

السابع والثامن: تَرَّت يده بالفوقانية، وطَرَّت تَرَّ وتَثَّر وتَطَّر وتَطَّر إذا بانَت عند القطع وكذا النواة من تحت المرضاخ وأصله ترها يترها فإنها بالضم لا غير.

التاسع: دَرَّت باللبن تَدِر وتَدِر من قولهم: درها، والأكثر: دررها تدريرا أي استدر لبنها.

العاشر: جَمَّ الماء يَجِم ويَجِم كثر واجتمع من قولهم جَمَّ يَجُمه بالضم لا غير إذا جمعه فهو جَمٌّ أي كثير.

الحادي عشر: شَبَّ الحصان يشب ويشب شبابًا بالكسر إذا مرح ونشط

يرفع يديه جميعها، من شَبَّ النار يشبها إذا أوقدها بالضم لا غير وأما شَبَّ
الغلام يشب شباباً بالفتح فبالكسر لا غير ولهذا فيدها بالحصان.

الثاني عشر: عَنَّ له الشيء بعن ويعن أي: عرض.

الثالث عشر: فَحَّتْ الأفعى بالحاء المهملة والمعجمة أيضا تفح وتَفْح إذا
نفخت بفمها وصوتت.

الرابع عشر: شَذَّ بالمعجمتين يشذ ويشذ أي: انفرد عن الجماعة.

الخامس عشر: شَحَّ يشح ويشح أي: يخل كما فسر به الناظم.

السادس عشر: شَطَّتْ الدار تشط وتشط أي: بعدت.

السابع عشر: نَسَّ اللحم وغيره بالنون والسين المهملة ينس وينس أي:
جفَّت وزهبت رطوبته.

الثامن عشر: حَرَّ النهار يحر ويحر أي: حميت شمسه وفيه لغة أخرى حرَّ
يحرُّ بالفتح فيكون مثلثا؛ لكونه من باب فَعِلَ بالكسر.

تنبيهات

الأول: كلامه يوهم الحصر فيما استثناء ولم يزد في شرح التسهيل على ما
ذكره في النظم، وقد ظفرتُ بأفعال من هذا الضرب نقل فيها الوجهين في
القاموس وبعضها أيضا في الصحاح وهي ثمانية:

شَتَّ الأمرُ: يَشْت ويَشْت أي تفرق وأصله شَتَّه والأكثر شَتَّته بالتضعيف
أي: فرقه، وعَرَّتْ الإبل: بالمهملتين تعر وتعر أي سالت، وقرَّ يومنا: يقر ويقرُّ
قرًّا بالضم أي برد وفيه لغة أخرى قرَّ يقرُّ بالفتح مثلثا كحر نهار، وأزَّتْ القدرُ:
تؤز وتبز أريزا سَمِع لعليانها صوت، ورزَّتْ الجرادة: بتقديم الراء ترز وترزُّ

غرزت ذنبها لتبيض من رزة يرزه أي أثبتته في الأرض، والأكثر رَزَرًا بالتضعيف أي أثبتته، وأصّت الناقة: بالمهملة تُؤصُّ وتتصّ اشتدّ حمها وسمت، وكعّ عن الشيء: يكعّ ويكعّ جبن وضعف من كعّه إذا كرهه، وخلّ لحمه: بالمعجمة يخلّ ويخلّ هزل فهو خل بالفتح من خله والأكثر خلله إذا أفسده ومنه سميت الخل لفساد العصير ثم الخمر وقد نظمتها فقلت:

ومثل صد بوجهيه ثمانية عرّت وشتّ وأزّ القدر حين غلا
قرّ النهار وأصّت ناقةً وكذا رزّ الجراد وكعّ خلّ أي هزلا

فهذه الثمانية تُلحق بالثمانية عشر؛ ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وعشرين وبها يصير مجموع أمثلة المضاعف اللازم مائة وبضعة وثلاثين.

الثاني: اعلم أن العلة في التزامهم ضم عين مضارع المضاعف المعدي أنه كثيرًا ما يتصل به ضمير المفعول كمدّه يمدّه فلو كسروا عينه؛ لزم الانتقال من كسرة إلى ضمة وهو ثقل، ولهذا لم يشذ منه إلا حبه منفردًا والخمسة المشروكة بالضم التي ذكرها الناظم مع الأربعة التي ذكرناها وانحصر المستثنى منه في عشرة.

وأما المضاعف اللازم فإنما كسروا عينه؛ فرقًا بينه وبين المعدي مع أنه لا يلزم من ضمه ثقل ولا يكاد أيضًا يلتبس اللازم بالمعدي؛ فلهذا سهل ضمه على ألسنتهم فكثر المضموم منه منفردًا ومشروكًا كما سبق بحيث بلغ المجموع اثنين وسبعين، لكن مهما أمكن تأويل الضم أنه باعتبار تعدية الفعل كما فعلت في كثير من الأمثلة ظهر وجهه للطالب.

الثالث: من المعلوم أن الكلام في المضاعف من فعَل المفتوح وقد سبق أن فعَل المضموم لم يرد مضاعفًا إلا ما ذكرنا من لبيت ودمت وفككت وأما فعِلّ المكسور فقد ورد مضاعفًا ولم يحتج الناظم إلى ذكره؛ لأن مضارعه مفتوح أبدًا

لازم كان أو متعديا.

لكن ربما التبس على الطالب مضارعه بمضارع المفتوح؛ لاتحادهما في الماضي بحسب اللفظ فاحتاج إلى معرفته أيضا بالنقل عن العرب فمن أمثلته المشهورة: خت الرجل تحب بالفتح فهو خب بالفتح أيضا أي: خادع، وصبت يصب صبابة فهو صب أي: عاشق. وطب يطب صار طبيب وفيه لغة أخرى يطب كنصر، ولج بالجينم في الخصومة يلج تمادى فيها، وبخ صوته بالحاء، وود لو يفعل كذا يود وكذا وده يوده بمعنى أحبه وبذ يبذ بذاعة ساءت حاله، ولذ الشيء يئذه لذاعة.

وبر الرجل ير فهو بر بالفتح أي: طائع لله والبر بالكسر الطاعة: وكذا بر في يمينه ير وبر والده يبره، وحر العبد يحر حرية عتق، وقر بالمكان يقر وفيه لغة أخرى كضرب ومثله: قرت عينه تقر وتقر بالفتح والكسر، ومر طعم الشيء يسر مرارة وفيه لغة كنصر، وحس بالخبر يحس علم كأحسن، وخس الرجل يخس خسة صار خسيسا وفيه لغة كضرب.

ومسه يده يمسه وفيه لغة كنصر، وبش به يبش بشاشة لقيه بلطافة، وهش له يهش ارتاح وفيه لغة كنصر.

وغص بالطعام يغص وكذا غص المجلس بأهله، ومصه بلسانه يمصه، وفيه لغة كنصر.

وعض عليه بأضراسه يعض، ومضه السقم يمضه أوجعه كأمضه، وفظ الرجل يفظ فضاظة صار فظا غليظا، وسف الدواء يسفه، وشلت يده تشل شللا فسدت.

وظل نهاره يعمل كذا يظل، ومل الشيء ومنه يمل ضجر، وجمت الشاة

تجم صارت جماء لا قرن لها، وحم الماء يحم صار حميما، وشم رائحته يشمها وفيه لغة كنصر.

وضنّ بالشيء يضنُّ به بخل وفيه لغة كضرب، وسبق أنه يكون للأعراض كالصمم والشمم وهو ارتفاع قسبة الأنف، والصكك للركبتين. والسكك صغر الأذنين، والزلل صغر العجيزة، والزبب طول الشعر، والزجج دقة الحاجبين ونحو ذلك من باب فرح يفرح.

وإذا أريد التمييز بين ماضي هذه الأفعال وماضي فعَل المفتوح المضاعف أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نونه؛ فيجب حينئذ فك الإدغام نحو: فإن زلتم وإذا ظللنا في المفتوح وظللت أفعل كذا، وقررت به عينا، ويجوز حذف الحرف الأول من المثليين وهو عين الكلمة المكسور في الماضي مع نقل كسرتها إلى فاء الكلمة وبقاء فتح الفاء نحو ظَلْتُ أَفْعُلُ وظَلْتُ أَفْعُلُ بكسر الظاء وفتحها والفتح أفضل وعليه أجمع القراء في ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

ولما أنهى الناظم - رحمه الله تعالى - حكم عين المضارع المضاعف من فعَل المفتوح لازماً ومعدى عاد إلى ذكر باقي القسم الثاني منه - أعني: ما يلزم ضم عين مضارعه - وقد ذكرنا أنه أربعة أنواع: المضاعف المعدى - وقد سبق - وما يدُل على غلبة المفاخر - وسيأتى - وما عينه أو لامه واو، وإليهما أشار بقوله:

والمضارع من فعلت إن جعلاً عينا له الواو أو لا ما يجاء به
مضموم عين

أي: والمضارع من فعَل المفتوح يجاء به مضموم العين إن جعل الواو عينا له أو لا ما.

فقوله والمضارع: مبتدأ، ويجاء به: خبره، والواو: نائب عن الفاعل، وعينا: مفعول ثانٍ بجعل قَدْ عليه، ولائاً: معطوفاً عليه، ومضموم عين: حال من

لضمير المُستتر في يجاء به.

مثال ما عينه واو: بَاءَ بِكَذَا يَبُوءُ؛ رجع وعاد، وجابه يجوبه خرقه وقطعه، وساءه يسوؤه، وناء يحمله ينوء نهض بجهد ومشقة، وآب يثوب، وتاب يثوب، وثاب يثوب كلها بمعنى رجع.

فَالْأَوَّابُ وَالتَّوَّابُ الْعَوَّادُ وَمِنْهُ ﴿يَنْجِبَالُ أَوَّيْ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٢] أَي: أَرْجِعِي بِصَوْتِ التَّسْبِيحِ مَعَهُ، وَعَاوَدَهُ وَجَابَهُ خَرَقَهُ وَقَطَعَهُ، وَحَابَ يَحُوبُ حُوبًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَثَمَ، وَذَابَ السَّمْنُ يَذُوبُ، وَرَابَ اللَّيْنُ يَرُوبُ، وَشَابَهُ يَشُوبُهُ: خَلَطَهُ، وَصَابَ الْمَطَرُ يَصُوبُ: نَزَلَ بِكَثْرَةٍ فَهُوَ صَيِّبٌ، وَكَذَا صَابَ إِلَى كَذَا أَي: قَصَدَ، وَكَذَا صَابَهُ يَصُوبُهُ بِمَعْنَى أَصَابَهُ بِصَيْبِهِ، وَلَابَ الطَّائِرُ يَلُوبُ: حَامَ حَوْلَ الْمَاءِ لِيرِدَهُ فَلَمْ يَصِلْهُ، وَنَابَ عَنْهُ يَنْوُبُ قَامَ مَقَامَهُ، وَكَذَا نَابَهُ أَمْرٌ أَي: نَزَلَ بِهِ، وَفَاتَهُ الْوَقْتُ يَفُوتُهُ، وَقَاتَ عِيَالَهُ يَقُوتُهُمْ، وَمَاتَ يَمُوتُ، وَمَاتَهُ يَمُوتُهُ فَانْهَاتَ أَذَاهُ فَاذْذَابَ كَمَا سَهُ يَمُوسُهُ، وَرَاثَ الْفَرَسِ يَرُوثُ، وَحَاجَهُ عَنِ الطَّرِيقِ يَحُوجُهُ: عَرَجَ بِهِ، وَعَاجَ يَعُوجُ: عَطَفَ، وَمَاجَ يَمُوجُ اضْطَرَبَ، وَمِنْهُ مَوْجُ الْبَحْرِ، وَبَاحَ السَّرَّاءُ يَبُوحُ: ظَهَرَ، وَبَاحَ بِهِ: أَظْهَرَهُ، وَرَاحَ يَرُوحُ نَقِيضُ غَدَا، وَزَاحَ عَنْ مَكَانِهِ يَزُوحُ: تَنَحَّى، وَفَاحَ الْمَسْكُ يَفُوحُ، وَكَذَا فَاحَ بِالْمَعْجَمَةِ وَبِالْجِيمِ أَيْضًا، وَلَاحَ الْبَرْقُ يَلُوحُ، وَنَاحَتِ النَّائِحَةُ تَنُوحُ، وَبَاخَتِ النَّارُ تَبُوخُ: سَكَنَ لَهْبُهَا، وَدَاخَ يَدُوحُ: ذَلَّ وَدَوَّخَ الْبِلَادَ ذَلَّلَهَا، وَسَاخَتِ قَوَائِمُهُ فِي الْأَرْضِ تَسُوحُ وَتَسِيخُ رَسَتْ، وَأَادَهُ الْأَمْرُ يَتُودُهُ شَقَّ عَلَيْهِ وَمِنْهُ: ﴿وَلَا يُعُودُهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وَجَادَ يَجُودُ جَوْدًا: سَخِيَ وَجُودَةً بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ صَارَ جَيِّدًا ضِدَّ الرَّدِيِّ، وَذَادَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَذُودُهُ: كَفَّهُ وَطَرَدَهُ، وَرَادَهُ يَرُودُهُ طَلَبَهُ كَأَرَادَهُ وَارْتَادَهُ أَيْضًا، وَسَادَ قَوْمَهُ يَسُودُهُمْ، وَعَادَ يَعُودُ رَجَعَ وَالْمَرِيضُ زَارَهُ، وَقَادَهُ يَقُودُهُ مِنْ قَدَامٍ وَسَاقَهُ يَسُوقُهُ مِنْ خَلْفٍ، وَنَادَ يَنُودُ: مَالَ، وَهَادَ إِلَى الْحَقِّ يَهُودُ: رَجَعَ، وَعَاذَ بِهِ يَعُودُ: التَّجَأَ، وَلَاذَ بِهِ يَلُودُ: تَوَارَى، وَبَارَ يَبُورُ: هَلَكَ، وَمِنْهُ: ﴿ذَارَ الْبُورِ﴾

[إبراهيم: ٢٨] والسوق كسد ومنه: ﴿تَجْتَرَّةٌ لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، وثار يشور: هاج غضبه كسار يسور، وجار عن القصد يحور: مال، وحار إليه يحور رجع ومنه ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَّنْ نَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]، وخار العجل يحور صاح وقواه ضعفت، ودار يدور كاستدار، وزاره يزوره، وشار العسل يشوره من الخلية كاستشاره، وصاره يصوره ويصيره: أماله، وبها قرئ ﴿فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وصار أيضا يصور صوارا: صاح، وغار الماء يغور: غاض وغور الشيء قعره، وكار العمامة يكورها: أدارها، ومار يemor اضطرب، ونار ينور: أضاء واستنار، وهار البناء يهور فانهار هدمه فانهدم، وجاز يحوز: مرّ، وحازه يحوزه ورازه يروزه وحزره وقدره، وضازه حقه يضوزه ويضيزه نقصه ومنه ﴿تَلَكْ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢].

وفاز به يفوز: ظفر ومنه نجا، وآسه يئوسه: أعطاه، وباسه يبوسه: قبله، وجاس خلال الديار يجوس: تردد بينها كحس بالحاء يجوس، وداسه يدوسه: وطئه، وساس قومه يسوسهم أدبهم، وعاس بالليل يعوس طاف، وناس ينوس: تأود، وحاش الإبل يحوشها ساقها وجمعها، وناشه ينوشه: رفعه، وتناولوه والتناوش التناول، وخاص الثوب يخوصه خاطه وفي المثل: إن دواء الشق أن تحوصه، وشاصه يشوصه: دلّكه، وغاص في الماء يغوص، وماصه يموصه بالماء: غسله، وناص عليه ينوص: مال وإليه التجأ والمناص المتجأ، وحاض الماء بالحاء المهملة يحوضه: جمعه ومنه الحوض، وخاض الماء يخوضه دخله، وفي الحديث أخذ فيه، ومنه ﴿حَتَّى تَخُوضُوا﴾ [النساء: ١٤٠].

وراض المهر يروضه: أدبه، وعاضه الله يعوضه عوضا كعنب أخلف عليه كأعاضه، وقاض البناء يقوضه: هدمه كقوضه، وحاطه يحوطه: صانه كحوطه، وساطه يسوط ضربه بيده ليخلطه ومنه المسواط والسوط، وشاط الفرس

يسوط جرى مرة إلى الغاية، وغط في الشيء يغوط: دخل فيه حتى غاب، والغوط والغائط: المطين من الأرض الواسع والجمع غيطان، ولأط الشيء بأشيء: ألصقه به، وناط به ينوط: علقه والأنوط والنياط المعاليق، وجاط: ساء خلقه فهو جواط، وشاظت النار تشوظ شوظا التهب.

وباع الفرس يبيع: وسع خطوه، وجاح يجوح، وراع يروع: فزع، وراعه يروعه: أفزعه لازم ومتعد، وزاعه يزوعه: حركه، وضاع المسك يضيع: فاح، وراغ الثعلب يروغ: مال في خفية ومنه ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ [الذاريات: ٢٦].

وساغ الشراب يسوع: سهل مدخله، وصاغ الحلي يصوغه: هياؤه على مثال، وداف المسك يدوفه: بلّغ وخلطه، وسافه يسوفه: شمه، وشافه بالمعجمة يشوفه جلّاه، وشاف بمعنى تشوف أي جلا للنظر، وطاف يطوف، وباقه يبوقة خانه، وتاق إليه يتوق: اشتاق، وذاقه يذوقه: طعمه، وراقه يروقه: أعجبه، وعاقه يعوقه، وشاقه يشوقه هاج شوقه، وفاق أصحابه يفوقهم، وباقه يبوكة: حركه، وحاكه يحوكة: نسجه، وداكه يدوكة: سحقه كساكه يسوكة، وشاكته الشوكة تشوكة: أصابته، ولاكه في فمه يلوكة: علكه.

وآل إليه يتول: رجع، وبأل يبول، وجال يجول: طاف، وحال بينهما يحول: حجز، وأحول دار والحال تغير، ودال الثوب يدول: بلى، وزال يزول، وشالت بذنبها تشول: رفعته كأشالته، وصال عليه يصول سطا، وطال عليه يطول علا، وعال الميزان يعول ويعيل أيضًا: مال، وغاله يغوله: أهلكه، وقال يقول، وحام الطائر يحوم: دار حول الماء، ودام يدوم، ورامه يرومه: طلبه كسامه يسومه، وصام يصوم: أمسك عن الطعام، والكلام أيضًا ومنه ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

وقام يقوم، ولامه يلومه، وبان عليهم يبون، وخان يخون، وصانه يصونه،

وكان يكون، ومانه يموته: قام بكفايته، وهان يهون هونا: سهل، وهوانا ذو، وفاه ينفوه: نطق فهده مائة وبضعة وأربعون مثالا.

تنبيه: لا أثر لكون لام هذا النوع حرف حلق كساح يسوح، وباح بسره ييوح، وفاح المسك، وفاخ، وضاع، وصاغ الحلي، وفاه ينفوه، ولم أظفر بمثال منه مفتوح، وأما طاح يطوح ويطيح أي: سقط فالكسر باعتبار كون عينه ياء.

ومثال ما لامه واو: أسا الجرح يأسوه: داواه، وألا يألوه، وبدا يبدو: ظهر وسكن البادية، وبذو عليهم بذاءة بالمد فحش في كلامه فهو بذيء، وبلاه يبلوه اختبره ومنه، ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

وتلاه يتلوه تبعه، والقرآن قرأه، وجفاه يجفوه: هجره، وجلا السيف يجلوه صقله والعروس أراها الناس، وحبا الصبي يحبو: مشى على بطنه، وحباه أيضا أعطاه، وحدا الإبل يحدوها: غنى ليسوقها، وحذا حذوه: فعل مثل فعله، وحذاه أيضا أعطاه، وحسا الماء يحسوه: شربه جرعا، وحشا الوسادة يحشوها، وحنا عليه يحنو عطف.

وخبث النار تحبو سكنت، وخطا يخطو: مشى، وخلا المكان يخلو، ودجا الليل يدجو: أظلم، ودنا يدنو دنوا: قرب فهو دان، وذراه يذروه فرقه، وذكت النار اشتعلت، وربا يربو: زاد كنها ينمو، ورجاء يرجوه، ورسا يرسو: ثبت، ورشاه يرشوه رشوة مثلثة: وهي الجعل، ورفا الثوب يرفوه ألحمه، ورننا إليه يرنو نظر.

وزكا يزكو، وسجا يسجو: سكن، وسطا عليه يسطو، وسلا عنه يسلو: نسيه وفيه لغة كرضى، وسما يسمو: ارتفع كشبا يشبو، وشجاه يشجوه أضربه وأحزنه من الأضداد كأشجاه، وشذا يشذو: غنى، وشذا المسك بالمعجمتين يشذو فاح، وصبا إليه يصبو مال ومنه ﴿أَصْبُ إِلَيْنِ﴾ [يوسف: ٣٣].

صحا 'الطريق برر (كذا) وصف يصفو، وصف الثوب بالمتعجمه يصفو
فاض، وطرا يطرو: حدث، وطفقا على الماء يطفو كعلا يعلو، وعدا يعدو عدوا:
جری وعدوانا ظلم كتعدى، وعداه جاوزه كعداه تعدية، وعشا إلى النار
يعشوا: قصدها من بعد، والبصر أظلم، وعفا عنه يعفو: محا ذنبه، وغدا إليه
يعدو عدوة بالضم وهي أول النهار، وغزا يغزو، وغفا يغفو: نام، وغلا يغلو
جاوز الحد، وفشا الخبر يفشو انتشر، وقسا قلبه يقسو: صلب، وقفا الأثر
يقفوه: اتبعه، وكبا يكبو: عثر، وكساه يكسوه، ومكا بفمه يمكو صفرً ومنه (إلا
مكء، وتصديه).

ونبا السيف ينبو: لم يقطع، ونجا بنفسه ينجو: خلاص ونزا عليه ينزو:
وثب، وهجاه يهجو شتمه شعراً، وهفا يهفو: زل فهذه اثنان وستون مثلاً.

تنبيه: شرط في التسهيل للزوم الضم فيما لأمه واو أن لا تكون عينه حرف
حلق، وهو أيضاً مقتضى كلام الناظم فيما سيأتي في الحلقى، وكأنه - رحمه الله
تعالى - لم يمعن النظر في ذلك؛ فإني تتبعت مواد فوجدت غالب حلقى العين
منه مضموماً، ولم ينفرد الفتح إلا في قليل، وجاءت مواد منه بالضم والفتح:

فالمضموم نحو: ثغت الشاة تنغو: صوتت بالشيء (كذا)، وجحا التراب
يجحوه: جرفه، ودعا يدعو، ودهته الداهية تدهوه: أصابته، ورحوت الرحا
أرحوها: أدزتها، وسخا يسخو: جاد وفيه لغة كرضي، ورغا البعير يرغو،
وسها عنه يسهو، وشغت سنة تشغو: خالفت غيرها بزيادة أو خروج، وصحا
الجو يصحو، ولحاه يلحوه: عذله والشجرة قشرها، ولخاه الدواء يلخوه:
أسعطه إياه، ولغا الشيء يلغوه لم يعتد به، ولها يلهو، ونخا ينخو نخوة: افتخر.

فهذه خمسة عشر مثلاً انفردت بالضم على القياس، ولم أظفر بها انفرد
بالتفتح سوى طحا الأرض يطحها: بسطها، وطغا يطغى جاوز القدر وفيه لغة

كرضى، وفجا التراب يفجاه: جرفه. فهذه ثلاثة.

وجاء في أفعال الفتح والضم كدحا الأرض يدحوها ويدحاهها: بسطها، وسحا التراب يسحوه ويسحاه: جرفه والمسحاة الآله، وصغا إليه يصغو ويصغى: مال، وضحا للشمس يضحو ويضحى فهو ضاح: برز، وطها اللحم يطهوه ويطهاها أنضجه طبخاً وشيئاً، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ونحا نحوه ينحو وينحى. فهذه سبعة وبها يصير مجموع الأمثلة سبعة وثمانين ثم أشار الناظم - رحمه الله تعالى - إلى النوع الرابع من القسم الثاني من فعل المفتوح؛ وهو ما يلزم ضم عين مضارعه بقوله:

..... وهذا الحكم قد بذلا
لما لمبدي مفاخر وليس له داعي لزوم انكسار العين نحو قلا

أي وهذا الحكم، وهو ضم عين المضارع من فَعَلَ المفتوح قد بذل لما لمبدي مفاخر بالموحدة والذال المعجمة أي لغلبة، وفي نسخة لما يدل على فخر، والأول أدل على المقصود.

مثال ما لغلبة المفاخر: سابقني فسبقته فأنا أسبقه بالضم أي فخرفته في السبق مع أن أصله سبقه يسبقه بالكسر، وهكذا في كل فعل مكسور المضارع بنيته للمغالبة فإنك ترد مضارعه إلى يفعل بالضم ما لم يكن فيه داعي لزوم كسر العين مع كون فائه واوًا كوعد أو عينه أو لامه ياء كباع ورمى فإنه مانع من الضم فتقول: واعدني فأنا أعدده، وبايعني فأنا أبيعه، وراماني فأنا أرميه بالكسر، ومثله قالاني فأنا أقليه والقلا بالكسر البغض، وقد مثل به الناظم لما فيه داعي الكسر لا لما لغلبة المفاخر ثم أشار بقوله:

وفتح ما حرف حلق غير أوله عن الكسائي في ذا النوع قد حصلا

إلى أنه إذا بنى الفعل لغلبة المفاخر مما ليس فيه داعي الكسر فلا فرق عند

الجمهور في لزوم ضمه بين أن يكون غير أوله وهو عينه ولامه حرف حلق أم لا وستأتي حروف الحلق المقتضية لفتح المضارع فتقول صارعني فأنا أصرعه بالضم وشاعرنى فأنا أشعره ومذهب الكسائي: أن حرف الحلق مانع من الضم في ذا النوع أي: المبني للغلبة؛ لأن الفتح قد سمع في أفعال منه وحمل الجمهور ذلك على الشذوذ كما سمع الكسر في أفعال ولا أثر عندهم لحرف الحلق.

تنبيه: مقتضى الصراح الجزم بموافقة الكسائي في أن حرف الحلق مانع من الضم فإنه قال: خاصمه يخصمه: غلبه وهو شاذ؛ فإن فاعلته ففعلته يرد يفعل منه إلى الضم إن لم يكن عينه حرف حلق انتهى.

وقوله: (وفتح ما حرف حلق غير أوله) وفتح: مبتدأ وقد حصلا خبره، وما: موصولة، وحرف حلق: مبتدأ، وغير أوله: خبره، والجملة صلة. وقد ذكرنا أن فعل المفتوح ينقسم إلى: ما قياس مضارعه الكسر، وما قياس مضارعه الضم، وقد سبقا بأنواعهما، وإلى ما يجوز فيه الضم والكسر وسيأتي، وما قياس مضارعه الفتح، وقد أشار إليه الناظم بقوله:

في غير هذا لدى الحلقي فتحاً أشع بالاتفاق كآت صيغ من سألأ

أي: وأشع الفتح قياساً في غير الدال على المفاخرة من مضارع فعل المفتوح الحلقي العين أو اللام، بتفريق من الكسائي وغيره، وحروف الحلق ستة: الهمة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين، ومثل له بالآتي: وهو المستقبل المضارع من سأل عينه حرف حلق؛ فيقال: سأل يسأل، ويجوز أن يقرأ قوله: لدى الحلقي بزال معجمة مسكورة، أو بمهملة مفتوحة، أي: وأشع الفتح في مضارع فعل المفتوح ذي الحرف الحلقي، أو عند وجود الحرف الحلقي، ومثال ذلك بأت عليه يأتى بأوا. وبدأ الله الخلق، أي: ابتدأه. وبرأه يبرأه: خلقه. والبريئة: الخليفة. وكذا برأ المريض يبرأ. وجزأ بالشئ يجزأ به: اكتفى. وجزأه:

قسمه أجزاء كجزأه. وجشأ جشاء لصوت يخرج من الخلق، وجشأت نفسه: جاشت وارتفعت لحوف. وجفأ السيل والقدر يجفأ: قذف بالجفاء، أي: الزبد. وخبأ الشيء يخبأه: ستره. وخسأ الكلب يخسأ: بُعد. وخسأته أيضًا: طرده لازم ومتعد. وحلأت الناقة: بركت في حال السير. ودرأه يدرأه: دفعه. وذرأه يذرأه: خلقه. ومنه الذرية (ولقد ذرأنا). ورفأ الثوب: أصلح فساده. ورقأ الدمع: سكن. وزنأ في الجبل: صعد. وطرأ عليهم يطرأ: جاءهم فجأة. وفقأ العين يفقأها. وكلاؤه يكلؤه: حرسه، ومنه: (قل من يكلؤكم). وملاؤه يملأه. ونسأه ينسأه: آخره. والمنسأة: العصا. وهدأ يهدأ: سكن. ودعب بالمهملتين يدعب دعابة بالضم: فرح. وذهب يذهب. ورعبه: أفزعه. وسحبه يسحبه: جرّه على وجه الأرض. وشعب الإناء يشعبه: صدعه، وأصلح شعبه من الأضداد. وبغته يبغته: دخل عليه بغته، أي: فجأة. وبهته يبهته: افترى عليه. وسحت اللحم من العظم يسحته: قشّره، ومنه: (فيسحتكم). وبحث عنه يبحث: طلبه في التراب، ومنه (غرابًا يبحث في الأرض). وبعثه من نومه يبعثه: أثاره. وهث: أخرج لسانه عطشًا أو عيًّا. وبطحه على بطنه، وبيعج بطنه: شقه. وبرج الطائر والظبي: ولأك مياسره، فهو بارح، والعرب تتشام به وتتيامن بالسانح. وجرحه يجرحه جرحًا وجراحة، والشاهد طعن فيه وجرح أيضًا لعياله كسبًا كاجترح. وجمح الفرس يجمح: أسرع، وغلب راكبه، ومنه: (وهم يجمحون). وذبحه يذبحه. ورشح العرق يرشح. وسبح في النهر يسبح، ومنه: (وكل في فلك يسبحون) وشرح الدابة يسرحها: أسامها. وسرحت هي: سامت، ومنه: (وحين تسرحون) لازم ومتعد. وسطحه يسطحه: بسطه. وسفح الدم يسفحه: صبّه. وسفح هو: أنصب لازم ومتعد. وسمح له بكذا يسمح: جاد. وسنح له يسنح: عرض. وشرحه يشرحه: وسعه. وصفح عنه يصفح: أعرض. والصفح: الجانب. وضبحت الخيل تضبح: صوتت من أجوافها عند العدو. وطرحة يطرحة. وطفح الإناء يطفح: امتلأ. وطمح بصره يطمح: ارتفع. وفتح يفتحه. وفسح له يفسح: وسع. وفضحه يفضحه: أظهر

مسويه. وفدحه يفلحه: شقه. والفلاحة: سق الأرض للزراعة. وقدح في القدح يقدح: خرقه، وفي الشاهد: عابه. وقرحه يقرحه: جرحه، وكدح في عمه يكدح: سعى. وكلح وجهه يكلح: عبس. ولفحته النار تلفحه: أحرقتة بحر. ونح إليه بطرفه يلمح: اختلس النظر. ولمح البرق: لمع. ومدحه بمدحه. ومرح يمزح مزاحاً بالضم. ومسحه يمسحه. ونصح الشيء ينصح: خلص، ومنه: (توبة نصوحاً) ونصح له نصيحة: أخلص. ونفع الطيب ينفع: انتشر، والريح: هبت. ورسخ قدمه يرسخ: ثبت. وسلخ الجلد يسلخه: كشطه، ومنه: (نسلخ منه النهار) وفيه لغة كنصر. وشدخ رأسه يشدخه: كسره. ولطّخه بكذا يلطّخه: لوّث به. ومسّخه يمسّخه: حوّل صورته. ونسخه ينسخه: أزاله، والكتاب: نقله، كانتسخه. ونضحه ينضحه: رشه. ونضحت العين: فار ماؤها. وجحدته حقه يحجده: أنكره مع علمه به. وجهده جهده بالضم، أي: طاقتة، والجهد بالفتح: المشقة. وسعده: أعانه، ومنه: (وأما الذين سعدوا) بالبناء للمفعول. وضهده يضهده: قهره. ولحد القبر يلحده: عمل له خذاً، وهو شق مائل عن وسطه، ومنه لحد وألحد، أي: مال عن الحق. ومهده يمehده: وطأه. وشحد السكين يشحدها: حددها. ويحره يبحره: شقه، ومنه البحر، والبحيرة: المشقوقة الأذن. وبعر البعير. وبهر القمر الكواكب يبهرها: غلب ضوءه ضوءها. وثغر الإناء يثغره: ثلمه، والثلمة: سد ثغرها من الأضداد. وجأر يجأر: رفع صوته بالاستغاثة، ومنه (إذا هم يجأرون). وجهر بصوته يجهر: أعلن، والبئر: نقأها. ودحره يدحره دحوراً: طرده، ومنه: (ملوماً مدحوراً). وذخره لنفسه يذخره: خبأه مختاراً له. وذعره يذعره ذُعراً بالضم: خافه. وزأر الأسد يزأر: صوّت. وزخر البحر يزخر: طمى، كزغر يزغر. وزهر القمر: تلالأ. وسرحه الساحر يسحره، وأصل السحر: ما دق ولطف. وسخره يسخره: قهره، وكلفه ما لا يريد كسخره. وسعر النار يسعرها: أوقدها كأسعرها وسعرها. وشغر المكان يشغر: لم يبقَ به أحد يحميه. وشهره يشهره: أظهره، وسيفه: جرده. وصهدته الشمس: أحرقتة. وصهر الشحم:

أذابه، ومنه: (بصهر به) وظهر الشيء يظهر. وفخر يفخر. وقهر يقهر. ونحرت السفينة تمخر: شقت الماء، وسمع لها صوت عند جريها في الماء. ونحر الإبل ينحرها. ونهر السائل ينهره، كانهره. وبخسه حقه يبخسه: نقصه. ونعشه ينعشه: رفعه، كأنعشه. ونهش اللحم ينهشه: عضه بأضراسه، وسيأتي نهسه بالمهملة. وشخص يشخص: ارتفع، وشخص إليه بصره: رفعه. وفحص عنه يفحص: بحث. ومحص الذهب بالنار يحمصه: أخلصه مما يشوبه، كمحصه تمحيصًا. وجهضه عن الأمر يجهضه: أعجله: كأجهضه. ودحضت رجله تدحض: زلقت. ورحضه يرحضه: غسله. ومحضه يحضه: سقاه المحض، أي: الخالص. ونهض ينهض: قام. ونهضه الأمر: أعجله. وجحظت عينه: عظمت مقلتها وندرت. ولحظه وإليه يلحظه: نظر بلحاظه بالكسر وهو مؤخر العين اهـ حلقي العين.

ثم هاك حلقي اللام بخع نفسه يبخعها: قتلها غمًا. وبدع الله الخلق: أنشأه كابتنده. وبضعه يبضعه: قطعه، والمرأة: جامعها. وجدع أنفه يجدعه: قطعه. وجمع الشيء يجمعه. وخبع به يخبع: اختفى. وخدعه يخدعه خداعًا: أبطن له خلاف ما أظهره من السر. وخشع يخشع، كخضع يخضع، أو الخشوع في القلب والحواس كخشعت الأصوات وأبصارها خشعة، والخضوع في الجوارح، كظلت أعناقهم لها خاضعين، وخلعه يخلعه خلعًا بالفتح: انتزعه بسرعة. وخنع: ذل، وخنع: فخر، ويحتملهما الحديث أن أخنع الأسماء. ودفعه: رده. وذرع الثوب: قدره بذراعه. وذرعه القيء: سبقه. ورتع يرتع: أكل ما شاء، وشرب ما شاء في خصب وسعة. وردعه يردعه: ردّه. ورفع يرفعه. ورقع الثوب يرقعه. وركع يركع: انحنى. وزرع يزرع. وسجع الحمام يسجع: صوّت. وسطع النور: ظهر وارتفع. وسفعه بناصيته يسفعه: جذبها. وشرع في الأمر يشرع: دخل فيه، وشرية: اتخذ طريقة، والشيء: رفعه. وشفعه يشفعه: صيّره شفيعًا وشفعًا، ومنه الحديث: أمر بلال أن يشفع الأذان، وله

شفاعة: اعنه، ومنه: (من يشفع شفاعة). وصدعه يصدعه: شقه، ومنه: (فاصدع بـ تومر) أي: شق جماعتهم بالتوحيد، وافرقت به بين الحق والباطل. وصرعه يصرعه. وصنع يصنع. وطبع عليه يطبع: ختم. وقرع الباب يقرعه: دقه. وقطعه يقطعه. وقلعه يقلعه: انتزعه من أصله. وقنع يقنع قنوعاً: سأل الناس حرصاً، ضد قنع قناعة، ومنه: (وأطعموا القانع والمعتر) ومن دعائهم: اللهم إنا نسألك القناعة، ونعوذ بك من القنوع، ويجمعهما قول الشاعر:

الحر عبد ما قنع والعبد حر إن قنع
فالقنع ولا تقنع فما شيء يشين كـالطمع

وهذا من أسرار اللغة، ولذعه بالنار يلذعه: كواه. ولسعته الحية والعقرب تلسهه. ولمع البرق يلمع. ومنعه يمنعه. ونفعه ينفعه. وهجع يهجع: نام ليلاً. وهرع إليه: أسرع. وهطع يهطع: أسرع مقبلاً خائفاً، كاهطع. ولدغته الحية والعقرب تلدغه. ونزغ لشيطان بينهم ينزغ: أغوى وأفسد. وزحف إليه يزحف: مشى قدماً. وزحف البعير: أعبا. وسحف رأسه: حلقه. وشغفه الحب بالعين المهملة يشغفه: أصاب شغفة قلبه، وهي رأسه. وشغفه يشغفه: أصاب شغاف قلبه، وهو غلافه المغشى به، وبها قرئ: (قد شغفها حباً) ودهق الكأس يدهقها: ملأها، ودهقها أيضاً: أفرغها من الأضداد، كأدهقها فيهما. وزهق الباطل يزهق، والسهم: جاوز الهدف. وسحقه يسحقه: دقه. وصعقته الصاعقة تصعقه: أصابته. ومحقه يمحقه: محاه. ومعكه في التراب يمعكه: دلكه. وبهله الله يبهله: لعنه، ومنه: (ثم نبتهل) أي: نلتعن. وبهله أيضاً: خلاه ورايه. وجعله يجعله: صنعه، والطين خزفاً: صيره، والقائم زيذاً: ظنه، وله على ذلك: شارطه، وجعل يفعل كذا: شرع. ودغل في الشيء يدغل: دخل فيه خائفاً. وأصل الدغل محرّكاً: الموضع الذي يخاف فيه الاغتيال. وذهل الشيء يذهله: تركه عمداً، وذهل عنه: نسيه. ورحل بعيره يرحله: جعل عليه الرحل. وشعل النار يشعلها: أوقدها، كأشعلها. وشغله يشغله. وفعل يفعل. وحجم

النار يحجمها: أوقدها؛ فهي جحيم. والجحيم: الجمر. وفحم النار يفحمها: أطفأها، وصيَّرها فحمًا، كأفحمها. وذأمه يذأمه: حقره في نفسه، ومنه: (أخرج منها مذهبًا) وزحمه يزحمه. وفعم الإناء يفعمه: ملاءه، فهو مفعم. ولأم الصدع يلاؤه: ألحمه. ورهنه عنده يرهنه. وشحن الفلك يشحنه: ملاءه، كأشحنه. وطحن الحب يطحنه. وظعن عن المكان يظعن. ولعنه يلعنه: طرده. ومحن الذهب بالنار يمحنه: اختبره، كامتحنه. وبدهه الأمر يبدده: فجأه وجهه: استقبله بها يكره. وشدهه: شغله. وأعجبه (كذا): أطربه. ونده البعير يندهه: زجره، فهذه مائة وسبعون مثالًا مشهورة مما عينه أو لامه حرف حلق مفتوحة المضارع على القياس، وذلك مشروط بشروط أشار إليها بقوله:

إن لم يضاعف ولم يشهر بكسرة أو ضم كيغني وما صرفت من دخلا

أي: إنما تفتح قياسًا عين مضارع فعل المفتوح الخلفي بثلاثة شروط:

الأول: أن لا يكون مضاعفًا، فإن كان مضاعفًا فهو على قياسه السابق من كسر لازمه، وضم معده؛ فاللازم نحو: صح جسمه يصح. والمعدى نحو: دعه يدعه.

الثاني: أن لا يشتهر فيه الكسر، نحو: بغي يبغي، ونعى الميت ينعيه. ونضحه بالماء ينضجه: رشه. ونتخه بالمنتاخ ينتخه: نزعه. وشخر بالمعجمتين يشخر شخيرًا: صَوَّت من حلقة وأنفه. ورجع يرجع. ورضع يرضع، وفيه لغة كفرج، ومثله نهق الحمار ينهق. وسغب، أي: جاع. ونزعه ينزعه، كأنزعه.

الثالث: أن لا يشتهر فيه الضم، كيدخل المتصرف من دخل. وصرخ يصرخ. ونفخ ينفخ. وقعد يقعد. وأخذ يأخذه. وطلعت الشمس تطلع، وبزغت تبزغ، أي: طلعت. وبلغ يبلغ. وسبغ الثوب يسبغ: فاض. وسعل يسعل سعالًا. ونحله ينحله: أعطاه. ونخل الدقيق ينخله. وزعم كذا يزعم

زعي مثلثة، أي: قال. وأكثر ما يقال فيما يشك فيه. وقحم في الأمر بالقفاف
نحم: دخل فيه بلا رويه، كاقتمه. ولحم الفضة يلحمها: لأم شقها.

نبيهات

الأول: اقتصاره على استثناء هذه الثلاثة يقتضي أن سائر الحلقي مما فيه
داعي لزوم الكسر، كوعد يعد. وباع يبيع. وبغى يبغى، أو داعي الضم، كدعا
يدعو. وفاح المسك يفوح قياسه الفتح ما لم يشتهر بكسرة أو ضم، وتمثله أيضًا
ببغى يدل على ذلك، وقد سبق فيه فاءه واو أن حلقي العين منه مكسور على
إطلاق التسهيل، كوعده يعده، وإن خالف إطلاق الناظم، وحلقي العين منه
مفتوح، كوضع يضع، ووقع يقع موافقة إطلاق النظم هنا، وإن خالف
التسهيل، ثم شذَّ وهب له يهب، وكذا فيما عينه ياء أن حلقي اللام منه مكسور،
وإن خالف إطلاق النظم هنا نحو: جاء يجيء، وصاح يصيح، وباع يبيع، وزاع
عنه يزيع، وتاه يتيه، لم يشذَّ منه شيء وفيه لامة ياء، كرمي يرمي أن شرطه أن
لا يكون عينه حرف حلق كما شرطه في التسهيل وهو موافق لإطلاقه هنا،
كسعى يسعى، ونهى عنه ينهى، وشذَّ بغى يبغى، ونعى الميت ينعي، وفيه عينه
واو أنه لا أثر لكون لامة حرف حلق وإن شرط ذلك في التسهيل واقتصاه
إطلاقه هنا، كساءه يسوءه، وفاح المسك يفوح، وكذا فيما لامة واو أن غالب
مواده مضمومة، كدعا يدعو، ولها يلهو، وسها يسهو، وحاصله أن لحرف الحق
أثرًا إذا كان لامة لما فاءه واو، كوضع يضع، وكذا إن كان عينًا لما لامة ياء،
كسعى يسعى فيدخلان في إطلاق الناظم، ولا أثر له إذا كان عينًا للأول،
كوعد يعد، أو لامةً للثاني، كباع يبيع، وكذا إذا كان عينًا لما لامة واو، كدعا
يدعو، ولامةً لما عينه واو، كفاح المسك يفوح؛ فترد الأربعة على إطلاقه.

الثاني: قال في التسهيل: ولا يفتح عين مضارع فعل دون شذوذ وإن لم
تكن هي واللام حلقي اهـ.

ففهم من أمران: أحدهما: أن وجود حرف الحلق شرط للفتح فلا يوجد الفتح بدونه، لا أنه سبب موجب للفتح؛ إذ يوجد الضم والكسر، مع وجود حرف الحلق، كيدخل، ويغي. والثاني: أن ثَمَّ أفعالاً شذت بالفتح دون حرف الحلق، ولم يذكر هو وغيره سوى أبى بالوحدة يَأبى، ولم أظفر أيضاً بغيره، نعم أطلق في القاموس أن أفعالاً وزنها، كمنع وهي غير حلقية، ولم ينبه على أنه على الجمع بين اللغتين، وحكى في القاموس في قنط يقنط ست لغات: كنصر، وضرب، وكرم، وفرح، ومنع، وحسب.

ثم قال: وهاتان اللغتان، أي: الأخيرتان على الجمع بين اللغتين، ومعناه: أن يكون في ماضي الفعل لغتان فتركب منهما ثلاثة بأخذ ماضي إحداهما، ومضارع الأخرى، كما سبق في وري الزند، والظاهر أن ذلك مقياس غير مقصور على السماع؛ وعلى هذا فقد سبقت أمثلة اشترك فيها فعل المضموم والمكسور كرحب في المكان يرحب بضمهما، ورحب يرحب بكسر الماضي وفتح المضارع على القياس في اللغتين، ويتولد منهما لغتان: رحب يرحب بضم الماضي وفتح الآتي، ورحب يرحب بكسر الماضي وضم الآتي، وكذا سائر الأمثلة المشتركة، مما في ماضيه لغتان مما سبق وما سيأتي، ويحصل من ذلك أمثلة كثيرة.

الثالث: قد يتنوع فعل المفتوح الحلقية بالنسبة إلى مضارعه إلى سبعة أنواع: مفتوح المضارع وهو القياس، كيسأل ويمنع، ومشهور بكسر أو ضم، كيغي ويدخل، وهذه مذكورة في النظم، ووارد بالكسر والضم معاً على الشذوذ، وبهما مع الفتح؛ فيكون مثلث المضارع وهذا ذكرهما أيضاً في التسهيل؛ فالأول: نحو كعب ثدى الجارية يكعب ويكعب كضرب ونصر، أي: نهد فهو: كاعب، ومهرها يمهرها ويمهرها: جعل لها مهراً، كأمهرها. ونغض ينغض: تحرك، وأنغض رأسه: حركه، ومنه: (فسينغضون إليك رءوسهم). ونخر بالخاء المعجسة ينخر نخيراً: أخرج الصوت من منخره وهو الأنف. ونعم ينعم وينعم

نعمة بالفتح من التمتع، وقد سبقت فيه لغة كحسب. ونعم بالغين ينعم وينعم: غنى بصوت خفي.

الخامس وارد بالفتح والكسر والضم جميعاً؛ فيكون مُثَلَّث المضارع، وقد نبّه عليه في التسهيل أيضاً، نحو: نَعَبَ ريقه يَنْعَبُهُ، وَيَنْعَبُهُ، وَيَنْعَبُهُ؛ كمنع، ونصر، وضرب، أي: ابتلعه. ونحت العود، أي: براه. وجنح إليه، أي: مال، ومنه: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] ومخض اللبن، ونبع الماء، ونبع أيضاً بالمعجمة، أي: ظهر. وصبغ الثوب، وبغمت الظبية بالموحدة، وبالمعجمة بغاما: صوتت لولدها.

فهذه خمسة أنواع، ولم يُذكر في التسهيل وروده بالفتح والضم، ولا وروده بالفتح والكسر، وقد ظفرت من النوعين بأفعال؛ فالأول نحو: شحب لونه يشحب ويشحب؛ كمنع ونصر: تغير من سفر أو هزال، وفيه لغة أخرى ككُرم. وشخب اللبن يشخبه ويشخبه: حلبه. ونهب ماله ينهبه وينهبه: أخذه. والنهب: الغنيمة، وفيه لغة كفرح. وملح الماء يملح ويملح، وفيه لغة أخرى ككُرم. وسلخ الجلد يسلخه ويسلخه: كشطه. وطبخ اللحم يطبخه ويطبخه. ورعد الرعد يرعد ويرعد. ونهد الثدي ينهد وينهد. وفغر فاه يفغره ويفغره: فتحه. وسعطه الدواء يسعطه ويسعطه: أدخله في أنفه، كأسعطه. ومخط السهم يمحط ويمخط: نفذ. ونخس الدابة ينخسها وينخسها: غمزها بعود. وطلعت سن الصبي: بدت، وكذا النخل، أي: خرج طلعه تطلع وتطلع، كأطلع. وأما طلعت الشمس فبالضم ولا غير كما سبق. وهمعت عينه تهمع وتهمع: جرى دمعها. ودمغه يدمغه ويدمغه: شجّه على دماغه، ومنه: "فدمغه". وفرغ الإناء يفرغ ويفرغ: خلا. ورعف يرعف ويرعف: خرج الدم من أنفه، وفيه لغتان ككُرم وفرح. وكحل عينه يكحلها ويكحلها. ونحل جسمه ينحل وينحل: هزل، وفيه لغتان ككُرم وفرح. وطعنه بالرمح يطعنه ويطعنه: وخزه، وبالقول: عابه، وطعن في السن أيضاً. ودخنت النار تدخن وتدخن: ارتفع دخانها.

ومهنه يمهنه ويمهّنه: ابتذله.

والثاني: نحو نعب الغراب ينعب وينعب كمنع وضرب: صَوَّت ومَد عنقه في صياحه. ومنح يمنّحه ويمنّحه: أعطاه. ونبح الكلب والظبي والئيس أيضا ينبح وينبح. ونزح عن مكانه ينزح وينزح: بعد، والبئر: استقى ماءها حتى نفذ. ونطحه ينطّحه وينطّحه. ونكح ينكّح وينكّح نكاحًا: وهو العقد والوطء، ومنه: ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٤٩] ورضخ له بسهم يرضخ ويرضخ: أعطاه. وأصله العطاء القليل، والشيء: دقه. وشهق شهقة: أخرج صوتًا مع ترديد النفس. ونعق بغنمه ينعق وينعق: صاح بها، ومنه: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]، ونعق الغراب بالمعجمة ينعق وينعق: صاح. وسحل البغل والحمار بمهملتين يسحل ويسحل: صَوَّت. وصهل الفرس يصهل: صَوَّت. ونأم الظبي ينأم وينثم: صَوَّت. ونهم إبله ينهمها وينهمها: زجرها لتأتيه، ونكه عليه ينكه وينكه: تنفس على أنفه، والنكهة: رائحة الفم.

والتنبيه الرابع: يتنوع بالنسبة إلى ماضيه إلى أنواع أيضًا: مفتوح المضارع غير مشارك لفعل المضوم، ولا لفعل المكسور، كمنع يمنع وقد سبق، ومشارك لأحدهما ومشارك لهما معًا فيكون مثلث الماضي، ولم يذكر ذلك في التسهيل.

مثال المشارك لفعل المضوم شُحِب لونه، وملُح الماء كما سبق أن في كل منها لغتين كمنع وكرم، وكذا صبأ وصبؤ: خرج من دين فهو صابئ، ومنه: (والصابين) ونشأ ينشأ وينشؤ نشاء ونشاءة: ربا وشب، أي: كبر، وصلح أمره، وصلح وشعر به وشعر: فطن. ومحلت الأرض ومحلت: انقطع عنها المطر، كأمحلت. وشأم عليهم وشؤم شؤمًا: ضد يمن، فهذه عشر يختلف ماضيها ومضارعها.

ومثال المشارك لفعل المكسور جبا عليه وحبي جنوا: أكب. كسع وفرح.
ورزاه ورزته: نقصه. وشناه وشنته شئنا بالفتح: أبغضه. وفجأه الأمر وفجئه:
هجم عليه. ولطأ بالأرض، ولطيء به: لصق. وشغبهم وشغبهم بالمعجمتين:
هيج الشر عليهم. وقرح الفرس والبغل والحمار، وقرح فهو قارح بمنزلة
البازل من الإبل. وربخت المرأة وربخت بالمعجمة فهي ربوخ: يُغشى عليها
عند الجماع. ودخر بالخاء المعجمة ودخر دخوزا فهو داخر: صغر وذل، ومنه:
﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] وتعس الماشي وتعس تعسا: عثر.
ونفس اللحم بالمهملة ونهسه: أخذه بمقدم أسنانه. وجهش إليه وجهش: فرع
مريذا للبكاء، كأجهش. ورعش: رعد وتحرك، كارتعش. ومخضت المرأة
ومخضت: أخذها المخاض؛ وهو الطلق. وشحط عن وطنه وشحط: بُعد.
وقحط العام وقحط: احتبس فيه المطر. وجرع الماء وجرعه: شربه جرعا،
كتجرعه. ودمعت عينه ودمعت. وكرع في الماء وكرع: شرب بقمه. وزهقت
نفسه، وزهقت: خرجت، ومنه ﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] وكذا زهق
الباطل: ذهب والسهم: جاوز الهدف. ونهكته الحمى ونهكته: أضنته. وقحل
العود وقحل بالقاف: اشتد ييبسه. وجهمه وجهمه: عبس في وجهه. وأبه له
وأبه: فطن، وفي الحديث: «لا يوبه له»، وعمه وعمه، أي: تحير وضل، ومنه:
﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [يونس: ١١] ونقه من مرضه ونقه: صحَّ مع بقاء
الضعف.

فهذه خمسة وعشرون يختلف ماضيها، ويتفق مضارعها، ومثال المشارك
لها وهو المثلث الماضي لكنه مثني المضارع؛ لاتفاق مضارع فعل المكسور،
وفعل المفتوح الخلق على الفتح، وذلك نحو: مرأ الطعام ومرؤ ومرئ، كمنع
وكرم وفرح؛ صار مريئا محمود العاقبة. ولغب الماشي، أي: أعبا. ورجح
الميزان، وزهد في الشيء، وبرع الرجل: فاق أصحابه، ورؤف به، أي: رحمه.
ورعف أنفه: خرج منه الدم. ونحل جسمه: هزل. ورعن رعونة فهو أرعن:

وهو الأهوج المسترخي في منطقته. وسخن سخونة، أي: حر.

فهذه عشرة وهذا كله إذا كان مضارع الحلقي مفتوحاً على الأصل، أو جاء مع الفتح غيره، كما في رعى أنفه، ونحل جسمه، وشحب لونه، ونهب ماله، وندح اءء، وقد يكون مشارك لأحدهما في غير مجيء الفتح في الحلقي كما سبق في نعم نعمة بالفتح، كفرح ونصر وضرب، ورضع الصبي كفرح نصر وضرب، ومثله سغب، أي: جاع، ونهق الحمار.

تتمة

وجه المناسبة في اختلاف حالات مضارع فعَل المفتوح؛ من لزوم ضم عينه في نحو: قال يقول، ودعا يدعو. وكسرها في نحو: باع يبيع، ورمى يرمي ظاهر للفرق بين ذوات الواو وذوات الياء، وكذا في ضم عين المضاعف المعدى؛ لأنه قد يتصل به النصب في نحو: صده يصده فلو كسروا عينه للزم الانتقال من كسرة إلى ضمة وهو ثقیل كما سبق، وكسروا عين اللزوم منه للفرق بينه وبين معداه، وكسروا عين ما فاءؤه واو، كوعد يعد؛ طلباً للخفة، كما فتحوا حلقي العين واللام لذلك بشهادة الذوق، ولم يفتحوا حلقي الفاء، كأمر وهرب وعرف وغرب وحمل وحلق؛ لسكون فاء الكلمة في المضارع فلا يكون ثقیلاً، ولما لم يكن في نحو: نصر وضرب مرجح لضم، ولا كسر، وكان القياس فيه جواز الوجهين؛ لاستوائهما لولا تخصيص واشتغال الاستعمال بأحدهما دون الآخر صار المرجع فيه إلى النقل، ولما أنهى الناظم رحمه الله الكلام على الأقسام الثلاثة من أقسام فعَل المفتوح؛ وهي مكسور المضارع قياساً، ومضموم قياساً، ومفتوحه قياساً أشار إلى القسم الرابع منه وهو ما يجوز فيه الضم والكسر بقوله:

عين المضارع من فعلت حيث خلا من جانب الفتح كالمبني من عتلا
فاكسر أو اضمم إذا تعين بعضهما لفقد شهرة أو داع قد اعتزلا

أي: إذا خلا عين مضارع فعل المفتوح من جالب الفتح وهو حرف الخلق في لامه، أو عينه كمضارع عتله بالمشناة فوق يعتله ويعتله إذا دفعه بعنف فاكسر عينه إن شئت أو اضممها، فقلوله: عين المضارع مفعول به مقدم لقوله فاكسر أو اضمم تنزعا، وفي جعله حرف الخلق جالبا للفتح تسامح؛ لأنه شرط لا سبب موجب كما سبق، وقد شرط لجواز الوجهين بعد خلوه من حرف الخلق أن لا يتعين فيه الضم أو الكسر؛ لشهرة أو داع فإن تعين أحدهما لشهرة استعمال، أو داع قياسي منع الآخر فيصير هذا القسم ثلاثة أنواع: متعين الضم، ومتعين الكسر، وجائز فيه الوجهان.

أم ما يتعين ضمه لداع فقد سبق أيضًا أنه أربعة أنواع: المضاعف المعدى كمدّه يمدّه، وما عينه أو لامه واو، كقال يقول، وغزا يغزو، وما لغلبة المفاخر، وأما ما يتعين كسره لداع؛ فقد سبق أيضًا أنه أربعة أنواع: ما فاؤه واو كوعد يعد، وما عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمى يرمي، ولا مضاعف اللازم كحن يحن، وأما ما اشتهر استعمال الضم فيه فنحو: ثقبه يثقبه بالمثلثة، أي: خرقة، وكذا نقبه بالنون، وحجبه وصلبه، وخطب (كذا) مكانه: ثبت. ورسب في الماء: غاص، وفيه لغة ككرّمز ورقبه: انتظره، وفيه لغة كفرح. وسكب الماء ونكبه: صبه وطلبه. وعقبه: خلفه. وغرب يغرب: غاب. وكتب وندبه: دعاه، والمبت: نعا. ونضب الماء: نقص. ونكب عن الطريق: عدل، وفيه لغة كفرح وهرب وثبت، وخفت: سكن وسكت وصمت. وغلط في حسابه غلط. وقت قنوتًا: وهو القيام والدعاء والطاعة. ومقته: أبغضه. ونبت البقل، ونكت في الأرض: طبعها. وحدث فإن ذكر مع قدم قيل: حدث ككرّم؛ للتناسب، ومكث وفيه لغة ككرّم، ونبش القبر ينبشه. ودرج: مشى. ورتح الباب: أغلقه، وعرج في السلم، وفرجه يفرجه: فتحه ومرجه بالراء: خلطه كمزجه، ومسحه ومشجه، ومنه: (من نطفة أمشاج) وبرد الماء، وفيه لغة ككرّم، وثرّد الخبز وجمد المائع، وفيه لغة ككرّم. وخضد الغصن: كسره. وخلد

الرجل: أبطأ عنه الشيب، وبالمكان: أقام طويلاً، وإلى الشيء: لازمه، كأخلد.
 وخذت النار، وفيه لغة كفرح. ورصده: انتظره، وحرسه، وجعل بعضه فوق
 بعض. ورقد وركد وسجد. وسرد الدرع: نسجه، والحديث: تابعه. وسمد:
 رفع رأسه متحيراً. وسند في الجبل: صعد. وشرذ وصمد إليه: قصده وطرده
 وعبدته. وعصده: نصره وسيأتي عضد الشجرة يعصدها بالكسر. وعمده:
 أقامه، وله: قصده، وقصد في أمره: اعتدل فلم يفرط ولم يفرط، وسيأتي قصده
 يقصده بالكسر. وكسد المتاع، وفيه لغة ككرّم. وكنده: كفر نعمته، ولبد
 بالأرض: لصق، وفيه لغة كفرح. ومجد الرجل: شرف، وفيه لغة ككرّم. ومسد
 الحبل: قتله. ونشد الضالة: سأل عنها، وعرفها أيضاً، ونشدتك الله: سألتك
 بالله، ونقد الدراهم. وهجد: قام. وهمدت النار: طفئت، والأرض: ماتت.
 وفلذه: قطعه. ونفذ السهم: خرج طرفه من الرمية، وأمره. وبدره: سبقه. وبذر
 الحب: فرقته، كبذه. وبسر وجهه: عبس. وبشره: سرّه بخير، كبشره تبشيراً.
 وبقره: شقه. وبكر إليه: أتاه بكرة. وتجر تجارة: باع واشترى. وثبر ثبوراً:
 هلك. وثمرت الشجرة، كأثمرت. وجبر العظم: التأم، وجبرته: لأتمته لازم
 ومتعدي، وجبره على الأمر: أكرهه، كأجبره، وجبره جبوراً: ستره. وجحده:
 منعه، كحظره. ودبر: ول، كادبر. ودثر: درس. ودمره: دقه كدمره تدميراً.
 وذكره وزجره: نهاه. وسبر الجرح: اختبر غوره. وستره: غطاه. وسجر التنور:
 حماه، والنهر: ملأه. وسطر الكتاب: خطّه. وسقرته الشمس: أحرقته، ومنه
 سقر جهنم. وسهر: لم ينم ليلاً. وشجر بينهم أمر: اعترض. وشطره: قسمه
 شطرين. وشكر وشمر ذيله، كشمر تسميراً. وصبر طعامه: جعله صبرة،
 وسيأتي صبره بمعنى: حبسه. وصبر يصبر بالكسر. وعبر الوادي: قطعه
 عرّضاً؛ من عبرة إلى عبرة، والعبر: الجانب، والرؤيا: فسرّها، والدراهم: نظر
 كم وزنها؟ وعثر عليه: اطلع وسبق. عثر الماشي مثلث الماضي، وعثر المال:
 أخذ عشره، وعمر منزله. وعبر: مكث، وذهب من الأضداد، وقدره الناس،
 كاستقدره، وفيه لغة كفرح. وقسره على الأمر: قهره، ومنه: القسورة للأسد.

وفصره عنه: رده، وعنه صرفه، والمرأة: حبست، ومنه: (مقصورات في الخيام) والثوب: غسله. وقطر الماء، وقفر أثره: تبعه. وكفر بالله: أصله الستر، ومنه سمي الراع والنيل والبحر: كافرًا. ومطرتهم السماء، ولا يقال أمطرتهم، إلا في العذاب. ومكر: أضمر خلاف ما أظهر. ونذر فهو نادر شذ. ونشرت الريح: هبت، والميت: انبعث، ونشرته أيضا: بعثته لازم ومتعد، ونصره: أعانه، ومن كذا: نجاه، ونصر الله وجهه: نعمه، كنصره، ونظر إليه بعينه، وفيه: فكر، وغريمه: أمهله، كأنظره. وهجره: تركه، وفي كلامه: أفحش. وبرز: خرج إلى البراز بالفتح، أي: الفضاء. وحرزه، كحرسه. وعجزت المرأة: صارت عجوزا، وفيه لغة ككرُم، ونجز الوعد: انقضى، وفيه لغة كفرح. ودرس الرسم: عفا، ودرسته الرياح أيضا لازم ومتعد، والحنطة: داسها وسيأتي. درس الكتاب يدرسه بوجهين. وركسه: قلبه كنكسه. ورمس الحديث: كتبه، والميت: دفنه. وقدس: طهر. ومكسه حقه: نقصه، وملس الشيء فهو أملس، وفيه لغة ككرُم. وفرشه: بسطه. ونجش (كذا) الصيد: أثاره من مكانه وجلبه. ونفش الصوف: شعثه بأصابعه وفرقه. وخرصه: حزره وقدره. وخلص: صار خالصا، وإليه: وصل، ومنه فصل وربص به: انتظر، كتربص وربص، وقرصته النملة، ونقص الشيء ونقصه لازم ومتعد، ونكص: رجع خاص بالرجوع عن الخير، ووهم الجوهري في إطلاقه. وركض برجله: حركها. وغمص الشيء: خفي، وفيه لغة ككرُم. وغمص عنه: سامحه، كأغمض. ونبض العرق: تحرك. ونفض الثوب وبسطه: فرشه. وثبطه عن الأمر ثبطا، كثبطه. وسرط الطعام، وفيه لغة كفرح وسقط وضبطه. وفرط قبلهم: تقدم. وقشطه: كشفه، ككشطه. ولقطه كالتقطه. وجرف الطين: كسحه. وخرف الثمار: جناها، كاخترفها، وخلف فم الصائم، كأخلف. وبعد أصحابه: تحلف، وخلفه: قام مقامه. ورجف: تحرك. وردفه: تبعه، وفيه لغة كفرح. وزلف إليه: ارتقى، والزلفة: الدرجة. وسلف: مضى. وقرف لعياله: كسب، كاقترف، ولطف به، ونشف الثوب العرق، وفيه لغة كفرح. ونكب

عنه: أنف، وفيه لغة كفرح. وبرق البصر: تحير، وفيه لغة كفرح. وبرق لمع. وبزق بزاقا، كبسق وبصق أيضا. وبسقت النخلة: طالت. ورتق الثوب: رقعته. وفتقه: خرقة. وورزقه: أنفق عليه. ورشقه: رماه. ورمقه بعينه: نظر إليه اختلاسا. وزلقت قدمه: زلت، وفيه لغة كفرح. وسلقه بالنار: غلاه. وبالكلام: آذاه. وشرقت الشمس، كأشرقت. وصدق في الحديث، وصدقه اخديث أيضا لازم ومتعبد. وصفق بكفيه: ضرب بإحدهما على الأخرى، كصفق، والباب: رده، وطرقه: أتاه ليلاً، وبالمطرقة: ضربه، ومنه الطريق. وعرق العظم: سلت ما عليها من اللحم. وفرق بينهما: فصل، ومنه: (فافرق بيننا). وفرقه، كفرقه، ومنه: (وقرأنا فرقناه) ومرق السهم: خرج من البرمية. ونسق الكلام: نظمته. ونفقت السلعة: راجت، والدابة: ماتت. وبرك على ركبتيه: جثا وتركه، وبرك (كذا). وذلكه: مسحه، ودلكت الشمس: زالت، ورجله: زلقت. وربكه: خلطه. وسلك: دخل، وسلكه فيه: أدخله لازم ومتعبد. وسمك البناء: رفعه. وعركه: ذلكه. وفرك الثوب: حكّه، والشيء عن الشيء: فكّه. ونسك نسكاً؛ وهو العبادة، وفيه لغة ككرّم. وأكله يأكله. وأمله: رجاه يأمله. وبزله: شقه. وبسله: لزمه أشد اللزوم، كأبسله، وبطل وبقل النبات، كأبقل وحصل، وخمل ذكره. وذبل النبات: ضمّر، وفيه لغة ككرّم، ومثله: عبل، أي: ضخم. ورمّل في مشيه: هرول. وشملهم: عمهم، وفيه لغة كفرح، وصقل السيف، وطبل بالطبل. وعذله: لامه. وغفل عنه: سها. وفضل: زاد، وفيه لغة كفرح. ومطل غريمه، ومقله في الماء: غمسه. ونصل السهم، ونقله بالفاء: أعطاه. ونقله: حوله. وحكم عليه وحكمه. وحلم في نومه، ورجمه بالحجارة، ورسمه: كتبه، كركمه. وركمه: جعل بعضه فوق بعض. وعجم الكتاب: نقطه كأعجمه، والعود: عضه؛ ليختبر صلابته. وكرم سره، ونجم الزهر: طلع. وهجم عليه: دخل بغتة. وبطن الشيء: خفي. وحرنت الدابة: وقفت عند الجري، وفيه لغة ككرّم. وحزنه الأمر، كأحزنه. وحسن وجهه، وفيه لغة ككرّم. وحضن الصبي، وخزن المال، وخمنه: حزره

وفدرة، كخمنه، وسجنه: حبسه. وركن إليه: مال، وفيه لغة كفرح. وشطن: بعد، وبثر شطون: بعيدة القعر، ومنه الشاطن والشیطان: البعيد من الخير. وقطن بالمكان: أقام، كمدن، ومنه المدينة، ومدن على الشيء: تعوده.

فهذه مائتان وعشرون مما نقل في القاموس محيئها على وزن نصر ينصر.

وأما ما اشتهر استعمال الكسر فيه فنحو: جذبه، وخصب المكان خصبًا بالكسر: كثر عشبه، وفيه لغة كفرح. وخضبه بالخاء، وصلبه في الجذع، وضربه وعضبه: قطعه. وغضبه: أخذه ظلًا وغلبة. وغلبه: قهره. وقصبه: قطعه، كقضبه بالمعجمة. وقلبه وكذب وكسب ونصبه ورفع. وألته حقه يألته: نقصه، ومنه: (لا يأتكم من أعمالكم شيئًا) ومنه: (وما ألتناهم من عملهم) وكبته: رده بغيطه. وكفته: ضمه إليه. ولفته: صرفه عن وجهه. ونصت للحديث، كأنصت. وجلده بالسوط، وحرد عليه: غضب. وحقد عليه: أضمر العدو، وفيه لغة كفرح. ورفده: أعطاه. وسفد الذكر الأنثى. وصفده: أوثقه. وعضد الشجرة: قطعها، وأما عضده بمعنى: نصره فبالضم كما مر. ونضده: جعل بعضه فوق بعض. وجذبه مقلوب جذبه. وحذنه: شواه. ونبذه: رمى به. وأسرده: شده. وأصره: عطفه. وبشرت به: سررت، وفيه لغة كفرح. وتبره تبرًا: دقه، كتبره تبييرًا، وحفرت أسنانه: تأكلت، وفيه لغة كفرح، وحفر الأرض، وحقر الرجل حقارة: ذل فهو حقير، وفيه لغة ككرم. وخسر خسرانًا، وفيه لغة كفرح. وخطر في مشيه: تمايل، وسيأتي. خطر بباله بوجهين، وزفر زفيرًا: أخرج نفسه ممدودًا بصوت. وسفر عن وجهه: كشفه، كأسفره، وسيأتي. سفر بينهم بوجهين. وصبر على البلاء، وصبره: حبسه، وقد مر صبر طعامه بالضم. وعذره قبل عذره. وعصر العنب وغيره. وعفر خده في التراب: مرغه. وعقر البهيمة: قطع قوائمها. وعكر الريح: كثر غباره. وكسره وكشر عن أسنانه: أبداها. وهدر البعير وسيأتي هدر دمه بوجهين. وصهر الغصن: عطفه وكسره من غير إبانة. وجنز الميت: ستره. وخبز الخبز. وعجز.

ضعف، وفيه لغة كفرح. وغرز الإبرة، وقفز: وثب. وكثر الذهب: دفته. ونبره: عابه، وأصله نتفه بأطراف أصابعه. وجلس وحبسه. وشمس يومنا: اشتد حر شمس، كاشمس، وفيه لغة كفرح. وعبس وجهه، وعكسه قبله. وعرس الشجر، وغطس في الماء كغمس، وفرسه: قتله. وقبس نازًا كاقبتس. وفرس البرد: اشتد، وفيه لغة كفرح. وكنس الظبي: دخل كناسه من الرمل؛ لأنه يكنس الرمل، ثم يجعل فيه الكناس، ومنه: (الجوار الكنس) كأنها إذا تغيتت تدخل كناسها. ولبس عليه الأمر: خلطه. وحشت ساقه: دقت، وفيه لغة ككرم. وخدشه كخرشه، وخمسه بمعنى وهو: أن يؤثر في جلده أثرًا. وغطش الليل أظلم كأغطش. وفشه: بحثه كفتشه. ونقش الشوكة: استخرجها. وحرص على الشيء: اشتد طلبه له، وفيه لغة كفرح. وفرص الثوب: قطعه. وغمصه: عابه واحتقره، وفيه لغة كفرح. وقلص الظل: انقبض. وقنص الصيد: صاده. وخفضه: وضعه. وربضت الشاة، وعرض له كذا: بدا، وفيه لغة كفرح. وفرض الله الفريضة: وقتها بوقت، وفي العود: حز فيه. وقبضه ضد بسطه. وحبط عمله: بطل، وفيه لغة كفرح. وخبط البعير بيديه: ضرب بهما الأرض. وخلطه، وخرط. وغبطه: تمنى مثل ما له، وفيه لغة كفرح. وكذا في غمط الناس، أي: استحققهم وقسط قسطًا بالفتح: جار فهو قاسط، ومنه (وأما القاسطون) وسيأتي قسط بمعنى: عدل بوجهين، وهو من أسرار اللغة. ونشطه: جذبه. ولفظه من فيه: رمى به، وفيه لغة كفرح. وحذفه: رمى به. وحرف لعياله: كسب كاحترف، والشيء عن وجهه: صرفه إلى حرفه، وهو: الجانب. وحنف: مال، واستقام أيضًا من الأضداد، وفيه لغة كفرح، وخسف القمر: كسف، والمكان: انخرق، وخسفه: خرقه، وخسفه لازم ومتعد، وخصف الورق: طابق ورقة على ورقة. وخطف الشيء: استلبه، وفيه لغة كفرح. وذرف الدمع: سال. وصدف عنه: أعرض. وصرفه: رده. وطرف طرفه: أغمض. وعرفه: علمه. وعزفت نفسه: انصرفت. وعصفت الريح، وعطف عليه: مال. وعلف الدابة، وقذفه: رماه بالحجارة. وغضف العصن:

كسره ولم يبنه. وفصف العود اليابس: كسره وابانه وسمع له صوت. وقطف العنب: جناه، وسيأتي قطف في مشيه بوجهين. وكسفت الشمس: خسفت. وكشفه: أظهره ورفع عنه الغطاء. ونزف ماء البئر أيضا لازم ومتعد. ونسف: البناء نقضه من أصله. وحذق في الصنعة: مهر فيها، فهو حاذق، وفيه لغة كفرح. وحذقوا به: طافوا. وحلق شعره، وخرق الثوب، وسيأتي خرق بمعنى كذب بوجهين. وسرق، وطفق يفعل كذا، وفيه لغة كفرح. وعثق العبد، وفلقه: شقه. ولفقه: خاطه ولأمه. ومزقه بالزاي: قطعه كمزقه. ونطق ونزق: حقد عند الغضب، وفيه لغة كفرح، وكذا في أفك بمعنى: كذب إفكًا بالكسر. وأفكه أفكًا بالفتح: صرفه. وسبكه: أذابه. وشبك أصابعه، وملكه ملكًا بالكسر: حواه، وعلى قومه: ملكًا بالضم، والعجين: اتقن عجنه. وهتك الستر: شقه فبدا ما وراءه، وهلك، وفيه لغة كفرح. وحمله، وعدل. وعزله: نحاه. وغزلت القطن، وغسله بالماء. وقتله: لواه. وفصله: أبانه. وقزل في مشه: تعارج، وفيه لغة كفرح. وقصله بالقاف: قطعه. وقفل الشجر: يس شديدًا، وفيه لغة كفرح. وكبله: قيده. ونثل كنانته: صب ما فيها من السهام. ونزل بالمكان، وهتلت السماء كهطلت، وهملت بمعنى. وهزل في كلامه، وفيه لغة كفرح، وكذا في ثلم الإناء: كسر حرفه. وجزم لأهله: كسب كاجتزم، وجزمه: قطعه، والحكم: أمضاه، وسيأتي جزم الحرف. وحتم عليه كذا بالمهملة: أوجب قضاءه. وحطمه: كسره. وختمه: بلغ آخره، وعليه: طبع. وخضه: أكل الشيء الرطب، أو بأقصى الأضراس، عكس القضم، وفيه لغة كفرح. وصرمه: قطعه فأبانه. وظلمه: نقضه حقه، ووضع الشيء في غير موضعه. وعزم الأمر: قصده، وعزم الأمر نفسه: عزم عليه، وعليه بالله: أقسم. وعصم القربة: جعل لها عصامًا وهو: الوكاء. وفصمه: كسره كقصمه، أو الفصم في الرطب. وكظم غيظه: رده، والبعير: أمسك عن الجرة. وكلمه: جرحه. ولثمه: قبله، وفيه لغة كفرح. ولطم وجهه، ونظمه إليه، وهدم البناء، وهدم الحبل بالمعجمة: قطعه، ومنه هاذم اللذات. وهزم العدو، وهشمه:

كسره. وهضمه: ضامه. ويتم الصبي فهو يتيم، وفيه لغة كفرح. ودفنه: ستره. وصفق الفرس: قام على ثلاثة قوائم، وطرف حافر الرابعة. وعمر بالمكان: أقام، وفيه لغة كفرح، وغبنه في البيع: خدعه. وفتنه في دينه، وكنف الخبزة: واراها بالملة، والميت: ستره، ككفنه. وتتن ريحه، كأنتن، وفيه لغة كفرح.

فهذه مائة وبضعة وسبعون مما نقل في القاموس مجيئها على وزن ضرب يضرب.

وأما ما يجوز فيه الوجهان فنحو: جلبه يجلبه، أي: ساقه، وكذا حلب ما في الضرع، وخلبه السبع بمخلبه. وخلبه: خدعه. وعتب عليه: لومه. وكثبه بالثلثة: صبه. ونسبه: ذكر نسبه. وفته: دقة. وسبت: نام كثيرًا. وسلت أنفه، وسمت: حسن سمته، أي: سيرته. وهرت اللحم: مزقه. وحرث الأرض، وفرث الكرش. ونفث فيه: نفخ. ونكث العهد، والجل: نقضه. وحلج القطن، وخدجت الناقة: ألقت ولدها قبل التمام. وفلج بحاجته: فاز. ونسج الثوب، وحسده: تمنى زوال نعمته. وحشد: جمع. وضمد الجرح، وغمد السيف، وأبر النخل: ألحقه، كأبره. وأثر الحديث: نقله عن غيره. وأجره عليه: جزاه عليه. وأطره: عطفه. وبطر الجرح: شقه. وجزره: قطعه، والجزور: نحرها، وكذا جزر، أي: حسر نقيض مد. وحدر: نزل من علو إلى أسفل بسرعة. وحزره: قدره. وحسره: كشفه، والبعير: انقطع. وحشرهم: جمعهم. وحصره: ضيق عليه، وعرف مقداره. وختر: غدر فهو ختار. وخطر بباله، وخفره: أجاره. وزبر الكتاب: كتبه، وزبره الحاكم: انتهره. وزمر بالزمار. وسفر بينهم: أصلح. وسمر بالمسمار، وصدر: رجع. وعسر غريمه كأعسره: طلبه على عسره. وغدر بعهده، وقر عزمه. وفسر: كشف غطاءها كفسره تفسيرًا. وفطره: شقه. وقبر الميت، وقتر عليه رزقه: ضاق. وقشره: سلته. ونثره: فرقه. ونذر على نفسه كذا: أوجب، والنذر: وعد على شرط. ونسر الطائر اللحم، ونشر الخبر: أفشاه. ونفر الطي: شرد كاستنفر، والقوم:

فرعدوا إلى الغارة. وهدر دمه: أبطله كإهدره، وهدر هو: بطل لازم ومتعد.
وحجز بين الشيتين بالزاي: حال. وخرز الخف، وركز الرمح. ورمز إليه:
أشار. ولمره: أشار إليه بعينه. ونشز: ارتفع، والنشز: ما ارتفع من الأرض.
وهمز بهينه: غمز، وبید: نخسه. وبجس الماء: شقه فانبجس. وحدث ظن،
وخنس عنه: تأخر. ودرس الكتاب: قرأه. ورفسه برجله، وعطس عطاسا،
وعنست الجارية: جاوزت حد التزويج ولم تتزوج، وفيه لغة كفرج. وقمسه في
الماء: غوصه، وقمس هو: غاص لازم ومتعد. ولمسه بيده: مسه. وبطش به:
أخذه بعنف. وحرش الحب: دقه، ولم ينعم دقه. وعرش: بنى عريشا. ونفشت
الغنم: انتشرت. ورفضه: تركه. وعرض العود: مده عرضا، والمتاع عليه: أراه
إياه. وخرق الورق، وربطه: شده. وسمط الجدي: نفث صوفه بالماء الحار.
وشرط عليه كذا: ألزمه، وشرطه الحجام: بضعه. وقسط قسطا بالكسر: عدل
كأقسط. وقسطه: شد يديه ورجليه. وقنط يتس، وفيه لغة ككرم وفرج. ونبط
البئر: استخرج ماءها كاستنبطه. وهبط: نزل، ورسف في قيده، ورشفه: مصه
كارتشفه، وفيه لغة كفرج. وعكف عليه: أقام. وغرف الماء بيده كاغترفه،
وقطف في مشيه: قارب خطوه. وكنف الإبل: آواها إلى كنف بالتحريكاً وهو
حظيرة ونحوها. ونطف الماء: سال. وخرق الرجل: كذب. ودفق الماء، وذرق
الطائر: سلخ. وسبقه: تقدمه. وشتق البعير: رفع رأسه وهو راكب. وفسق:
خرج عن الطاعة. وحبكه: أحكم شده. وعلكه: مضغه، وفتك به. وأفل
النجم: غرب. وقتله: قطعه. وبذل المال، وتفل: بصق. وجبله الله على كذا:
طبعه. وحظله: منعه. وختله: خدعه. وسدل شعره: أرخاه كأسدله. وشمل
الناقة: غطى ضرعها. وعتله: جره عنيقا. وعضل المرأة: منعها عن التزويج.
وعقل الشيء: فهمه، والبعير: شده، والقتيل: وداه، وعنه: أدى جنايته. وعكل
عليه الأمر: التبس كأعكل. وقفل من السفر: رجع. وكفل به: ضمن، وفيه لغة
كفرج. ونسل: أسرع مشيه. ونكل عنه، وجثم الطائر: لزم مكانه. وجذمه
بأنزال المعجمة: قطعه، وجزم على الحرف: وقف. وسبق جزمه بمعنى: قطعه

بالكسر. وحجمه الخجام، وحشمه: أسمعته ما يكره كاحتشم؛ فحجل، وخدمه الخادم، وردمت السماء، وسجمت العين الدمع: أسالته. وعتم بالإبل: أبطأ بحلبها إلى العتمة وهي: العشاء كأعتم. وأجن الماء: تغير، وكذا: أسن، وفيها لغة كفريح. وختن الولد، ورسن الدابة: جعل لها رسناً وهو: ما يجعل على خطمها من حبل أو زمام، والمرسن: الأنف. وعطن الإبل: سرفها إلى عطنها وهو مبركها حول الخوض. عجن وعدن بالمكان: أقام به وعلن الأمر: ظهر.

فهذه نحو: مائة وأربعين نصّاً في القاموس على سماعها عن العرب بالوجهين ومفهوم عبارة النظم: أن جواز الوجهين عند عدم اشتها أحدهما، ونقل في خطبة القاموس ما يوافقه لكنني تتبعت مواد الصحاح والقاموس فلم أرَ مادة من هذا القسم إلا منصوفاً على ضبطها بضم أو كسر أو بهما معاً، كما أوردته ولم يظهر ما هو الذي يجوز فيه الوجهان قياساً عند عدم سماع أحدهما والله أعلم.

تتمة

قد سبق أن فعل المفتوح الخلقي قد يشارك بالنسبة إلى ماضيه فعل المضموم أو فعل المكسور أو يشاركهما معاً فيكون مثلث الماضي، وكذا غير الخلقي يتنوع إلى هذه الأنواع، ثم المشارك لأحدهما أو لهما معاً قد يكون مضارعه على يفعل بالضم أو يفعل بالكسر أو عليهما معاً، فهو أنواع:

الأول: كنصر وكرم نحو: رسب في الماء: غاص. ومكث: لبث. وبرد الماء، وجهد المائع، وكسد المتاع: لم ينفق. ومجد الرجل: شرف. وعجزت المرأة: صارت عجوزاً. وملس الشيء فهو أملس، وغمض الشيء: خفي. وضعف ضد قوي، ونسك نسكاً وهو: العبادة وأداء كل حق لله. وذبل النبات: ضم.

وعلى: ضخم. وحرنت الدابة: وقفت عند الجري. وحسن وجهه، وسكن لرجل فهو مسكين؛ أسكنه الفقر.

الثاني: كنصر وفرح نحو: سغب الرجل: جاع. ونكب عن الطريق: عدل. وخذت النار، ورشد: اهتدى. ولبد بالأرض: لصق. وقذره الناس: نفروا منه كاستقذروه. ونجز الوعد: انقضى. وسرط الطعام: ابتلعه كاسترطه. وردفه: تبعه. ونشف الثوب العرق: شربه. ونكف منه: أنف وبرق البصر: دهش فلم يبصر. وزلقت قدمه: زلت، والزلق: الأملس. وشملهم الأمر: عمهم. وفضل زاده، وركن إليه: مال. سفنت الريح: هبت على وجه الأرض، ومنه سميت السفينة. وكمن له: اختفى.

الثالث: كضرب وكرم نحو: حقر الرجل حقارة: ذل، وصغر فهو حقير. وحمست ساقه: دقت. ونتين ريحه كأتنت.

الرابع: كضرب وفرح نحو: خصب المكان: كثر عشب. وحرد عليه: غضب. وحقد عليه: أضمر العداوة. وبشرت به: سررت. وحفرت أسنانه: تآكلت أصولها. وخسر خسرانا: غبن. وعجز: ضعف. وشمس يومنا: اشتدت شمس، كأشمس. وقرس البرد: اشتد. وحرص على الشيء: اشتد طلبه له. وغمصه: عابه واحتقره، وعرض له كذا: بدا. وحبط عمله: بطل. وغبط: تمنى مثل حاله. وغمط الناس: استحقروهم. ولفظه من فيه: رمى به. وحنف: مال واستقام. وخطف الشيء: استلبه. وحذق في الصنعة: مهر فيها فهو حاذق. وطفق يفعل كذا: جعل. ونزق الرجل: خف عند الغضب. وأفك: كذب وهلك. وقزل في مشيه: تعارج. وقفل الشجر: يبس شديدا. وهزل في كلامه، وثلم الإناء: كسر حرفه. وخضم الشيء الرطب، أي: أكل بأقصى الأضراس بعكس القضم. ولثم فاه: قبله. ويتم الصبي فهو يتيم. وعمر بالمكان: أقام.

الخامس: كنصر وكرم وفرح نحو: نقب عليهم: صار تقيًا. ورفث في كلامه: أفحش، وعند الطريق: مال، وعن الحق: رده عارفًا به فهو عنيد، وأمر عليهم: صار أميرًا. وغمر نفسه الملل: صار غامرًا. وقذر: صار قذرًا. وكدر: صار كدرًا. ومضر اللبن: حمض فهو ماضر. ونضر وجهه ولونه والغصن: نعم وحسن. وخمض بطنه خمضًا بالضم: خلا. وبغض: صار بغيضًا غير محبوب. ورفق به، وسفل به ضد علا. وعقمت المرأة.

السادس: كضرب وكرم وفرح.

السابع: كنصر وضرب وكرم وفرح نحو: خثر اللبن: ثخن. وعثر الماشي: كبا. وأنس به، وقنط من الرحمة: أيس، وهذه الأنواع الثلاثة الماضي قد سبقت، والمراد هنا بيان مضارع فعل المفتوح منها، وقد سبق مثلث الحلقي كمنع وكرم وفرح والله أعلم.

obeikandi.com

فصل

أي: في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل الماضي الثلاثي المعتل العين، وذلك أنه يجب حينئذ تسكين آخر الفعل له مطلقاً ثلاثياً كان أو غيره، مجرداً أو مزيداً فيه، صحيحاً أو معتلاً، لكنه إذا كان غير ثلاثي أو ثلاثياً صحيح العين لم يتغير وزنه كدحرجت، وانطلقت، واستخرجت، وكرمت، وفرحت، ومنعت، ونصرت، وضربت، ووعدت، ورميت، ودعوت وإنما لم ينه الناظم - رحمه الله تعالى - على ذلك لظهوره، وإن كان ثلاثياً معتل العين بواو أو ياء من باب فعل أو فعل أو فعل؛ كقال وباع، وخاف، وهاب، وطال تغير وزنه عند اتصال تاء الضمير أو نونه به؛ لسقوط عينه عند التقاء الساكنين، وهما آخر الفعل المسكن؛ لأجل تاء الضمير، والألف المنقلبة عن عين الكلمة مع الاحتجاج إلى التنبيه، إما على وزنه في الأصل، وإن كان من باب فعل بالفتح روعي فيه التنبيه على عينه المفتوحة؛ هل هي في الأصل واو أو ياء فصار هذا الفصل مختصاً بالثلاثي المعتل العين؛ ولهذا قال:

وانقل لفاء الثلاثي شكل عينه إذا اعتلت وكان بتا الإضمار متصلاً أو

أي: وانقل إلى فاء الثلاثي شكل عينه إذا كانت معتلة وكان متصلاً بتاء الضمير أو نونه إن كان ذلك الشكل غير فتح، أي: ضمة أو كسرة، والتقييد بهما مفهوم من قوله: وإذا فُتحا يكون، أي: وإن كان الشكل فتحاً فلا ينقل إلى فائه شكل عينه؛ لأن شكل الفاء أيضاً فتحة، بل اعتض منه شكلاً مجانساً لتلك العين وهو الضم إن كانت العين واوًا، والكسر إن كانت ياءً.

وقوله: (شكل عينه) إذا هو بنقل حركة الهمزة إذاً إلى تنوين نون عين، وتخفيف ياء الثلاثي، وقصر تاء الإضمار، وخرج بقوله: (الثلاثي) غير الثلاثي؛ كدحرجت وانطلقت، واستخرجت. وبـ (معتل العين) صحيح العين من الثلاثي كما سبق كفرحت، وكرمت، ونصرت، وضربت فإنه لا يغير وزنه،

ولا يحذف منه؛ كدحرجت، ودحرجنا، ودحرجن، وكذا ستر الأمثلة السابقة.

وأما الثلاثي المعتل العين فإنه إذا سكن آخره عند اتصال تاء الضمير أو نونه التقى ساكنان؛ إذ عينه ألف ولا تكون الألف إلا ساكنة فيجب حينئذ حذف حرف العلة وهو الألف المتقلبة عن عين الكلمة؛ فيبقى أوله مفتوحاً على أصله؛ إذ أول الماضي لا يكون إلا مفتوحاً فينظر حينئذ ما حركة عينه قبل انقلابها ألفاً هل هي ضمة، أو كسرة، أو فتحة؟

فإن كان أصلها ضمة أو كسرة روعي فيه التنبيه على وزنه فينقل شكل العين إلى الفاء بعد حذف العين تنبيهاً على أن أصله من باب فعل بالضم، أو فعل بالكسر؛ فتقول في طال: يطول طلّت وطلنا وطلن بضم الطاء؛ لأن أصله طول بضم الواو ككُرّم، ولكن لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، فلما اتصل بها ضمير الفاعل وسكن آخره سقط الألف فبقي طلّت بفتح الطاء فأعطيت الطاء ضمة الواو في طول قبل انقلابها ألفاً فصار طلّت، وكذا تقول في خاف: يخاف خفت وخفنا وخفن بكسر الخاء؛ لأن أصله خوف بكسر الواو، فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الواو ألفاً فلما سقطت عند اتصال الضمير بقي خفت بفتح الخاء، فأعطيت الخاء كسرة الواو في خوف قبل انقلابها ألفاً فصار خفت، ويقاس عليهما نظائرها مما شكل عينه في الأصل ضمة أو كسرة، والتقييد بهما مفهوم من قوله:

(..... وإذا فتحا يكون فمنه اعتض مجانس تلك العين منتقلا)

أي: إنما ينقل إلى الفاء شكل العين إذا كان الشكل غير فتحة فيتعذر حينئذ التنبيه على الوزن، ويراعى فيه التنبيه على أن عينه المحذوفة هل هي قبل انقلابها ألفاً واو أو ياء؟

فتعطي الفاء شكلاً مجانساً لتلك العين وهو ضمة إن كان أصلها واوًا أو كسرة إن كان أصلها ياء؛ تنبيهًا على الفرق بين ذوات الياء، وذوات الياء وذوات الواو، فتقول في قال: يقول قلت وقلنا وقلن بضم القاف، أصله قول بفتح الواو؛ لما سبق أنه من أمثلة فعل المفتوح فانقلبت الواو ألفًا وسقطت عند اتصال الضمير فبقي قلت بفتح القاف، ولم يكن لنقل شكل عينه إلى فائه فائدة، وتعدرت الدلالة على وزنه فروعياً فيه الدلالة على أصل عينه ما هي، فأعطيت القاف حركة تجانس الواو وهي الضمة فصارت قلت: وكذا تقول في باع: يبيع بعث وبعنا بكسر الياء، أصله بيع بفتح لما سبق أيضاً، فانقلبت الياء ألفًا، وسقطت عند اتصال الضمير فبقي بعث بفتح الباء، فأعطي حركة تجانس الياء وهي الكسرة، ويقاس بهما نظائرها.

تنبيه

إنما حكمنا على طال بأن أصله طول بالضم ككُرُم، لا فعل كقال؛ لأن ضده قصر، ولأن اسم الفاعل منه على فعيل وهو طويل، وهو قياس فعل بالضم، وكذا حكمنا على خاف أن أصله خوف بالكسر كفرح؛ لمجيء مضارعه على يفعل بالفتح وهو يخاف، وحكمنا على قال بأن أصله قول بالفتح كنصر؛ لأنه يمتنع أن يكون أصله قول بالضم كطول؛ لأن فعل بالضم لا يكون إلا لازماً، وقد قالوا: قلته فتعين أن يكون أصله قول بالفتح، وأن عينه واو؛ لمجيء مضارعه على يفعل بالضم، وحكمنا على باع بأن أصله أيضاً بيع بالفتح وأن عينه ياء؛ لمجيء مضارعه على يفعل بالكسر وهو بيع.

obeikandi.com

باب ابنية الفعل المزيد فيه

ومراداه م يشمل مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي، وقد سبق أن الفعل المجرد ثلاثي ورباعي فقط، وأن الثلاثي له ثلاثة أبنية، وليس للرباعي إلا بناء واحد، ولم يأت أيضاً من مزيد الرباعي إلا ثلاثة أبنية وهي تفعلل نحو: تدحرج، وافعللل كاحرنجم، وافعلل كاسبطر، وسائر الأمثلة الآتي ذكرها من مزيد الثلاثي، وأكثر ما ينتهي بناء الفعل المزيد فيه إلى ستة أحرف كاستخرج؛ فالزيادة حينئذ ثلاثة أنواع؛ لأنها إما بحرف واحد يصير به الفعل الثلاثي رباعياً ككُرم، والرباعي خماسياً كتدحرج، أو بحرفين كانطلق واحرنجم، أو بثلاثة كاستقام.

إشارات

الأولى: اعلم أن المزيد نوعان:

أحدهما: تكرير الأصل وهذا لا يختص بحروف بعينها، وذلك كجلبيه بالجلباب، وله شروط معروفة.

وثانيها: ما لا يكون بتكرير الأصل وهذا لا يكون إلا بأحد حروف الزيادة العشرة المشهورة، ويجمعها قولك: سألتُمُونِها، ومعنى تسميتها بحروف الزيادة: أنه لا يزداد في الكلمة لغير تكرار إلا بحرف منها، لا أنها تكون أبداً زائدة؛ لأنها قد تكون أصولاً وذلك ظاهر.

الثانية: اعلم أنه لا يعرف الأصل من الزائد إلا بمعرفة الميزان وهو أن يعبر عن أول أصول الكلمة بفائها، وعن ثاني الأصول بعينها، وعن ثالثها، وكذا رابعها بلامها، فيقال في وزن ضرب: فعل، ودحرج: فعلل.

وأما الزائد فإن كان بتكرير الأصل عبر عنه بلفظ ذلك الأصل فيقال في

ورر وى: فعل واحلوى: افعلوعل.

وأما الزائد بغير تكرار فيعبر عنه بلفظه فيقال في اعلم: أفعِل، وواى: نعل، وانطلق: انفعِل، واستخرج: استفعِل.

الثالثة: اعلم أنه لا يحكم بزيادة حرف إلا بدليل. وأقوى الأدلة سقوطه في بعض التصارييف كسقوط همزة اعلم وألف والى، في علم ووى، لكن شرط الاستدلال بسقوط الحرف على زيادته أن لا يكون سقوطه لعلّة تصريفية؛ فإن كان سقوطه لعلّة تصريفية كسقوط ألف طال، وخاف، وقان، وباع في طلت، وخفت، وقلت، وبعث وسقوط واو وعد في يعد وعدة لم يكن دليلاً على الزيادة.

الرابعة: اعلم أن العرب لا تزيد غالباً حرفاً إلا للدلالة على معنى زائد لا يدل عليه الأصل كدلالة الهمزة في أكرمه وأعلمته على التعدية، والألف في ضاربه وقابلته على الاشتراك في الفاعلية والمفعولية، والسين في استغفر ربه على الطلب، ومعرفة هذه المعاني أصل مهم جداً، وسأذكر شيئاً منها، وإنما أهمل الناظم - رحمه الله تعالى - لها لضيق النظم فذكر أمثلة المزيد مسرودة فقال: كاعلم الفعل يأتي بالزيادة مع والى ووى استقام احرنجم انفصلا

أي: إن الفعل يأتي بالزيادة إما بزيادة همزة قطع في أوله كاعلم، أو بزيادة غيرها إلى آخره، فقوله: (الفعل) مبتدأ، و(يأتي) خبره، و(كاعلم) في محل الخاء من فاعل يأتي المستتر، و(بالزيادة) حال من المبتدأ، أي: إن الفعل حال ملابسته لزيادة يأتي موازناً للأوزان المذكورة، فمنها أفعِل بزيادة همزة قطع على الثلاثي سواء كان على فَعْل بالضم، أو فَعِل بالكسر، أو فَعَلَ بالفتح صحيحاً ككُرم، وفرح، وذهب، ونزل، ودخل، أو معتل الفاء كولج، أو العين بالياء كفاء، أي: رجع، أو بانواو كقام، أو معتل اللام كذلك كأوى إليه، وخلا المكان، فتقول

في الجسيع؛ لتعديتها بالهمزة أكرمته، وأفرحته، وادهبته، وأنزلته، وأدخلته، وأولجته، وأفهمته، وأقمته، وأوته بمد الهمزة، وأخليته، وقس على ذلك سائر أمثلة الفعل المجرد بأنواعه السابقة.

والتعدية أشهر معاني أفعال، ومنه: (فأجاءها المخاض) بزيادة الهمزة على جاء، أي: أوصلها، ومما ندر مجيء أفعال لازماً وفعل معدى، بعكس ما تقدم؛ كقولهم: كبه لوجهه فأكب هو، قال في الصحاح: وهذا مما ندر مجيء فعل فيه متعدياً وأفعال لازماً، وزاد في القاموس في حرف العين قشعت القوم فأقشعوا، أي: فرقتهم ففرقوا، ويأتي لمعان كثيرة غير التعدية.

ومعنى التعدية: أن يضمن الفعل معنى التصيير؛ فيصير الفاعل لأصل الفعل مفعولاً، وحينئذ إن كان الفعل لازماً يتعدى إلى واحد كالأمثلة السابقة، أو إلى واحد تعدى إلى اثنين؛ كألبست زيداً ثوباً، أو على اثنين تعدى إلى ثلاثة كأعلمت زيداً عمرًا قائماً وهو مثال الناظم، ومن معانيه السلب والإزالة كأقذيته وأشكيته، أي: أزلت القذا من عينه، وأزلت شكايته، ومن معانيه: وجدان الشيء على معنى ما صيغ منه كأحمدت الرجل وأعظمت، أي: وجدته حميداً عظيماً، ومنه: (فلما رأيته أكبرنه) ومن معانيه موافقة الثلاثي كنعظ ذكره وأنعظ، وشكل الأمر وأشكل: التبس. وذعن له وأذعن: انقاد. وغدر الليل وأغدر، وظلم وأظلم، وشجن وأشجن في فعل المكسور، ووحى وأوحى: أسرع. ووعى وأوعى، ووكأ القرية وأوكأها، أي: شدها. وزرى عليه وأزرى، وسرى ليلاً وأسرى، وسقاه وأسقاه، وشجاه وأشجاه، وقرى الضيف وأقراه، ومنى وأمنى في معتل اللام، ومضه الجرح وأمضه في المضاعف، وصابه وأصابه، وراده وأراده، ونار وأنار، وقار وأقار في معتل العين، ولحد وألحد، وسعر النار وأسعرها في الحلقي، وثمر الشجر وأثمر، وجبره على الأمر وأجبره، ودبر الليل وأدبر، ونظر غريمه وأنظره، وركسه وأركسه، وغمض عينه وأغمض، وخلف فم الصائم وأخلف، وشرقت الشمس وأشرقت،

وبقلت الأرض وأبقلت، ونجمت المساء وأنجمت، وعتم قراه وأعتم في غير
اخلفي، وقد سبق ذكر ذلك في مواده.

تنبيه

يقال: عجم الكتاب، أي: نقطه، وكذا أعجمه خلافاً للجوهري، ومن
معانيه: الإغناء عن الثلاثي عند عدم وروده؛ كأقسم بالله، أي: حلف، وأفلح،
أي: فاز، ومنه ألفتنا، أي: وجدنا. وأفضتم: دفعتم. وأنستم منهم رشداً:
علمتم. وأقلت سحاباً: حملت. وأتاب: رجع؛ إذ لا يستعمل المجرد من هذه
إلا نادراً.

ومنها فاعل بزيادة ألف بين الفاء والعين وهو الاشتراك في الفاعلية
والمفعولية نحو: ضارب زيد عمرًا، فزيد وعمرو مشتركان في الفاعلية
والمفعولية من جهة المعنى وفي اللفظ أحدهما فاعل والآخر مفعول، ومنه:
(وهو مجاوره) أي: يناجيه. (كزرع أخرج شطئه) أي: فراخه. (فآزره) بمد
الهمزة أي: عاونه من آزره بقصر الهمزة يأزره أرزاً: قواه، ومنه: (اشدد به
أزري).

وقد يكون لموافقة فعل كجاوزه بمعنى: جزته، وهاجرته بمعنى: هجرته،
وسافرت وبمعنى أفعّل؛ كباعده، أي: أبعدته، وتابعت الصوم: اتبعت بعضه
بعض، وأما والي الذي مثل به الناظم فيحتمل أن يكون من الموالاة بمعنى:
المناصرة؛ فيكون من الاشتراك، أو من الموالاة بمعنى: متابعة الصوم ونحوه،
فيكون بمعنى أفعّل، ومنها فَعَّل بتضعيف العين وهو للتعدية كهمزة أفعّل
نحو: كرمته، وفرحته، وعلمته ويكون أيضًا لإفادة التكثير نحو: ومزقتهم،
وقطعتهم، وغلقت الأبواب، ويكون للسلب والإزالة؛ كقذيت عينيه، وقردت
البعير، أي: أزلت عنه القذا والقراد، ويكون للتصيير؛ كأمرته، ووليته،
وعدلت، وفسقته، أي: جعلته أميرًا، وواليًا، وعدلاً، وفاسقًا.

ولاختصار حكاية المعنى الذي صيغ منه نحو: كبرت الله، وسبحته،
وحمدته، وهملتته، أي: قلت: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،
ولموافقة تفعل كفكر وتفكر، ووى وتولى، أي: أدبر، ومثال الناظم يحتمله
ويحتمل التولية بمعنى: التصيير، ولموافقة الثلاثي كشم ذيله وشم وشفق
بكفيه وشفق، وخمن الشيء وخمنه قدره، وقطب في وجهه وقطب، وأبر النخل
وأبر، وفتش المتاع وفتشه، وقد سبق ذكر ذلك أيضًا في مواده وللإغناء عنه عند
عدم سماعه نحو: (إلا ما ذكيتم)؛ أي: ذبحتم، ومنها استفعل بزيادة همزة
الوصل والسين والتاء، وهو للطلب كاستغفر ربه واستعانه؛ أي: سأله المغفرة
والإعانة. وقد يكون تقديرًا، نحو: (ثم استخرجها)، (استوقد نازًا)،
(استخف قومه) طلب الخفيف، (كالذي استهوته الشياطين) هوت به،
(استعمركم فيها) جعلكم عمارها، (واستفزز من استطعت)؛ أي: استخف،
ويكون للتحويل كاستحجر الطين، ومنه المثل: إن البغاث بأرضنا تستنسر،
ولوجدان الشيء على معنى ما صيغ منه كاستعظمت؛ أي: وجدته عظيمًا،
ولمطاوعة أفعل نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام، وهو مثال الناظم،
ومعنى المطاوعة حصول فعل قاصر عن فعل متعد، ويكون لموافقة أفعل،
كأجاب واستجاب وأيقن واستيقن واستياسوا وأيسوا، (ولكن قولوا
أسلمنا)؛ أي: استسلمنا، ولموافقة تفعل كتكبر واستكبر، وموافقة افتعل
كاعتصم واستعصم، وموافقة الثلاثي كأنس واستأنس، وهزأ به واستهزأ
وغني واستغنى، وللإغناء عنه عند عدم سماعه نحو: استحيى إذ لم يستعملوا
المجرد منه. ومنها افعلنل بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى،
وهو لمطاوعة فعلن الرباعي كحرجت الإبل فاحرنجمت؛ أي: جمعتها
فاجتمعت. ومنها انفعل بزيادة همزة الوصل والنون وهو لمطاوعة فعل، نحو:
فصلته فانفصل، وكسرتة فانكسر ومنه (وإذا النجوم انكدرت) انتشرت. وقد
يطاوع أفعل كأغلقت الباب، فانغلق وأزعجته فانزعج ولموافقة فعل كانظفأ؛
أي: طفى وانبعث و(انبعث أشقاها)؛ أي: أسرع وللإغناء عنه كانطلق؛ أي:

ذهب إذ لم يستعملوا المجرد منه.

وأفعال ذا ألف في الحشورابعة وعاريًا وكذاك أهبيخ اعتدلا

أي: ومنها أفعال بزيادة همزة الوصل وألف رابعة بين العين واللام المضعفة وكذلك أفعال عاريًا عنها، وهما للألوان كاحمّار واصفّار، وكذا احمر واصفرّ لونه والفرق بينهما أن أفعالاً يكون للون غير ثابت ؛ ولهذا يقال: جعل يحمر مرة ويصفار أخرى وأفعال للون الثابت، ولا يكون كل منهما إلا لازماً. ومنها أفعال بزيادة همزة الوصل والياء المثناة تحت المشددة بين العين واللام نحو: أهبيخ الرجل بالمعجمة إذا انتفخ وتكبر وتبختر في مشيه، وأهبيخ الصبي أيضاً إذا سمن فهو هبيخ. ومنها أفعال بزيادة همزة الوصل وتاء الافتعال، ويكون للاتخاذ نحو: اشتويت اللحم بالواو؛ أي: اتخذت منه شواء، ولطأواعة فعل المضعف كعدلت الرمح فاعتدل، وهو مثال الناظم وللأختيار كانتقاه واصطفاه، ولموافقة الثلاثي نحو: كسب واكتسب وكحل واكتحل ورقى وارتقى، وبمعنى تفاعل كاختصموا؛ أي: تحاصموا.

تدحرجت عذيط احلولى اسبظر توا لى مع تولى وخبس سنبس اتصلا

أي: ومنها تفعلل بزيادة التاء في فعلل الرباعي، لمطأوعته كدحرجته فتدحرج ومنها فعملل بزيادة مثناة تحت بين العين واللام كعذيط الرجل فهو عذبوط كعصفور وعذبوط كفرعون، إذا كان يحدث عند الجماع، ومثله رهياً العمل بالراء وطشياًه بالشين المعجمة إذا لم يحكمه. ومنها أفعال بزيادة همزة الوصل مع تكرير العين المفصولة بالواو، ويكون للمبالغة نحو: اعشوشب المكان كثر عشبه واخشوشن زادت خشوته، وللصيرورة نحو: احلولى الشراب صار حلواً، واحقوقف الرمل والهلل صار أعوج، والحقف بالكسر المعوج من الرمل وجمعه أحقاف، ومنه أفعال بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية وهو من مزيد الرباعي نحو: اسبظر الرجل بمعنى اضطجع

وامتد، واسبطرت الإبل مدت أعناقها لترعى في سيرها، واسبطر الشعر طال
ومثله اشعمل في مشيه بالشين المعجمة أسرع فيه، واطمان قلبه واقشعر جلده،
واشمازت نفسه نفرت، ومنها تفاعل بزيادة التاء والألف وهو للاشتراك في
الفاعلية لفظاً والمفعولية معنى، نحو: تضارب زيد وعمرو، وقد يكون لمطاوعة
فاعل الذي بمعنى أفعّل، نحو: واليت الصوم فتوالى كتابته فتتابع بمعنى
أتبعت بعضه بعضاً، وهو مثال الناظم.

ومثله باعدته فتباعده؛ أي: أبعدته وضاعفته فتضاعف؛ أي: أضعفته،
ويكون أيضاً لإظهار الفاعل خلاف ما هو عليه نحو: تجاهل زيد وتغافل؛ أي:
أظهر الجهل والغفلة من نفسه، وليس كذلك، ومنها تفعل بزيادة التاء
وتضعيف العين، وهو لمطاوعة فعل المضعف نحو: تولى بمعنى ولي، ومثال
الناظم يحتمل المعنيين ويكون أيضاً لتعاطي الشيء تكلفاً نحو: تشجع وتصبر؛
أي: تكلف ذلك وهو كتجاهل وتغافل في كون كل منهما غير ثابت للفاعل؛
إلا أن الفاعل في تشجع يطلب حصول ما تعاطاه بخلاف تجاهل، ويكون
أيضاً لمجانبة الشيء كتهجد؛ أي: جانب الهجود وهو النوم وتخرج وتأنم؛ أي:
جانب الحرج والإثم، وللاتخاذ كتوسد ذراعه؛ أي: اتخذها وسادة وللدلالة
على التكرار كتجرعه؛ أي: شربه جرعة بعد جرعة، وللطلب كاستفعل نحو:
تكبر؛ أي: طلب أن يكون كبيراً. ومنها فعلس بزيادة السين في آخره للإلحاق
بفعلل الرباعي نحو: خلبس قلبه بالحاء المعجمة والباء الموحدة؛ أي: خدعه
وفتنه، وأصله خلبه. ومنه قولهم برق خلب إذا لم يعقبه مطر، ولا خلافة؛ أي:
لا خداع لكن مقتضى الصحاح والقاموس أن سينه أصلية؛ لأنهما أورداه في
السين لا الياء. ومنها سفعّل بزيادة السين في أوله للإلحاق بفعلل أيضاً نحو:
سنبس في سيره بمعنى أسرع وأصله من نبس؛ أي: تحرك ونطق، والتاء في قوله
تدحرجت تاء التأنيث الساكنة وتسكين آخر خلبس للضرورة، وأما قوله
اتصلا، فليس بمثال بل كمل به القافية؛ لأن وزنه افتعل كاعتدل، وقد سبق،

تقديره واتصل، تولى مع تولى وما بعدهما بها قبلهما.

واحبنطاً احونصل اسلنقى تمسكن سقى قلنست جوربت هرولت مرتحلا

أي: ومنها افعلنل بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والهمزة ايض في آخره للإخاق باحرنجم مزيد الرباعي نحو: احبنطاً إذا عظمت بطنه من وجع يسمى الخط محركا، ويسمى الحباط أيضاً بضم الحاء، وهذا الوزن ذكره في القاموس ولم يذكر في الصحاح إلا احبنطى بغير الهمزة، وهو المشهور في كتب التصريف، ومنها افونعل بزيادة همزة الوصل والواو والنون بين الفاء والعين نحو: احونصل الطائر بالمهملتين إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته، وهو مستقر الطعام منه كالكرش من غيره وقيل: هي مجرى الطعام كالخلقوم من الإنسان، ومنها افعلنل بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام وألف التأنيث للإخاق باحرنجم كاسلنقى الرجل على قفاه بمعنى استلقى، واحبنطى عظمت بطنه واسرندى واعلندى بالمهمات بمعنى غلظ، يقال: ناقة سرنداة وعلنداة؛ أي: غليظة مذكرة الخلق ومنها تمفعل بزيادة التاء والميم كتمسكن الرجل إذا أظهر المسكنة والخضوع والذلة، وتمندل بالمنديل وتمدرع بالمدرعة لبسها، وأصل المسكنة من السكون والمنديل من ندل، والمدرعة من درع ومنها فعلى بزيادة الألف للإخاق بفعلل كسلقاه إذا ألقاه على قفاه، ومنها فعنل بزيادة النون بين العين واللام كقلنسه ألبسه القلنسوة، وقد يقال: قلساه كسلقاه وقلسه أيضاً بالتضعيف، ومنها فوعل بزيادة الواو بين الفاء والعين كجوربه ألبسه الجورب بالجيم، وهي لفافة تلف على القدمين. وحوقل الرجل بالحاء المهملة والقاف إذا أسن وضعف عن الجماع، ومنها فعول بزيادة الواو بين العين واللام كهرول في مشيه أسرع، وجهور في كلامه جهر به، والتاء من قوله هرولت تاء الفاعل وفي قلنست وجوربت تاء التأنيث الساكنة، وقوله مرتحلا، كمل به القافية وهو بالحاء المهملة.

زهزقت هلقمت رهمست اكوأل تره شف اجفأظ اسلهم قطرن الجملا

أي: ومنها عفعل بتكرير العين نحو: زهزق الرجل بتكرير الزاي إذا أكثر الضحك أصله هزق، ودهدم الجدار؛ أي: هدمه وقلب بعضه على بعض، ومنها هفعل بزيادة الهاء في أوله نحو: هلقم الطعام؛ أي: لقمه وابتلعه، ومنها فهعل بزيادة الهاء بين الفاء والعين نحو: رهمس الشيء؛ أي: رسمه بمعنى ستره ودفنه، والرمس القبر ومنها افوعل بزيادة همزة الوصل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام كاكوأل الرجل بمعنى قصر واجتمع خلقه، واكوأو واكوهو أيضًا ارتعش، ومنها تفهعل بزيادة التاء في أوله والهاء بين الفاء والعين نحو: ترهشف الشراب بالشين المعجمة؛ أي: رشفه بمعنى امتصه، ومنها افعلل بزيادة همزة الوصل والهمزة أيضًا بين العين واللام مع تضعيف اللام نحو: اجفأظ بالجيم والطاء المعجمة إذا أشرف على الموت، واجفأظت الجيفة بمعنى انتفخت وقد يقال: اجفأظ بالمد كاحمارّ ومنها افلعل بزيادة همزة الوصل ولام بين الفاء والعين مع تضعيف اللام كاسلهم الرجل بالسین المهملة إذا تغير وجهه من أثر شمس أو سفر بمعنى سهم، ومنها فعلن بزيادة النون في آخره نحو: قطرن الجمل إذا طلاه بالقطران بمعنى قطره والتاء في زهزقت وما بعده تاء الفاعل.

ترمست كلب جلمطت وغلصم ثـ سم ادلس اهرمعت واعلنكس انتخلا

أي: ومنها تفعل بزيادة التاء في أوله محققاً نحو: ترمس الرجل إذا استتر وتغيب عن حرب أو أمر مهم، من رمس الشيء دفنه، ورمس الكلام كتمه وأخفاه، ومنها فعتل بزيادة التاء المثناة فوق بين العين واللام، نحو: كلب الرجل إذا داهن في الأمر فهو كلب كجعفر وكتب أيضًا كقنفذ، ومنها فعمل بزيادة الميم بين العين واللام كجلمط رأسه بالجيم والطاء المهملة بمعنى حلقه، وأصله جلطه وجلط الجلد عن الشاة سلخه، ومنها فعمل بزيادة الميم في آخره

نحو: غلصمه إذا قطع غلصمته وهي أصل الحلقوم أصله غلصه كذا قاله الناظم - رحمه الله - ومقتضى الصحاح والقاموس أن ميم الغلصمة أصلية، ومنها افعمل بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين العين واللام نحو: ادلس الليل إذا اختلطت ظلمته، أصله دلس ومنه التدليس في الكلام، ومثله اهرمع تدمع؛ أي: سال بسرعة واهرمع في سيره أصله هرع ولم يظهر لي وجه ذكر الناظم له مع ادلس فإنها مثالان لوزن واحد، فهو تكرار، ومنها افعلنس بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والسين في آخره نحو: اعلنس الشعر تراكم لكثرتة، ويقال: اعلنكك بتكرير الكاف، ومنه اقعنسس البعير عن الانقياد إذا تعاصى برفع رأسه إلى الوراء . وأما قوله انتخلا بالحاء المعجمة والمهملة أيضًا بمعنى اختير فكمل به القافية ؛ لأن وزنه افتعل كاعتدل، وقد سبق والتاء في ترمست وجلمطت تاء الفاعل وفي اهرمعت تاء التأنيث الساكنة، ولا بأس بإشباع ضمة التاء من جلمطت لإقامة الوزن.

واعلوط اعثوججت ببطرت سنبل لقل اضممن لتسلقى واجتنب خللا

أي: ومنها افعول بزيادة همزة الوصل وواو مشددة بين العين واللام نحو: اعلوط فرسه بالمهملتين إذا تعلق بعنقه وركبه، واعلوطني غريمي لزمني ومنها افعولل بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللام الأولى نحو: اعثوجج البعير بالعين المهملة والتاء المثلثة والجيم المكررة ضخم وغلظ، وبمعنى أسرع أيضًا كذا أورده الناظم - رحمه الله - والمشهور في كتب التصريف اعثوئج البعير بتكرار التاء الذي هو عين الكلمة وهو المذكور في الصحاح ؛ لكن قال في القاموس: زيادة العثوئج والمعثوجج البعير الضخم السريع انتهى. فالعلان منها اعثوئج واعثوجج وقد يوجد في بعض النسخ اعثوئجت وكأنه تصرف من بعض الطلبة لشبهة اعثوئج دون اعثوجج، والصواب اعثوئجت لثلا بصير تكرارًا فإن اعثوئج وزنه افعول كاحلولى الشراب واعشوشب المكان، وقد سبق، ومنها فيعل بزيادة الياء المثناة تحت بين الفاء والعين نحو: بيطر

الرجل بالياء الموحدة والطاء المهملة إذا عمل البيطرة، وهي معالجة الدواب من البطر وهو السق ومنها فنعل بزياده النون بين الفاء والعين نحو: سنبل الزرع إذا أخرج سنابله والأكثر أن نونه أصلية فوزنه فعلل، ومنها فمعل بزيادة الميم بينهما أيضًا نحو: زملق الفحل بالزاي إذا ألقى ماءه عند الضراب قل الإيلاج من زلق، والمكان المزلق الأملس الذي تزلق فيه الأقدام، ومنها تفعل بزيادة التاء في أوله وألف التأنيث في آخره للإلحاق بتدحرج مزيد الرباعي نحو: تسلقى مطاوع سلقه على قفاه فتسلقى والتاء في اعثوججت تاء التأنيث الساكنة، وفي بيطرت تاء الفاعل والنون في اضممن الخفيفة. فهذه سبعة وأربعون بناء ذكرها الناظم -رحمه الله- من أبنية المزيد فيه ؛ لكن سبق أن ادلمس واهرمع وزنها واحد وأن مقتضى الصحاح والقاموس أن سين خلبس ونون سنبل وميم غلصم أصلية، فوزنها فعلل والعجب أنه -رحمه الله- ذكر أوزانًا غريبة قل من تعرض لها من الصرفيين وأهمل أربعة أوزان مشهورة وهي: تفعلل بتكرير اللام كتجلبب؛ أي: لبس الجلباب، مطاوع جلببه الملحق بدحرج وتفوعل كتجورب مطاوع جوربه، وتفوعول كترهول في مشيه إذا تبرج فيه متبخرًا، وتفيعل كتشيطن؛ أي: أشبه الشيطان وهذه الأربعة من مزيد الثلاثي للإلحاق بمزيد الرباعي والله أعلم.

obeikandi.com

فصل في المضارع

أي: في أحكامه التي بها يتم بناؤه على أي وزن كان ماضيه وهي ثلاثة: ما يفتح به وحركة أوله المفتوح به وحركة ما قبل آخره، وأما حركة آخره من رفع ونصب وجزم فمحله علم الإعراب، أما ما يفتح به فأشار إليه بقوله:

ببعض تأتي المضارع افتتح

أي: إن كل فعل مضارع ثلاثيًا كان ماضيه أو رباعيًا أو خماسيًا أو سداسيًا فلا بد أن تفتح أوله زيادة على ماضيه ببعض حروف (نأتي) ومنهم من عبر عنها بنأيت وتسمى حروف المضارعة وهي أربعة: الهمزة والثون والتاء والياء فالهمزة تكون للمتكلم المنفرد كقولك: أنا أدخل وأكرمك وأنطلق وأستخرج فإن كان في أول الفعل همزة ولم تدل على متكلم كنصر ورجس الدواء؛ أي: جعل فيه النرجس فهو ماض والتاء المثناة فوق تكون للمخاطب مطلقًا؛ أي: منفردًا أو مثنى أو مجموعًا مذكرًا أو مؤنثًا كقولك: أنت تدخل وتكرمني وأنتما تنطلقان وأنتم تستخرجون، وأنت تقومين، وأنتن تقمن فلو كان في أول الفعل تاء وهو غير دال على مخاطب نحو: تعلمت العلم فهو ماض، وتكون هذه التاء أيضًا للمؤنث الغائب منفردًا أو مثنى فقط نحو: هي تقوم والهندان تقومان دون جمعه نحو: هن يقمن فإنه بالياء، والياء المثناة تحت تكون للغائب المذكر مطلقًا؛ أي: مفردًا ومثنى ومجموعًا نحو: هو يقوم والزيدان يقومان وهم يقومون وللغائبات فقط نحو: هن يقمن فإن كان في أول الفعل ياء ولم يدل على الغائب نحو: يئس منه فهو ماض.

فائدة: إنما زادوا حروف المضارعة ليحصل الفرق بينه وبين الماضي، واختصت الزيادة به دون الماضي؛ لأنه فرع إذ هو مؤخر عنه، والأصل عدم الزيادة فاخص الأصل بالأصل والفرع بالفرع، وسمي مضارعًا لأن المضارعة المشابهة مأخوذة من ارتضاع اثنين ضرع المرأة فهما أخوان، وقد شابه

اسم الفاعل في حركاته وسكناته ليضرب وضارب ويدحرج ومدحرج وينطلق منطلق ويستخرج ومستخرج، وهذه المشابهة أيضا أعرب دون غيره من الأفعال، وأما حركة أوله فأشار إليها بقوله:

ولسه ضم إذا الرباعي مطلقاً وصلاً وافتحه متصلاً بغيره

أي: وحق الحرف المفتوح به أول المضارع الضم إذا اتصل بفعل ماضيه رباعي مطلقاً؛ أي: مجرداً كان كدحرج، أو مزيد الثلاثي كأعلم وولّى ووالى فتقول في المضارع منها: يدحرج ويعلم ويولي ويوالي فإذا اتصل حرف المضارعة بغير الرباعي فتحه الثلاثي كان كضرب أو خماسياً كانطلق أو سداسياً كاستخرج فتقول في مضارعها: يضرب وينطلق ويستخرج وهذا على لغة أهل الحجاز، وهم قريش وكنانة وبلغتهم نزل القرآن . وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز في لزوم ضم أول الرباعي، وكذا فتح أول مضارع فعل المضموم ككرم ويكرم وفعل المفتوح بجميع أنواعه سواء كانت فاؤه واوًا كوعد يعد أو عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمي يرمي، أو واوًا كقال يقول وغزا يغزو، أو مضاعفاً لازماً كحن يحن أو معدى كمد يمد معتلاً كما ذكرنا أو صحيحاً حلقياً كمنع يمنع وسأل يسأل أو غير حلقى مضموم المضارع كنصر ينصر أو مكسوره كضرب يضرب أو بوجهين كعتله يعتله ويعتله، فإنهم يوافقون أهل الحجاز في التزام فتح حرف المضارعة من ذلك كله ما خلا كلمة أبى يأبى فإنهم يكسرون حرف المضارعة منها كما سيأتي، وإنما سكت الناظم عن ذلك ؛ لأنه باق على الأصل السابق من لزوم فتح غير الرباعي وضم أول الرباعي، وأما فعل المكسور والخماسي المبدوء بهمزة الوصل كانطلق أو بالتاء كتعلم والسداسي المبدوء بهمزة الوصل كاستخرج فلا يلتزمون فتح حروف المضارعة فيها ولهم فيها حالتان، حالة يحيزون فيها كسر الهمزة والنون والتاء الفوقانية دون الياء التحتانية، وحالة يحيزون فيها كسر الجميع الياء وغيرها وإلى الحالة الأولى أشار بقوله:

ولغير التاء كسرًا أجز في الآت من فعلا أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التاء زائدًا

أي: وأجز الكسر لغير الياء المثناة تحت من همزة أو نون أو تاء فوقانية في وزن المضارع الآتي من فعل المكسور كفرح أو من الفعل الخماسي أو السداسي وهو المراد بقوله أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التاء زائدًا إذ لا يكون الزائد أربعة إلا مصدرًا بهمز الوصل ويكون خماسيًا كانطلق وسداسيًا كاستخرج، أو بالتاء المزيدة ولا يكون إلا خماسيًا كتركى فتقول فيها: أنا أعلم وأنطلق وأستخرج وأتركى بفتح الهمزة وكسرها وكذا نحن نعلم وننطلق ونستخرج وتتركى وأنت تعلم وتنطلق وتستخرج وتتركى وتقول: هو يعلم وينطلق ويستخرج ويتركى بالفتح لا غير، وكذا قرئ شاذًا و(إياك نستعين)، و(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)، و(لا تركنوا إلى الذين ظلموا)، و(ألم أعهد إليكم)، بكسر حروف المضارعة فيها على هذه اللغة؛ لأن ماضي هذه الأفعال استعان وابيض واسود مما تصدر بهمز الوصل وركن وعهد كعلم وإلى الحالة الثانية وهو ما يجوز فيه كسر جميع حروف المضارعة الياء وغيرها أشار بقوله:

وهو قد تنقل في اليا وفي غيرها إن ألحقا بأبي أو ماله الوافاء نحو: قد وجلا

أي: وجواز الكسر، قد نقل عنهم في الياء التحتانية وغيرها من حروف المضارعة إن ألحقا؛ أي: الياء وغيرها بكلمة أبي بالوحدة أو بكل فعل ثلاثي فاءه واو؛ أي: إذا كان من باب فعل المكسور كوجل ووجع دون وعد ونحوه فتقول: أبي يأبى بالفتح ويثبي بالكسر وأبيت أنا أأبى وإثبي وأبين نحن نأبى نثبي وأبيت تأبى وتثبي بالوجهين وكذا يقولون في وجل زيد يوجل ويوجل ووجل أنت توجل وتوجل. وتيجل.

تنبيه: اعلم أن الناظم - رحمه الله تعالى - أطلق في القسم الأول جواز كسر

غير الياء في الآتي من فعل المكسور، وفي القسم الثاني جوازه في الياء وغيرها مما فؤؤه واو، وليس كذلك بل يشترط في القسم الأول أن يأتي مضارعه على يفعل بالفتح، فإن خالف القياس؛ كما في حسب يحسب وأخواته وجب فتح حروف المضارعة كلها اتفاقاً، وكذا شرطه فيما فؤؤه واو أن يكون ماضيه على فيعل بالكسر؛ كما قيدناه بذلك.

وقد يرشد إليه تمثيله له بوجل ودون وصل، ولا بد أيضاً أن يكون مضارعه على يفعل بالفتح، فإن كان ماضيه على فعل بالفتح كوعد، أو فعل بالضم كوفر الماء، أو على فعل بالكسر ومضارعه على يفعل بالكسر شاذاً كورث يرث وأخواته وجب فتح حرف المضارعة منه أيضاً اتفاقاً، وأما حركة ما قبل آخر المضارع فأشار إليها بقوله:

وكسر ما قبل آخر المضارع من ذا الباب يلزم إن ماضيه قد حظلا
زيادة التاء أولاً وإن حصلت له فما قبل الآخر افتحن بولا

والمراد بهذا الباب: باب أبنية الفعل المزيد فيه؛ لأن هذا الباب معقود له، والفصل معقود لمضارعه؛ لأن أبنية الفعل المجرد من ماضٍ أو مضارع قد سبق حكمها في بابها، وإنما استطرّد بذكر المجرد غيره مما يفتح به المضارع؛ لعدم ذكره لذلك من قبل.

والمعنى أنه يلزم كسر ما قبل آخر المضارع من الفعل المزيد فيه إن لم يكن أول ماضيه تاءً مزيدة، ومعنى حظلا بالحاء المهملة والظاء المعجمة: منع، وذلك نحو: أكرم يُكرم، وقاتل يُقاتل، ووليّ يُوليّ، وانطلق ينطلق، واستخرج يستخرج، فإن حصلت التاء المزيدة في أول ماضيه فتح؛ أي: بقي ما قبل آخره مفتوحاً، وذلك نحو: تدرّج يتدرّج، وتعلم يتعلم، وتغافل يتغافل.

تمتات

إحداها: ظاهر عبارته أن فتحة ما قبل الآخر من نحو: يتدحرج؛ فتحة عارضة غير الفتحة التي في ماضيه، والأكثر على خلافه، ولعل معنى قوله: افتحن بولا بكسر الواو؛ أي: افتحن بفتحة تلي ما قبلها من الفتحات، ونون افتحن هي نون التوكيد الخفيفة.

الثانية: قد يرد على ظاهر عبارته فتح ما قبل الآخر في نحو: احمراً يحمراً، وسكونه في نحو: احمراً يحمراً، وانقاد ينقاد، واختار يختار، واستعان يستعين؛ لأنه لم يستثن إلا ما في أوله التاء المزيده، ويحاج عنه بأن الكسرة فيه مقدرة؛ لأن كسر ما قبل الآخر إما أن يكون ظاهراً، كما سبق أو مقدراً كما في نحو: احمراً يحمراً فإن أصله يحممر؛ كينطلق، والكسرة فيه مقدرة، وإنما فتح لعارض التضعيف؛ كما عرض السكون في نحو: يحمراً، وينقاد، ويختار، ويتسعين؛ للإعلال.

الثالثة: تقييده بهذا الباب يخرج الرباعي المجرد، مع أن حكمه كسر ما قبل آخره أيضاً؛ كدحرج يدحرج، وأما الرباعي المزيده فيه؛ كأكرم يُكرم، وولَّى يولَّى، وقاتل يُقاتل، فقد شملته عبارته.

الرابعة: قياس ما سبق من أن بناء المضارع من كل فعل أن يزداد على ماضيه أحد الحروف الأربعة المسماة: حروف المضارعة أن يكون مضارع أكرم ونظائره يؤكرم؛ كيدحرج، إلا أنهم لما اجتمع فيه عند إسناده إلى همزة المتكلم همزتان؛ كقولك: أنا أوكرمك، وهما همزة المضارعة وهمزة الزيادة على الثلاثي استثقلوا الجمع بين الهمزتين فحذفوا إحداها تخفيفاً، ثم حملوا ما فيه النون والتاء والياء عليه؛ ليكون على نسق واحد، وعلى الأصل المهموز جاء قوله الشاعر:

فإنه أهل لأن يؤكرما

obeikandi.com

فصل في فعل ما لم يسم فاعله

أي: في أحكامه التي بها تتميز صيغته عن صيغة الفعل المبني للفاعل، وذلك عند حذف الفاعل، وإسناد الفعل إلى المفعول به، أو ما يقوم مقامه، وتلك الأحكام ستة:

ضم أوله: إن كان صحيح العين؛ كضرب زيد.

وكسره: إن كان معتلاً؛ كقيل وبيع.

وكسر ما قبل آخر ماضيه.

وفتح ما قبل آخر مضارعه مطلقاً.

وضم ثالثه أيضاً: إن كان مبدوءاً بهمزة الوصل صحيح العين خماسياً أو سداسياً؛ كأنطلق بزيد واستخرج المتاع.

وكسر ثالثه: إن كان مبدوءاً بهمزة الوصل معتلاً؛ كاختير زيد، وانقيد له.

وضم ثانيه: إن كان مبدوءاً بالتاء المزيدة، ولا يكون إلا خماسياً؛ كتعلم العلم.

وقد ذكر الناظم - رحمه الله - ذلك فأشار إلى الحكم الأول بقوله:

إن تسند الفعل للمفعول فأت به مضموم الأول

أي: إذا أسندت الفعل إلى المفعول به فضم أوله مطلقاً؛ كضرب زيد، وأكرم عمرو، وانطلق واستخرج المتاع وتعلم العلم، وهذا إذا كان صحيح العين كما مثلنا به، ولفظ الناظم وإن كان مطلقاً فأراد المعتل بقيده.

وإلى الحكم الثاني وهو كسر أوله أشار بقوله:

واكسره إذا اتصلا ————— بعين اعتل

أي: واكسر أوله إذا اتصل بعين معتلة نحو: قيل وبيع، وأصلهما قول وبيع؛ بضم أولهما، وكسر الواو والياء، على وزن ضرب، إلا إنهم استثقلوا الكسرة على حرف العلة فحذفوا ضمة الفاء، ونقلوا كسرة العين إلى مكانها فسلمت الياء من بيع وقلبت الواو من قيل ياء؛ لكونها بعد كسرة.

وإلى الحكم الثالث وهو كسر ما قبل آخر الماضي منه، وفتح ما قبل آخر مضارعه أشار بقوله:

واجعل قبل الآخر في الـ ————— مضى كسرًا وفتحًا في سواء تلا

أي: واكسر ما قبل آخر الماضي منه؛ كضرب زيد، وأكرم، وانطلق به، واستخرج متاعه ومنه: (وأشربوا في قلوبهم العجل) الإشراب هنا المخالطة و(أبسلوا بما كسبوا)؛ أي: ارتهنوا و(وما أهل به)؛ أي: ذكر عند ذبحه غير الله، وأصله رفع الصوت عند رؤية الهلال، وأما مضارعه وهو مراده بما سوى الماضي فما قبل آخره مفتوح؛ كيضرب ويكرم وينطلق به ويستخرج متاعه.

وذكره له على سبيل الاستطراد؛ لأن أكثر أحكام الفعل تختص بالماضي؛ ولهذا الأولى رفع قوله وفتح في سواء على الابتداء وتلا خبره؛ أي: وإذا صرفت الفعل من ماضيه إلى مضارعه تلاه الفتح فهي كالفائدة الأجنبية، ويجوز أن يكون الجار والمجرور الخبر؛ أي: وفتح ثابت في سواء، وتلا نعت لسوى؛ لأنه نكرة لا يتعرف بالإضافة، وذلك متعين إن نصبت فتحًا أو كأنه قال: واجعل الفتح في مضارع تلاه؛ أي: تلا الماضي.

وإلى الحكم الرابع وهو ضم ثالثه أيضًا إذا كان مبدوءًا بهمزة الوصل أشار

ثالث ذي همز وصل ضم معه

وإلى الحكم الخامس؛ وهو ضم ثانيه مع ضم أوله أشار بقوله:

_____ وممع

تاء المطاوعة اضمم تلوها يولا

أي: واضمم مع تاء المطاوعة المبدوء بها الفعل تلوها أيضًا؛ كَتَعْلَمِ الْعِلْمَ،
وَتُدْخِرْ فِي الدَّارِ، وَتُعْوَظْ عَنِ زَيْدٍ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ بُولَا؛ أَي: مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ
بَيْنَهُمَا.

تنبيهان

أحدهما: لو عبر بالتاء المزيّدة لكان أشمل؛ لأنّ التاء في مثل تغافل زيد، وتكبر ليست للمطاوعة لما سبق أنّ المطاوعة حصول أثر فعل؛ كعلّمته فتعلم، مع أنّ الحكم عام في كل مبدوء بتاء مزيّدة وعبارته في الخلاصة كعبارته هنا حيث قال فيها:

والثاني التالي المطاوعة كالأول اجعله بلا منازعه

لكنه عدل في التسهيل عنها فقال يضم مطلقاً أول فعل النائب ومع ثانيه
إن كان أوله تاءً مزيدة.

ثانيهما: إنما ضموا الثاني مما أوله تاء مزيدة؛ لأنه لو بقي مفتوحاً مع ضم الأول، وكسر ما قبل الآخر لالتبس بالمضارع. المسند إلى الفاعل المبدوء بالتاء نحو: أنت تعلم زيداً العلم مضارع علمه المضعف.

وإلى الحكم السادس وهو كسر ثالثه إن كان مبدوءاً بهمزة الوصل، وهو معتل العين أشار بقوله:

وما لفا نحو: باع اجعل لثالث نحو - - - - - :اختار وانقاد؛ كاختير الذي فضلاً

أي: واجعل الثالث نحو: اختار وانقاد؛ وهو الخماسي المبدوء بهمزة الوصل المعتل العين ما جعلته لفاء نحو: باع؛ وهو الثلاثي المعتل العين من الكسر نحو: اختير زيد وانقيد له عوضاً عن الضم في صحيحها من الثلاثي والخماسي المبدوء بهمز الوصل؛ لأن الأصل اختير بضم التاء الفوقانية وكسر التحتانية، وانقود بضم القاف وكسر الواو على وزن اقتدر عليه وانطلق به، فاستقلوا الكسرة على حرف العلة فحذفوا الضمة ثم نقلوا الكسرة إلى مكانها؛ فسلمت الياء من اختير؛ كما سلمت في بيع، وانقلبت الواو من انقود ياء نسكونها بعد كسرة؛ كما قلبت في قول أيضاً فصار اختير وانقيد.

تنبيه: من العرب من يقول: بيع وقيل بإشمام الفاء الضمة إشارة إلى أن الضم هو الأصل، وهي لغة فصيحة؛ لكن الكسر أفصح، وبهما قرئ: (وقيل) و(وغيض الماء) (وحيل بينهم).

ومن العرب من يبقي ضمة الفاء مع حذف حركة العين فتسلم الواو من قيل، وتنقلب الياء من بيع واواً لسكونها بعد ضمة عكس اللغة الأولى.

قال الشاعر:

حوكت على ندلين إذ تحاك

وقال الآخر:

ليت شباباً بوع فاشترت

وهذه اللغة أيضا جارية في نحو: اختير وانقيد، فمن أشم الفاء من قيل
ويبيع أشم الثالث من نحو: اختير وانقيد، ومن قال: بوع وحوكت قال: اختور
وانقود بسكون الواو التي هي في الأصل عين الكلمة، وحكم همزة الوصل
أيضا من اختير وانقيد حكم العين من كسر أو إشمام وضم؛ فهي تابعة.

وقد ذكر ذلك الناظم في الخلاصة حيث قال فيها:

واكسر أو اشمم فاثلاثي أعل عينا وضم جا كبوع فاحتمل
ومالفا باع لما العين تلي في اختار وانقاد وشبه ينجلي

obeikandi.com

فصل في فعل الأمر

أي: صيغة بنائه من أي فعل كان، وذلك على قسمين: مقيس وشاذ.

فالمقيس: على ثلاثة أضرب؛ لأنه إما رباعي بزيادة همزة القطع؛ كأكرم أولاً، وإذا لم يكن كذلك، فإما أن يكون الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركاً؛ كيقوم ويدحرج ويتعلم، أو ساكناً كيضرب وينطلق ويستخرج.

أما الضرب الأول: وهو ما ماضيه رباعي بزيادة همزة القطع فأشار إليه بقوله: (من أفعل الأمر أفعل) أي صيغة الأمر من: أفعل، وهو كل رباعي بزيادة همزة القطع؛ على وزن أفعل بهمزة قطع مع كسر عينه؛ كقولك: أكرم زيداً، وأعلم عمراً، (وأدخل يدك) و(ألق عصاك).

وأما الضرب الثاني: وهو ما ليس على وزن أفعل، والحرف الذي يلي حرف المضارعة منه متحرك فأشار إليه بقوله:

واعزه لسوا ه كالمضارع ذي الجزم الذي أوله

أي: واعز الأمر؛ أي: انسبه لسوى افعل؛ كصيغ المضارع المجزوم الذي اختزل أوله؛ أي: قطع منه حرف المضارعة، وهو بالخاء المعجمة والزاي.

والمعنى أن صيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم الذي حذف منه حرف المضارعة؛ كقولك في يقوم ويبيع ويخاف ويدحرج ويتعلم: قم وبع وخف ودحرج وتعلم؛ كما تقول: لم يقوم ولم يبيع ولم يخف، وشملت عبارته في قوله: اعزه لسوا ما الحرف الذي يلي حرف المضارعة منه ساكن، وهو الضرب الثالث لكنه أخرجه بقوله:

وبهمز الوصل منكسراً صل ساكناً كان بالمحذوف متصلاً

أي: وصل الساكن المتصل بحرف المضارعة بعد حذفه بهمز الوصل حال كون همز الوصل منكسراً إذا ابتدأت منه؛ كقولك في يضرب وينطلق ويستخرج: اضرب وانطلق واستخرج، وإنما جلبوا له همزة الوصل ليتوصل به إلى النطق؛ إذ لا يمكن ابتداء النطق بساكن؛ ولهذا تسقط همزة الوصل في الدرج.

وشملت عبارته في قوله: منكسراً ما ثالثه مكسور؛ كاضرب، أو مفتوح؛ كاذهب واشرب وانطلق واستخرج، أو مضموم؛ كاخرج وادع، وهو كذلك إلا فيما ثالثه مضموم؛ كاخرج فإن همز الوصل يكون منه إذا ابتدئ به مضمومًا، وقد أخرجه بقوله:

والهمز قبل لزوم الضم ضم

أي: وضم همز الوصل إذا كان قبل ضمة أصلية لازمة نحو: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة) و(انظر إلى الجبل) و(اخرج منها) وهذا إذا كان ثالث الفعل مضمومًا بضمة أصلية لازمة كما مثلنا به، فلو كان مضمومًا في الأصل لكن زالت الضمة لعله وصار مكسورًا بكسرة لازمة كما في نحو: اغزي وادعي يا هند، جاز في همزته وجهان:

الكسر: كما قد شملته عبارته أولاً؛ نظرًا إلى الحال وهو كسر ثالثه.

وإشهام الكسر الضم: دلالة على أن أصله الضم، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

ونحو: اغزي بكسر مشم الضم قد قبلا

أي: وقد قبل إشهام الضم في نحو: اغزي يا هند، وهو أمر للمؤنثة مما ثالثه مضموم، وهو معتل اللام، وفهم من قوله: قد قبلا أن الكسر أفصح من الإشهام نظرًا إلى الكسرة اللازمة - وهو كذلك - وأصل اغزي اغزوي على وزن: ادخلي؛ استثقلت الكسرة على الواو، فحذفت، فسكنت الواو، فالتقى

ساكنين: الواو والياء، فحذفت الواو، ثم كسرت الزاي؛ لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة، فأتبعت كسرتها همزة الوصل، فصار: اغزي، فكسرة الزاي الذي هو ثالث الفعل عارضة؛ لأن أصلها الضم، لكنها صارت لازمة؛ لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة.

تنبيهات

أحدها: لو كان ثالث الفعل مضمومًا بضممة لازمة لكنها عارضة غير أصلية عكس ما قبلها وجب كسر همزة الوصل؛ نظرًا إلى الأصل ولم يجر فيه الإشمام، ولا الضم على قياس ما سبق؛ نظرًا إلى الأصل؛ ولهذا قيده بقولي: أصلية.

وقد يرد ذلك على إطلاقه فتقول إذا ابتدأت بنحو قوله تعالى: (أن امشوا)، (ثم اتوا صفاً)، امشوا اتوا بكسر الهمزة، وإن كان ثالث الفعل في اللفظ مضمومًا؛ لأن أصله امشوا، اتوا على وزن اضربوا لكن استثقلت الضمة على حرف العلة وهو الياء فسكن، فالتقى ساكنان الياء والواو، فحذف حرف العلة وهو الياء، وضم ثالث الفعل؛ لضرورة ضم ما قبل واو الجمع، وضمته عارضة لكنها صارت لازمة، وإنما لم تستتبع ضمته ضم همزة الوصل؛ لأصالة الكسر في همزة الوصل.

ثانيها: لعل الناظم - رحمه الله - إنما أطلق قوله أولاً: وبهمز الوصل منكسرًا؛ ليشير إلى أنها زيدت ساكنة، ثم تحركت حركة التقاء الساكنين وهو الكسر، وإنما عرض الضم فيما ثالثه مضموم للمناسبة؛ لاستثقال الانتقال من كسرة إلى ضمة.

هذا هو مذهب الجمهور، وعند سيويه إنما زيدت محركة ابتداء بها حركت به من كسرة أو ضمة وهو ظاهر عبارة النظم.

ثالثها: وجه المناسبة في كسر همزة الوصل فيها ثالثه مكسور، وصمه م ثالثه مضموم ظاهر، وإنما لم يفتحوا همزة الوصل فيها ثالثه مفتوح خشيته التباسها بهمزة المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، فلو قلت: اذهب يا زيد بفتح الهمزة لالتبس بقولك: أنا أذهب.

رابعها: لا يخفى أن مضارع أفعّل وهو الرباعي بزيادة همزة القطع يكون ما يلي حرف المضارعة منه ساكنًا، فهو داخل في عموم قوله: وبهمز الوصل منكسرًا وصل ساكنًا كان بالمحذوف متصلًا

لكنه قد أفرد، وإنما لم يوصل عند بناء صيغة الأمر منه بهمز وصل لا ناقد نبهنا على أن أصل يكرم يؤكرم كيدحرج، فالساكن ثالثه لا ثانيه، وإنما حذف ثانيه لما سبق من استئصال اجتماع همزتين في قولك: أنا أوكرمك، فلما كان أصل ثانيه التحريك كما في يدحرج لم يحتج عند بناء الأمر منه إلى استجلاب همزة وصل، بل ردوا إليه عند بناء الأمر ثانيه المحذوف في المضارع، وهو همزة القطع الزائدة. هذا كله حكم صيغة الأمر المقيسة.

وأما القسم الثاني وهو الشاذ: فيه ثلاثة أفعال فقط: خذ وكل ومر، وقد أشار إليها بقوله:

وشذ بال حذف مر وخذ وكل

أي: وإنما شذت عن قياس نظرائها من حيث إن الثاني مضارعها ساكن، ولم يتوصلوا إليها بهمزة وصل بل حذفوا ثانيها الساكن أيضًا، فقالوا في الأمر من يأخذ ويأمر ويأكل التي هي وزن يدخل ويخرج، خذ ومر وكل تخفيفًا؛ لكثرة استعمالهم لهذه الكلمات مع استئصال اجتماع همزتين، وكان قياسها أوامر أوخذ أوكل بهمزة وصل مضمومة ثم همزة ساكنة هي فاء الكلمة؛ لأنها على وزن تدخل وتخرج وصيغة الأمر منها: ادخل واخرج.

وكذلك تقول في الأمر مما فاؤه همزة كأثر الحديث يأثره، وأجره على عمله يأجره: أوثر أوجر على القياس، وهذا إذا لم يستعمل مُرَّ مع حرف العطف فإذا استعمل معه جاز فيه الوجهان: الحذف فتقول: ومُرَّه بكذا، والتتميم على الأصل نحو: (وأمر أهلك بالصلاة) مثل: وادخل واخرج وإلى ذلك أشار بقوله:

----- وفشا وأمر -----

أي: فشا تتميم كلمة مر مع حرف العطف، ومع كونه فاشيًا، فالحذف أكثر منه، وأما خذ وكل فلم يستعملوها مع العطف ودونه تامين إلا في البندور، وهو معنى قوله:

ومستندر تتميم خذ وكلا

أي: إن تتميمها بهمزة وصل مضمومة على قياس نظائرها نادر، والألف في قوله: وكلا بدل من نون التوكيد الخفيفة.

تتمات

الأولى: اعلم أن كون الكلمة وردت عن العرب شاذة عن القياس لا ينافي فصاحتها؛ كما في حسب يحسب، وأكرم يكرم، ومر، وخذ، وكل؛ لأن المراد بالشاذ ما جاء على خلاف القياس، وبالفصيح ما كثر استعمالهم له، وأما النادر فهو ما يقل وجوده في كلامهم سواء خالف القياس أو وافقه، والضعيف ما في ثبوته عنهم نزاع بين علماء العربية.

وقد يرشد ما ذكرناه مغايرة الناظم - رحمه الله - في العبارة بقوله: وشذ وفشا ومستندر، فإن الحذف لما كان في هذه الثلاثة الأفعال مخالفاً للقياس كان شاذًا، لكنه مع شذوذه أفصح من التتميم؛ فلهذا قال: وشذ بالحذف مر وخذ وكل، ولما كان تتميم مر مع حرف العطف كثيرًا مستعملًا لكن الحذف أكثر

منه؛ قال: وفشا وأمر، ولما كان تتميم خذ وكل قليل الوجود في استعملهم، قال: ومستندر تتميم خذ وكلا.

الثانية: ما ذكره النظم - رحمه الله تعالى - في هذا الفصل هو الأمر بالصيغة وهي تخصيص بالمخاطب، فإن أريد أمر الغائب أدخل على الفعل المضارع لام الأمر مع بقاء حرف المضارعة، وصار حيثئذ معرباً بالجزم ولم يأت فيه شيء مما سبق في هذا الفصل من حذف حرف المضارعة، ولا زيادة همزة الوصل، ولا شذوذ في مر وخذ وكل، وذلك نحو: ليضرب، ليكرم، ليقيم، لينطلق، ليخرج، ليأخذ، ليأمر، ليأكل.

الثالثة: الأمر بالصيغة مبني على الراجع، وهو مذهب البصريين إلا أنه أجري في بنائه مجرى المضارع المجزوم، ومذهب الكوفيين أنه معرب بالجزم، واستدلوا بإعطائه حكم المضارع المجزوم من حذف الحركة في الصحيح، وحذف الآخر في المعتل، وحذف النون التي هي علامة الرفع في الأمثلة الخمسة، كفعلاً وافعلاً وافعلوا وافعلي، وعندهم أن الجازم له لام الأمر المقدرة، وردّه البصريون بأن إضمار الجازم ضعيف كإضمار الجار، وبأن الأصل في الفعل البناء، والأمر لم يشبه الاسم كما أشبهه المضارع فيعرب، وإنما حذفت منه الحركة ونون الرفع؛ لأنها علامات إعراب، وهو غير معرب.

باب ابنية اسماء الفاعلين والمفعولين

وصابط هذا الباب أن الأبنية فيه على ضربين: قياسي وسماعي.

والقياسي: إما أن يصاغ من الثلاثي أو من أكثر منه، والثلاثي إما مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها، وكل من المكسور والمفتوح إما لازم أو متعدّد، فالثلاثي خمسة أقسام لكن المعدّي من فعل المفتوح والمكسور، وكذا اللازم من فعل المفتوح يتحد بناء اسم الفاعل منه فيصير للثلاثي ثلاثة أقسام:

أما القسم الأول: وهو اسم الفاعل من فعل المفتوح لازماً ومتعدّياً وفعل المكسور متعدداً فقط فأشار الناظم - رحمه الله - إلى بناء اسم الفاعل منه بقوله: كوزن فاعل اسم فاعل جعلاً من الثلاثي الذي ما وزنه فعلاً

أي: يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي ليس وزنه على فعل بالضم بل فعل بالفتح أو فعل بالكسر كفاعل؛ أي: على فاعل نحو: ذهب فهو ذاهب، وضرب فهو ضارب، وشرب فهو شارب، وعلم فهو عالم وكثرة الأمثلة تعرف مما سبق من أمثلة الفعل الثلاثي، وقد سبق بأنواعه صحيحاً ومعتلاً ومضعفاً، فليراجع.

وشملت عبارته فعل بالكسر اللازم لكنه أخرجه بقوله بعد:

وصيغ من لازم موازن فعلاً بوزنه -----

وأما القسم الثاني: وهو ما بناؤه على فعل بالضم، فأشار إليه بقوله:

ومنه صيغ كسهل والظريف

أي: ويصاغ اسم الفاعل من فعل بالضم المذكور في آخر البيت قبله على وزن قياسي؛ وهما فعل بفتح الفاء وسكون العين، وفعل نحو: سهل الأمر

فهو سهل، وصعب فهو صعب، ونحو ظرف الرجل فهو ظريف، وشرف فهو شريف، وهذان الوزنان هما الغالبان في اسم الفاعل من فعل المضموم.

قال المصنف - رحمه الله - في شرح التسهيل: ومن استعمل القياس فيهم لعدم تسريح فهو مصيب، وأبى قلة غيرهما أشار بقوله:

وقد يكون أفعّل أو فعلاً أو فعلاً

وكالفرات وعفر والخصور وغم — ر عاقر جنب ومشبّه ثملاً

أي: فإن فعلاً وفعيلاً هم الغالبان فيه، وقد يكون اسم الفاعل منه على أفعّل نحو: حمق فهو أحمق، وخرق بالخاء المعجمة فهو أخرق، والخرق بالضم الخمق وزنا ومعنى، وكذا وطف فهو أوطف؛ أي: طويل شعر العينين، وشنع لونه؛ أي: قبح فهو أشنع.

وعلى فعل بفتح الفاء نحو: جبن الرجل فهو جبان، وحصنت المرأة فهي حصان، وحرّم الشيء فهو حرام.

وعلى فعل محرّكاً نحو: حسن وجهه فهو حسن، وبطل الرجل فهو بطل؛ أي: شجاع تبطل عنده الدماء.

وعلى فعلاً بضم الفاء نحو: فرت الماء؛ أي: عذب فهو فرات، وزعق فهو زعاق؛ أي: مر، وشجع الرجل فهو شجاع.

وعلى فعل بكسر الفاء نحو: عفر الرجل بالعين المهملة والفاء فهو عفر وعفريت أيضاً؛ أي: ذو دهاء ومكر وشجاعة، وبدع فهو بدع؛ أي: غاية فيما ينعت به من علم أو شجاعة أو غيرهما، وطفل كفه فهو طفل؛ أي: رخص ناعم، وحرّم الشيء فهو حرم كحرام، وبها قرئ (وحرّام على قرية): وحرّم.

وعلى فعول بفتح الفاء نحو: حصر الرجل بالمهمات فهو حصور؛ أي: لا شهوة له بالنساء، والحصور أيضا البخل السيئ الخلق.

وعلى فُعل بضم الفاء وسكون العين نحو: عمر الرجل بالغين المعجمه والراء فهو غمر؛ وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور، وصلب الشيء فهو صلب.

وعلى فاعل نحو: عقرت المرأة فهي عاقر؛ أي: جاوزت سن الحمل، وفجر الرجل فهو فاجر، وفرس الرجل فهو فارس؛ أي: حاذق بركوب الخيل، وفحش فهو فاحش وودع فهو وادع؛ أي: ساكن، ووسع فهو واسع، وبسل فهو باسل؛ أي: شجاع لا يفلت قرنه، وحزم بالزاي فهو حازم محتاط في الأمور، وصرم السيف فهو صارم؛ أي: قاطع، وفحم الشعر فهو فاحم؛ أي: اسود، وفره فهو فاره؛ أي: حاذق، ونبه قدره فهو نابه؛ أي: ذو شهرة.

وعلى فُعل بضم الفاء والعين معًا نحو: جنب الرجل فهو جنب.

وعلى فِعل بفتح الفاء وكسر العين وهو المراد بقوله: ومثبه ثملا، نحو خشن المكان فهو خشن، وفطن الرجل فهو فطن، وبهج وجهه فهو بهج؛ أي: حسن، وسمج بالجيم فهو سمج؛ أي: قبيح، وبدغ بالغين المعجمة فهو بدغ؛ أي: سمين ناعم وليس مراده أن ثمل نفسه من جملة أبنية فعل المضموم؛ لأنه من أبنية فعل المكسور اللازم وهو القسم الثالث وقد أشار إلى أبنية أسماء الفاعل منه بقوله:

وصيغ من لازم موازن فعلا بوزنه كشج ومثبه عجلا والشأز والأشنب

أي: ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم الموازن فعل بكسر العين على وزن فعله نحو: شجى فهو شج وهذا من معتل اللام، وعجل فهو عجل، وهذا من صحيحها، وكذا شئز المكان بشين معجمة وزاي يشأز إذا

خشس بكثرة الحجارة فيه فهو شازز بهمزة ساكنة مخففاً من فعل المكسور، ويكون أيضاً على أفعل؛ كسود فهو أسود، وعور فهو أعور، وشنب ثغره فهو أشنب، والشنب دقة في أطراف الأسنان.

وعلى فعلان بفتح الفاء وسكون العين نحو: شجع فهو شجاعان، وجذل بالجيم والذال المعجمة فهو جذلان بمعنى فرح.

وهذه الأبنية الثلاثة هي الغالب فيه، وإلى قلة غيرها أشار بقوله:

ثُمَّتْ قَدْ يَأْتِي كَفَانٍ وَشَبَّ وَاحِدَ الْبَخْلَا حَمَلًا عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةِ

أي: وقد يأتي اسم الفاعل منه على فاعل وفعيل، وهما المراد بفانٍ وواحد البخلَا؛ أي: بخيل حملاً على اسم الفاعل من غيره لنسبة بين المحمول والمحمول عليه من مشابهة في المعنى أو مضادته.

والمراد بغيره إما فُعْلُ المضموم، أو فَعْلُ المفتوح، مثال المحمول من فَعْلُ المكسور اللازم على فَعْلُ المفتوح قولهم: فني فهو فانٍ، أتوا باسم الفاعل منه على فاعل، وقد سبق أنه قياس فَعْلُ المفتوح وفَعْلُ المكسور المعدى حملوه على ذهب فهو ذاهب؛ لما في الفناء من معنى الذهاب، وكذا رضي فهو راضٍ حملوه على شكر فهو شاكر لما في الرضا من معنى الشكر، وكذا رغب فهو راغب، ورهب فهو راهب، ولعب بالمهملة فهو لاعب، ونصب؛ أي: تعب فهو ناصب، وحنث في يمينه فهو حانث، وعبث فهو عابث؛ أي: لعب، ولبث فهو لاثب؛ أي: مكث، ولهث فهو لاهث؛ أي: عطش، وربح في تجارته فهو رابح، وصعد في السلم فهو صاعد، وظفر به فهو ظافر، وغلط في حسابه فهو غالط، وطمع في الشيء فهو طامع، وقنع فهو قانع.

ومثال المحمول منه على فُعْلُ المضموم قولهم: بخل فهو بخيل أتوا باسم الفاعل منه على فعيل، وقد سبق أن فعلاً وفعيلاً قياس اسم الفاعل من فَعْلُ

المضموم؛ كسهل وظرف حملوه على كرم لما بين البخل والكرم من التضاد، وعلى نؤم فهو لنيم لما بين اللؤم والبخل من القرب في المعنى، وكذا قولهم: مرض فهو مريض، وسقم فهو سقيم حملوهما على ضعف فهو ضعيف؛ لأن الضعف من لوازم المرض والسقم، وكذا نضج اللحم فهو نضيج، وجهد عيشه فهو جهيد؛ أي: ضيق، وسعد فهو سعيد، وكبر الرجل إذا أسن فهو كبير.

ثم إن الناظم -رحمه الله- استطرده نظير ذلك في الحمل -وإن لم يكن من أبنية فعل المكسور- فقال:

كخفيف أشيب طيب في الصوغ من فعلا

أي: كما قالوا في صوغ اسم الفاعل من فعل المفتوح المضعف خفَّ يخفُّ فهو خفيف، ومما عينه ياء شاب يشيب فهو أشيب، وطاب يطيب فهو طيب، فجاءوا به على هذه الأبنية مع أن قياس اسم الفاعل منه على فاعل كما سبق، لكنهم حملوا خفيفاً على ثقل فهو ثقیل الذي هو اسم الفاعل من فعل المضموم، وحملوا أشيب على اسم الفاعل من فعل المكسور كما سبق في شنب ثغره بالتون فهو أشنب، وعور فهو أعور، وحملوا طيباً على خبث فهو خبيث اسم الفاعل من فعل المضموم؛ لأن فعيلاً وفيعلاً أخوان.

ولما سبق أن فعل بالضم لم يأت يائي العين ولا مضاعفاً، وإن فعل المفتوح يوب عنه فيهما. ثم إن ما سبق من التفصيل من كون اسم الفاعل من الثلاثي على هذه الأبنية المختلفة قياساً على فعل المفتوح وفعل المكسور المعدى على فاعل، وفعل المضموم على فعل وفعل، وفي اللازم من فعل المكسور على فعل بوزنه كشج وعجل، وأفعل وفعلان وسماً في فعل المفتوح على فعل كخفيف، وأفعل كأشيب، وفعل كطيب.

وفي فعل بالضم على أفعِلْ؛ كَأَحَقَّ أو على فَعَالٍ بالفتح؛ كَجَبَدَ أو فَعَالٍ بالضم؛ كَأُفْرَاتٍ أو فعل محركاً؛ كَحَسَنَ، أو فَعِلَ بالكسر؛ كَعَفَرَ، أو فَعُولٍ؛ كَالْخُصُورِ، أو فَعُلَ بالضم؛ كَغَمَرَ، أو فاعِلٍ؛ كَعَاقَرَ، أو فُعِلَ بضم الفاء والعين؛ كَجَنِبَ، وفُعِلَ كَشَأَزَ لِلْمَكَانِ الْحُسْنِ.

وفي فعل بالكسر التلازم على فاعِلٍ؛ كَفَانٍ، وفَعِيلٍ؛ كَبَخِيلٍ كل ذلك إنه هو إذا قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت، فإن قصد بصيغة اسم الفاعل للدلالة على الحدوث والتجدد وهو تضمينه معنى فعله عند مباشرته له جاء بناؤه من كل فعل ثلاثي مطلقاً على وزن فاعل من غير فرق بين فعل المفتوح والمكسور والمضموم ولا لازم ولا معدى وإلى هذا أشار بقوله:

وفاعل صالح من كلٍّ إن قصد الحـ حدوث نحو: غداً إذا جاذل جذاً

أي: ويصلح صوغ اسم الفاعل من كل فعل ثلاثي مطلقاً على وزن فاعل إن قصد به الدلالة على الحدوث؛ كقولك: هذا غداً جاذل جذاً؛ أي: فارح فرحاً فقوله: ذا اسم إشارة محله الرفع بالابتداء، وجاذل خبره، وجذل مصدر، وغدا ظرف زمان، وإنما قيده به للدلالة على الزمان الذي هو أحد مدلولي الفعل، والمدلول الثاني الحدث المدلول عليه بالمصدر.

وقد يصاغ اسم الفاعل من فعل المكسور التلازم على فاعل، وقياسه فعل؛ كشج وعجل وأفعل وفعلان؛ كالأشنب بالنون، والجذلان ومنه قول الشاعر:

وما أنا من رزءٍ وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

وكذا يجوز أن تقول: زيد جابن اليوم؛ أي: جبان من فعل المضموم بل كون اسم الفاعل من الثلاثي مطلقاً على فاعل هو الأصل، ويسمى غيره صفة مشبهة به، ولهذا كثر مجيئه أيضاً من فعل بالضم، وفعل بالكسر التلازم على

فعل كـ سبق في عاقر وفجر وفارس وأخوانها، وفي فان وراضٍ ورغب وراهب وأخوانها.

ولما انتهى الكلام على بناء اسم الفاعل من الثلاثي أشار إلى بنائه مما زاد عليه فقال:

وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جيء وزن المضارع لكن أولاً جعلاً ميم

أي: ويجاء ببناء اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثي رباعياً كان أو خماسياً أو سداسياً، على وزن مضارعه لكن يُجعل في أوله مكان حرف المضارعة ميم مضمومة سوء أكان أول مضارعه مضموماً أم مفتوحاً وذلك نحو: أكرم يُكرم فهو مُكرم، ودحرج يُدحرج فهو مُدحرج، وانطلق يُنطلق فهو مُنطلق، واستخرج يُستخرج فهو مُستخرج.

تنبيه: يرد على إطلاق عبارته أشياء:

منها: ما أوله تاء مزيدة كتغافل وتعلم فإن بناء اسم الفعل منه ليس على زنه مضارعه، فلا بد من زيادة قوله مع كسر ما قبل آخره كما قيد ذلك في الخلاصة؛ حيث قال:

مع كسر متلوّ الأخير مطلقاً

ومنها: أنهم قالوا: أحصن الرجل إذا عَفَّ عن المحارم فهو محصن بفتح الصاد، وأسهب في كلامه بالمهملة إذا بسط عبارته فهو مسهب بفتح الهاء، وألفج بالjim إذا أفلس فهو ملفج بفتح الفاء فجاءوا باسم الفاعل منها على وزن مفعولها.

ومنها: أنهم قالوا: أعشب المكان إذا كثر فيه العشب بالضم فهو عاشب وأورس إذا كثر فيه الورس فهو وارس، وأيفع بالثناة تحت والفاء إذا ارتفع

فهو بافع، والقياس معشب ومورس وموقع.

ثم لما أنهى الكلام على بناء اسم الفاعلين من الثلاثي، وغيره؛ أشار إلى بناء اسم المفعولين، وبدأ بغير الثلاثي استطراداً فقال:

وإن ما قبل آخره فتحت صار اسم مفعول

أي: وإذا فتحت ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي صار اسم مفعول منه كالمكرم والمنطلق به والمستخرج.

تنبيهان

الأول: هذا يأتي فيما كان اسم الفاعل منه على وزن مضارعه كما مثلنا به، أو على غير وزنه؛ كالمغافل عنه والمتعلم عنده مما نبهنا على أنه بكسر ما قبل آخره مطلقاً وإن كان مفتوحاً في المضارع، وبذلك يُعلم أن الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي بكسر ما قبل آخر اسم الفاعل، وفتح ما قبل آخر اسم المفعول، وبالمعنيين قرئ (وأنتهم مفرطون) و(هر مستنفرة).

الثاني: ربما استوى اسم الفاعل واسم المفعول وذلك في المعتل العين كالمختار والمنتقاد وفي المضعف كالمضطّر، فيقدر حينئذ كسر ما قبل آخر اسم الفاعل، وفتح ما قبل آخر اسم المفعول.

ثم أشار إلى بناء اسم المفعول من الثلاثي بقوله:

وقد حصل بناه اسم المفعول من الثلاثي متزناً

أي: وقد حصل بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي متزناً على وزن مفعول كمفروح ومشروب ومضروب ومنه: (وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور) وهذا هو الوزن القياسي فيه.

تنبيه: لا فرق في ذلك بين الصحيح والمعتل، إلا أن معتل العين واللام؛ كقال وباع ودعا ورمى يتغير وزنه لعلّة تصريفية، فيقال فيها: المقول والمبيع والمدعو والمرمي، وتميم يصححون معتل العين بالياء فيقولون: مبيع ومكيل ونحيط بخلاف ما عينه واو لثقل الضمة على الواو، وأما غير المقيس فأشار إليه بقوله:

وما أتى كفعيل فهو قد عدلا به عن الأصل

أي: وما أتى من الأبنية على وزن فعيل دالاً على اسم المفعول من الثلاثي فهو معدول به عن الأصل القياسي الذي هو وزن مفعول، وذلك ككحلته فهو كحيل، وقتلته فهو قتيل.

تنبيهات

أحدها: مجيء فعيل بمعنى مفعول كثير في كلامهم، ومع كثرته فهو عند الجمهور مقصور على السماع؛ كما تُفهمه عبارة الناظم، وقال في التسهيل خلافاً لبعضهم: وفي شرحه وجعله بعضهم مقيساً فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل؛ أي: فيجوز ضريب بمعنى مضروب، ولا يجوز عليم بمعنى معلوم فما نقله ولده بدر الدين - رحمه الله - من إجماع النحاة على أنه لا يقاس ذهول عما نص عليه والده في التسهيل وشرحه من الخلاف فيه.

الثاني: إذا كان فعيل بمعنى مفعول وصفاً لموصوف قبله استوى فيه المذكر والمؤنث فلا تلحقه التاء الفارقة غالباً نحو: رأيت رجلاً قتيلاً وامرأة قتيلاً أيضاً، فإن لم يذكر موصوفه قبله لحقته التاء فراراً من اللبس نحو: رأيت قتيلاً وقتيلة، وقولي: غالباً؛ احترازاً عما سُمع من قولهم: خصلة ذميمة وصفة حميدة.

وأما فعيل بمعنى فاعل فتلحقه التاء مطلقاً؛ كظريف وظريفة، وشريف وشريفة، وكريم وكريمة، وعلیم وعلیمة.

الثالث: الشيء أصل وزنه فيعل كشيء يجيء تارة بمعنى مفعول نحو: (لتعموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً)؛ أي: مشيء وتارة بمعنى فاعل ومنه (قل أي شيء أكبر شهادة) وجمعه أشياء ووزنها عند الخليل أفعال، ومنع صرفها بكثرة الاستعمال، وعند الأخفش أفعلاء؛ كأنبياء ولما كان وزن المفعول مقيساً وفعل كثيراً، وبقيت أوزان وردت بقلّة أشار إليها بقوله:

واسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ: نَجَا والنَّقْضُ عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ

أي: إنهم ربما استغنوا عن وزن مفعول بوزن فَعَلَ محرّكاً، أو وزن فَعَلَ بكسر الفاء وسكون العين، فالأول كالقبض بمعنى الصيد المقبوض، والنقض بضاد معجمة بمعنى البناء، ومثله النجا بالجيم بمعنى المنجو، يقال: نجوت الجلد عن الشاة بمعنى سلخته فهو منجو ونجا، والثاني كالذبح بمعنى المذبوح، والطحن بمعنى المطحون ومثله النسي بمعنى المنسي، ومنه (كنت نسياً منسياً) فجمع بينهما تأكيداً

تنبيه

لم يذكر نيابة فُعْلة بضم الفاء وسكون العين عن مفعول، وقد ذكره في التسهيل وذلك كلقمة ومضغة وأكلة ولقطة وصرعة؛ بمعنى الملقوم والمضوغ والمأكول والملقوط والمصروع.

وقد يرد أيضاً لفظ المصدر بمعنى المفعول؛ كاللفظ والصيد والخلق بمعنى الملقوط والمصيد والمخلوق، ثم أشار بقوله (وما عملاً) إلى أن ما أتى سماعياً نائباً عن وزن مفعول فهو إنما ينوب عنه في الدلالة فقط لا في العمل؛ أي: لا تقول: مررت برجل نُقِضَ بناؤه وذُبِحَ كبشه كما تقول: منقوض بناؤه، ومذبوح كبشه.

تنبيه: ما ذكره الناظم - رحمه الله - هو مذهب الجمهور، وظاهر عبارته شمول فعيل وغيره، وقد أجاز ابن عصفور مطلقا، وأجاز بعضهم في فعيل نكثته دون غيره، وقد يرشد إلى ذلك مغايرة الناظم في العبارة فجعله فعلا معدولا به عن الأصل وغيره مستغنى به عن مفعول، ولا يتبادر أيضا إلى الفهم عود الضمير في قوله: وما عملا إلا إلى نحو: نجا والنسي.

obeikandi.com

باب أبنية المصادر

أي: من الثلاثي وغيره، وهي على قسمين: مصادر الثلاثي وغيره، وكل منهما سماعي وقياسي، وقد بدأ الناظم -رحمه الله- بمصادر الثلاثي مجملة؛ السماعي منها والقياسي، ثم بيّن القياسي منها، ثم عقد فصلاً لمصادر غير الثلاثي.

وأما مصادر الثلاثي مجملة فأشار إليها بقوله:

وللمصادر أوزان أبيئها فللثلاثي ما أبديه منتخلاً

أي: مختار لها، غير مستوف لجميع ما سمع، وانتخال الأمر: اختياره، ثم المصدر السماعي إما محرك العين أو ساكنها، وبدأ الناظم بساكن العين مجرداً أو مزيداً في آخره تاء التانيث، أو الألف المقصورة، أو الألف والنون فقال:

فَعَلْ وفِعْلْ وفُعْلْ أو بَاء مَوْ نث أو الألف المقصورة متصلاً
فَعَلان فَعَلان فَعَلان

أي: فمنها فعل ساكن العين مع فتح فائه أو كسره أو ضمه؛ نحو: ضربت ضَرْبًا وقتلت قَتَلًا، وسيأتي أنه مقيس ونحو: عَلِمَ عَلِمًا وفَسَقَ فِسْقًا، ونحو: شَكَرَ شُكْرًا، وكَفَرَ كُفْرًا.

فهذه ثلاثة أوزان في المجرد ومثلها في المؤنث بالتاء نحو: رحمه الله رَحْمَةً، رَغِبَ رَغْبَةً، ونحو: نشد الضالة نَشْدَةً وحى مريضة حِمِيَةً ونحو: قدر قُدْرَةً وكدر لونه كُدْرَةً، هو مقيس في الألوان.

ومنها في المؤنث بألف التانيث المقصورة نحو: اتقى الله تَقْوًى؛ أي: خافه ونحو: ذكره ذِكْرًا ونحو: رجع له رُجْعًا؛ أي: رجوعًا.

ومثلها في المتصل به الألف النون، لواه بدَيْنه لِيَانَا بفتح اللام؛ أي: مطله،
 وشنئه بكسر النون شَنَاتًا بسكونها؛ أي: أبغضه، ولم يجيء فَعْلَان بسكون العين
 غيرها، ونحو: حرمه جَرْمَانًا؛ أي: منعه، ونسيه نَسِيَانَا، ونحو: غفر له غُفْرَانَا،
 وشكر له شُكْرَانَا فهذه اثنا عشر وزنًا فيها عينه ساكنه.

وأما متحرك العين فلما لم تَفِ القسمة بحسب الاستقراء بدخوله تحت
 ضابط أوردته الناظم - رحمه الله - على حسب ما ساعده النظم فقال:

----- ونحو: جلا	رضا هدى وصلاح ثم زد فعلا
مجردًا أو بتا التأنيث ثم فعلا	لة وبالقصر والفعلاء قد قبلًا
فعالة وفعالة وجيء بهما	مجردين من التا والفُعُول صلا
ثم الفعيل وبالتا اذان والفعلا	ن أو كينونة ومثبه شغلا
وفعلل وفعلول مع فعالية	كذا فاعيلية فعلة فعلا
مع فعلوت فعلى مع فعلنية	كذا فعولية والفتح قد نقلًا

أي: وعينه إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة مع اختلاف حركة فائه
 بالفتح والكسر والضم فالقسمة تقتضي في المجرّد منه اثني عشر^(١) وزنًا، وفي
 المؤنث بالتاء مثلها، وبالألف المقصورة مثلها، وفي المتصل به الألف والنون
 مثلها، وفي المزيد فيه بحسب الزيادة من ألف، أو واو، أو ياء، أو غيرها أوزانًا
 كثيرة، فذكر لمفتوح العين مع اختلاف حركة فائه ثلاثة أوزان: مفتوح الفاء
 نحو: طلب طلبًا وفرح فرحًا، وسيأتي أنه مقيس ومثله جلى بالجيم كفرح جلا
 إذا انحسر الشعر عن مقدم رأسه إلى النصف وهو دون الجبهة، وفوق البلج
 ومكسورها نحو: سمن سمنًا وصغر صغرًا، ومثله رضي رِضًا، ومضمومها

(١) كذا والنصواب تسعًا.

ولم يرد إلا معتل اللام كهدى وشدى فهذه ثلاثة أوزان في مفتوح العين، وأما مكسورها فلم يجئ منه إلا مفتوح الفاء فقط مذكراً أو مؤنثاً، وهو المشار إليه بقوله: ثم زد فعلاً مجرداً، وبتاء التانيث نحو: كذب كذباً وسرق وسرقاً وسرقة وكذلك لم يجئ من مضموم العين إلا مضموم الفاء وهو المذكور بعد بقوله: ومثبه شغلا، ومثله حلم الغلام حلماً إذا بلغ الخُلُم فهذه ستة أوزان.

وأما الأوزان المزيد فيها فأشار إلى ما زيادته ألف بين عينه ولامه مذكراً أو مؤنثاً على اختلاف حركة فائه بقوله: من قبل وصلاح، وقوله: ثم فعالة، وذلك في مفتوح الفاء.

وقال في مكسور الفاء ومضمومها مذكراً أو مؤنثاً فعالة وفعالة وجيء بهما مجردين من التاء، وذلك نحو: ذهب ذهاباً وصلح صلاحاً ونظف نظافة وظرف ظرافة، وسيأتي أنها مقيسة، وهذا في مفتوح الفاء ونحو: آب إياباً بسعني رجع، وشرد شراًداً، وكتب كتابة، ودرى دراية؛ أي: فهم فهماً وهذا في مكسور الفاء ونحو: صرخ صرخاً وسأل سؤالاً وسيأتي أن الثلاثة مقيسة، ودُعِبَ دعابة بالمهملتين؛ أي: مزح مزاحاً بالضم وخفِرَ خُفارة؛ أي: أجاره ومنعه، وقد يقال خُفارة وخُفارة بفتح أوله وكسره.

فهذه ستة أوزان أيضاً، وسابعتها فعلة محركاً، وهو المراد بقوله: وبالقصر؛ أي: ويحذف الألف من فعالة لأن فعالة بالفتح إذا حذف حرف المد وهو الألف صار فعلة وذلك نحو: غلبة، وضبعت الناقة بالضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة ضبعة إذا اشتبهت الفحل وهذا الوزن هو مؤنث فعَل المحرك كطلب طلباً وقد سبق.

وقوله والفعلاء قد قبلاً؛ أي: بزيادة ألف التانيث الممدودة مفتوح الفاء ساكن العين كرجب رغباء ورهب رهباء ووقع في هلكاء؛ أي: مهلكة، وقوله:

الفعول صلا ثم الفعيل وبالتا ذان؛ أي: وصل الفُعل بضم الفاء مذكراً أو مؤنثاً ثم الفعيل كذلك بما قبله لأن الزيادة فيهما حرف مد قبل الآخر فهما نظيرا فعال وفاعلية وذلك نحو: خرج خروجاً، ودخل دخولاً، وسهل سهولة، وصعب صعوبة، ونحو: سهل الفرس سهيلاً. وذمل البعير ذميلاً بالذال المعجمة وهو ضرب من السير. وسيأتي أن الثلاثة مقيسة، ونم نميمة، ونصح لله نصيحة، وفضح فضيحة.

فهذه أربعة أوزان، وخامسها الفُعل بفتح الفاء نحو: قبل البيع ونحوه قبولا، وقد ذكره بعد، وإنما أخره عن الفُعل بالضم؛ لقلته وروده حتى قيل: إنه لم يرد غير هذه اللفظة أعني القبول، ولم أظفر بغيرها إلا مشتركا هوى إلى السجود هَوياً وهَوياً وسادسها الفَعْلان محركاً نحو: جال جولانا بالجيم؛ أي: طاف، وخفق قلبه خفقاناً وهو كثير مقيس، بخلاف الفَعْلان بسكون العين كما سبق.

فهذه ستة أوزان، وأما ما زيادته بغير ما سبق:

فمنها: الفعلولة نحو: بان بينونة، وصار صيرورة، ومنها فُعل بضم الفاء وفتح اللام؛ نحو: ساد قومه سزدا.

ومنها: فَعَالِيَّة بفتح الفاء مخففاً نحو: كرهه كراهية، وعلن الأمر علانية، وعبق الطيب عباقية، وفهم فهمية، وطمع طماعية.

ومنها: فُعيلية بضم الفاء مصغراً مخففاً نحو: ولدت المرأة وليدية؛ أي: ولادة.

ومنها: فُعْلَة بضم الفاء العين معاً وتشديد اللام نحو: غلبه وغُلْبَة؛ أي: غلبة بالتحريك.

ومنها: فعلى محرّكاً نحو: جمزت الناقة بالجيم والزاي جمزى بمعنى أسرع، وكذا مرطت مرطى، ومنها: فَعَلَوْتُ بفتح الفاء والعين معاً نحو: رغب رغبوتاً ورهب رهبوتاً ورحم رحموتاً وملك ملكوتاً وجبر جبروتاً؛ أي: رغبة ورهبة ورحمة وملكاً وجبراً؛ أي: قهراً.

ومنها: فَعُلَى بضم الفاء والعين معاً وتشديد اللام نحو: غلبني غلبى؛ أي: غلبة.

ومنها: فُعْلِيَّةٌ بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام وكسر النون وتخفيف الياء نحو: سحف رأسه بالمهملتين سحفية لكن قال في القاموس: رجل سحفية كبلهنية للمخلوق الرأس انتهى. فجعله وصفاً لا مصدرًا وكذا قال في ضياء الحلوم: رجل سحفية مخلوق الرأس.

ومنها فعولبة بتشديد الياء مع ضم الفاء وفتحها وهو معنى قوله: والفتح قد نقلا. وذلك نحو: خصه خُصُوصِيَّةً وخصُوصِيَّةً.

هذه عشرة أوزان، وأما ما زيادته ميم في أوله فأشار إليه بقوله:

وَمَفْعَلٌ مَفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ وَتَا التَّائِيثُ فِيهَا وَضُمَ قَلْبُهَا حَمَلًا

وهي المَفْعَلُ بفتح الميم مع اختلاف حركة العين بفتح أو كسر أو ضم؛ مذكراً أو مؤنثاً وذلك نحو: دخل مدخلاً، ورضي مرضاة، ونحو: كبر الرجل مكبرة، وحمد محمداً ونحو: هلك مهلكاً ومهلكة بضم اللام، ومعنى قوله: وضم قلباً حملاً أن المفتوح والمكسور كثير في كلامهم، بل مقيس كما سيأتي في باب المفعل والمفعول أما المضموم فقل من حمله من الرواة عنهم. وسيأتي حصر ما جاء من كلامهم بالضم في باب المفعل والمفعول.

فهذه ستة أوزان، وبها يصير مجموع الأوزان كلها السابقة ثمانية وأربعين

وزناً؛ المقيس منها عشرة أوزان، أشار إليها بقوله: (فعل مقيس المعدى) أي: إن قياس المصدر من الفعل الثلاثي المعدى أن يكون على فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، وشمل ذلك المعدى من فعل المفتوح وفعل المكسور وهو كذلك نحو: ضربه ضرباً وفهمه فهمًا.

تنبيه: ظاهر كلامه أن فعلاً مقيس في فَعْل المفتوح العين المعدى مطلقاً، وإن سمع غيره وهو مذهب الفراء، لكن المنقول عن سيويه والأخفش أنه مقيس فيه ما لم يسمع غيره، فإن سمع غيره وقف عنده، ولم يخترع له مصدر على القياس، فلا يقال في طلبه: طلباً وظلمه ظلمًا، طلباً وظلمًا بالفتح قال سيويه: لأنهم يقولون ضرب الفحل الناقة ضرباً ولم يقولوا ضرباً على القياس، فلا يجوز أن يقال ذلك قياساً، وظاهر عبارته أيضاً أنه مقيس في فعل المكسور المعدى بلا قيد، وهو أيضاً ظاهر إطلاق الخلاصة حيث قال: فعل قياس مصدر المعدى، وهو مقتضى كلام سيويه والأخفش، لكن قيد في التسهيل اضراذه بأن يدل على عمل بالفم وهو كذلك؛ كزرد اللقمة ولحسها وشرطها وبلعها ولقفها ولعقها وطعمها وقضمها وخضمها ولقمها، وأما غير عمل الفم فمجيء مصدره على فعل قليل ومنه حمده حمداً وسمعه سمعاً وجهله جهلاً وفهمه فهمًا.

وفد يجيء على فعل بالكسر؛ كحذره حذراً وحفظه حفظاً وألفه ألفاً وعشقه عشقاً وفركها فركاً وعلمه علماً وزكناه زكناً وفقهه فقهاً.

وعلى فعل بالضم؛ كشربه شرباً ولبسه لبساً وتكله تكللاً وعدمه عدمًا وغنمه غنماً وعلى غير ذلك نحو: صحبه صحبة ورحمه ورحمة، ونحو: ركبه وركوبا وشهده شهوداً ولزمه لزوماً ونحو: قربه قرباناً ولحقه لحاقاً وضمنه ضمناً ويقنه يقيناً وكرهه كراهةً ثم أشار إلى المصدر من فعل المفتوح اللازم وقوله: (والفعل لغيره)؛ أي: والفعل بالضم لغير المعدى فيدخل في إطلاقه

اللازم مطلقاً من فعل المفتوح والمكسور والمضموم، وليس كذلك لكن يفهم اختصاصه باللازم من فعل المفتوح من إفراده المكسور والمضموم بعد بالذكر، فقياس المصدر من فعل المفتوح اللازم على فعول نحو: قعد قعوداً وجلس جلوساً وسكن سكوناً، وقد يجيء على غير ذلك فيحفظ ولا يقاس عليه نحو: هرب هرباً وسمر سمرًا وغلت في حسابه غلتاً، ونحو: قصد قصدًا وعدل عدلاً ومكر مكرًا ونحو: مكث مكثًا وهجر في كلامه هجرًا وخطب خطبة ورشد رشدًا ونحو: صدق صدقًا وعتق عتقًا وقسط قسطًا ونحو: نسك نسكًا وحلم الغلام حلمًا بضميتين فيهما، وكذب كذبًا ككتف ثم إن اطراده أيضًا في فعل اللازم مشروط بأمور:

منها: أن لا يكون فعل صوت؛ ولهذا قال (سوى فعل صوت ذا الفاعل جلا)؛ أي: فإن كان فعل صوت من أي حيوان كان فقياس مصدره على فُعال بالضم نحو: صاح صياحًا وناح نواحًا وخار العجل خوارًا ونهق الحمار نهاقًا وجأر جؤارًا بالجيم، وصار يصور بمهملة صوارًا، وحدا الإبل حُداء، ومكا مُكاء، ودعا دُعاء، وثغت الشاة ثغاء، ورغا البعير رغاء، وصرخ صراخًا، ونبح الكلب نُباحًا.

وقوله: (ذا) إشارة إلى فعل الصوت، وهو مبتدأ، و(جلا) بفتح الجيم خبره، و(الفعال) مفعول مقدم؛ أي: وفعل الصوت أظهر الفاعل مصدرًا له عند تصريف فعله، وسيأتي أن الصوت يكثر فيه الفعليل أيضًا.

ومنها: أن لا يكون فعل داء، ولا فرار، وشبهه، ولا دالًا على حرفة وشبهها؛ كما سيذكره الناظم بعد، فلو قدمه هنا لكان أولى.

وأما مصدر فعل المكسور اللازم فذكره بقوله:

وما على فعل استحق مصدره إن لم يكن ذا تعدد كونه فعلا

أي: وما كان من الثلاثي على فعل بكسر العين فقياس مصدره إن لم يكن معدى أن يكون على فعل بالفتح محرّكًا سواء أكان صحيحًا أم معتلاً، أو مضاعفًا؛ كفرح فرحا وعرث عرثًا بالغين المعجمة والطاء المثلثة جاع، وجوى جوى بالجيم، والجوى: وجع الجوف، وشلت يده شللاً فسدت وقد يجيء على غير ذلك فيحفظ:

ونحو: رغب رغبة ورهب رهبة وعهد عهدًا وأمن أمنًا.

ونحو: حنث في يمينه حنثًا وربح ربحًا وأثم إثما.

ونحو: لبث لبثًا وجهد جهدًا وسهد سهدًا.

ونحو: أثر على أصحابه أثره محرّكًا ولجب القوم لجة وعجل عجلة وحزن حزنًا وبخل بخلًا نحو: سمن سمنًا وكبر كبرًا كعنب وشبع شبعًا.

ونحو: ضحك ضحكًا ككتف.

ونحو: خرب خرابًا وسعد سعادة ونفذ نفاذًا ونشط نشاطًا وقنع قناعة.

ونحو: صعد صعودًا ولزج لزوجة.

ونحو: سلس سلاسة ونفس نفاسة وشرس شراسة.

تنبيه: أطلق الناظم ذلك وهو مشروط بأن لا يكون لونًا في الأكثر إذ قياس اللون فُعلة بضم الفاء في الأكثر نحو: كدر كدرة وتمر تمرًا وخضر خضرة.

وأما مصدر فعل المضموم فأشار إليه بقوله:

وقس فعالة أو فعولة لفعلت كالشجاعة والجاري على سهلا

أي: وفس فعالة بالفتح، وفعولة بالضم مصدرًا لفعل بالضم؛ كالشجاعة في شجع والسهولة في سهل، ويجوز أن يقرأ قوله: والجاري بالراء اسم فاعل من جرى وبالهزمة اسم فاعل من جاء.

تنبيهان

الأول: ظاهر كلامه أن كلا المصدرين مقيس وهو أيضًا مقتضى الخلاصة حيث قال فيها: فعولة فعالة لفعلا.

وزعم بدر الدين - رحمه الله - أن الفعولة مقيس في مصدره الذي الوصف منه على فعل كسهل سهولة فهو سهل، والفعالة مقيس في مصدر الفعل الذي الوصف منه على فعليل كنظف نظافة فهو نظيف.

وفي ذلك نظر؛ لمجيء الوصف من الساحة والجلادة والرخاسة والشهامة على فَعْل وهو سمح وجلد ورخص وشهم، والصواب عندي أن المقيس الفعالة فقط؛ لغلبتها دون الفعولة لقلتها وقد تتبعته فوجدت الفعالة فيه أغلب؛ كالجنابة والنجابة والنقابة والقشابة والصلابة والساجدة بالجيم والساحة والصباحة والصراحة، والفصاحة والملاحة والوقاحة والبلادة والجلادة والطهارة والغزارة والنضارة والقذارة والنجاسة والفراسة والنفاسة والرخاسة؛ أي: النعومة، والشجاعة والفظاعة والوساعة والبلاغة بالعين العجمة والخصافة والرصافة والسخافة والنحافة والنظافة والقشافة والكثافة واللطافة والحمافة والبسالة والجزالة والردالة والجسامة والحزامة والشهامة والصرامة والضخامة والآمة والحضانة والعجالة والرافهة والفرهة والنباهة.

هذه خمسون مثالاً، وأما الفعولة فقليل فيه: كالعدوبة والصعوبة والجعودة والبرودة والسهولة والخشونة.

الثاني: لم أر من نبه على كثرة مجيء المصدر منه على فَعْل بالضم وهو كثير

جدًا بحيث إن القول بأنه مقيس أولى من الفعولة، وذلك كالبطء والرحب والقرب والخبث والفسح والقبح والبعد والعقر وهو العقم أيضًا والعذر والعسر واليسر والفجر بالجيم والنزر أي: القلة والصغر والكبر والكثرة بالمثلثة والبطوس والفحش والرخص والبغض والعرض والغلظ والوسع والسخف والضعف والظرف والعنف واللطف والحمق والخرق والسحق والعمق وهما البعد والسмок والثقل والنبيل والشؤم والضخم والعظم والقسم والثلخن وعلى الثخن والجبن والحسن والوزن واليمن والنبه والنزه (والسرعة والحرمة والمنة والهجنة (كذا).؟

فهذه خمسون أيضًا، ويحيى أيضًا على فَعَل بكثرة كالغص (كذا) والصغر والغلظ والعرض والكبر والثقل والضخم والعظم والقسم والثلخن وعلى فَعَل محرّكًا؛ كالآدب والخطر والشرف والوظف والظنك والكرم والسفه، وعلى غير ذلك؛ كالفقر والحفظ والبهجة والنجدة والكثرة والرفاهية والفراشية والحكم والله أعلم.

ثم أشار بقوله: (وما سوى ذلك مسموع) إلى أن هذه الستة أوزان التي ذكرها؛ وهي فعل الفتح والفعول والفعال بضمهما والفَعَل محرّكًا والفعالة والفعولة مقيسة وسائر أوزان المصادر السابقة سماعية.

ثم أشار بقوله: (وقد كثر الفعيل في الصوت) إلى ما ذكرناه قبل؛ من أن شرط اطراد فعول بالضم في فَعَل المفتوح اللازم ألا يكون فعل صوت، وأن فعل الصوت مصدره إما الفَعَال بالضم وقد سبق، أو الفَعِيل وهو هذا نحو: ضج ضجيجًا وعج عجيجًا وأن أنينًا وحن حنينًا وآل أليلاً وطن طنينًا وهر الكلب هريراً وفحت الأفعى فحيحًا وزأر الأسد زئيرًا ونهق الحمار نهيقًا ونعق بغنمه نعيقًا وشخر شخيرًا ونخر نخيرًا ونعب الغراب بالمهملة نعيقًا ونغق بالمعجمة نغيقًا وسحل الحمار والبغل سحيلًا وصهل الفرس صهيلًا وتأر

الظبي تتيّراً وزفر زفيراً وهدر البعير هديرًا وقصف الرعد قصيفًا. وإنما قال: وقد كثر الفعل في الصوت؛ لأنه قد سبق أن قياس فعل الصوت الفُعال بالضم.

وقد أشار بقوله: (والداء الممض جلا معناه وزن فعال فليقس) إلى ما ذكرناه قبل من أن شرط اطراد فعول أن لا يكون فعل داء، فإن كان فعل داء فقياسه فُعال بالضم، وذلك نحو: سعل سعالًا وعطس بالمهملة عطاسًا وزكم زكامًا بالزاي.

ومعنى قوله: (والداء الممض) بالمعجمة؛ أي: الموجه، (جلا معناه) أي: أظهر مصدره وزن فعال، فالمعنى هو المصدر، وجلا فعل ماض ووزن فعال فاعله ومعناه مفعوله، وقوله: (فليقس) أي: فليكن هو المقيس في فعل المفتوح اللازم الدال على الداء لا الفعول المفهوم من إطلاق العبارة السابق.

وكذا أشار بقوله: (ولذي فرار أو كفرار بالفعال جلا) إلى ما ذكرناه أيضًا من أن شرط اطراد فعول فيه أن لا يكون فعل فرار أو شبهه فإن كان كذلك فلمصدره الفاعل بالكسر (جلا) بالقصر والمد؛ أي: وضع ظهوره، ونحو: شرد شرادًا وفر فرارًا وأبق إباقًا، والمراد بشبهه ما يدل على امتناع وإباء نحو: أبى بالموحدة إباء ونفر نفارًا وجمحت الدابة جماحًا وكذا أشار بقوله:

فعالة لخصال والفعالة دع لحرفة أو ولاية ولا تهلا

إلى ما ذكرناه أيضًا من أن شرط اطراد الفعول أن لا يصاغ من فعل حرفة أو ولاية فإن كان كذلك فقياس المصدر منه الفُعالة بالكسر نحو: كتب كتابة ونجر نجارة ونحو: ولي ولاية ووزر وزارة وأمر إمارة ومعنى قوله: (ولا تهلا) أي: لا تنس ما ذكرته، وأما قوله: (فعالة لخصال بالرفع فقال بدر الدين - رحمه الله - الخصال إنما تبني من فعل المضموم نحو: نظف نظافة، قال: وقد تقدم أن

مصدره يجيء على فعالة وفعولة كالشجاعة والسهولة، فقوله هنا فعالة لخصال إعادة محضة انتهى.

وعندي أنه ليس بإعادة محضة بل بيان لمعنى أعم من الأول فإنه ذكر فيما مضى أن فعل بالضم يجيء مصدره المقيس على فعالة وفعولة وأراد هنا أن يبين أن أفعال الخصال من أي فعل كانت تصاغ على فعالة؛ كظرف ظرافة وفطن فطنة وغبي غباوة وسعد سعادة ورجح عقله رجاحة، وقد صرح بذلك غيره.

تنبيه: أهمل الناظم - رحمه الله - ما دل على سير أو تقلب وهما أيضا مستثنيان من مقيس فعل المفتوح اللازم؛ لأن قياس ما يدل على السير: الفعل كذمل ذميلا ورحل رحيلا ودب دبيبا وهف هفيفا ودف دفيفا ومل مليلا وخب خبيبا وقطف قطيفا.

وقياس ما يدل على التقلب الفعلان محركا كجال جولانا ودار ودورانا ورحف رجفانا وهذي هذيانا وهذا هو البناء العاشر؛ لأننا قد ذكرنا أن مقيس الثلاثي عشرة ولم يورد الناظم إلا تسعة الستة السابقة والثلاثة اللاحقة وهي الفعل والفعل بكسرها والعاشر الفعلان محركا، وقد ذكره في الخلاصة.

ويتحصل أيضا مما سبق أن الفعل بالضم مشترك بين الصوت والسير والله أعلم. ثم لما أنهى الكلام على مصادر الثلاثي إجمالا وتفصيلا أتبعها بذكر نوع منها قال:

لمرة فعلة وفعلة وضعوا لهيئة غالباً كهيئة الخيلا

أي: إنهم وضعوا للدلالة على المرة الواحدة من مصدر الثلاثي المجرد فعلة بفتح وللدلالة على الهيئة منه فعلة بالكسر لازما كان الفعل أو متعديا مفتوح العين أو مكسورها أما المرة فنحو: جلس جلسة وضرب ضربة؛ أي: واحدة، وكذا فرح فرحة وشرب شربة.

وأما الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل عند مباشرته للفعل فنحو: جلس الجلسة وركب الركبة ومشى مشية الخيلاء وسار في قومه سيرة حسنة.

وأشار بقوله: (غالبًا) إلى ما شذ من قولهم: لقيته لقاء وأتيته إتيانة والقياس لقيه وإتيه بالفتح في المرة والكسر في الهيئة.

تنبيه: شرط بناء المرة والهيئة على فعلة وفعلة أن يكون مقيسًا، وأن لا يصاغ المصدر عليهما كرحمه رحمة وحمي المريض حمية، وأن لا يكون فيه تاء التأنيث كالشجاعة والسهولة، فلا تقول: نكح نكحة، وعجز عجرة، وريح ريحة، وطرب طربة وكرم كرمه بالتحريك (كذا) لأن هذه سماعية.

وكذا لو كان مصدره على فعلة بالفتح جيء بالمرة والهيئة كذلك، وفرق بينهما بالقرائن كرحم رحمة واحدة أو نوعًا من الرحمة أو رحمة واسعة ولا يقال في الهيئة: الرحمة بالكسر، وكذا لو كان المصدر منه على فعلة بالكسر جيء بالمرة والهيئة كذلك وفرق بينهما بالقرائن؛ كحميت المريض حمية واحدة أو مانعة أو نوعًا من الحمية ولا يقال في المرة منه: الحمية بالفتح وكذا لو كان في مصدره تاء التأنيث ولو كان مقيسًا لم تلحقه التاء الدالة على المرة والهيئة اكتفاء بتلك التاء وفرق بينهما بالقرائن؛ كنظف الثوب نظافة وسهل سهولة وكتب كتابة.

وقد ذكر الناظم - رحمه الله - في آخر الفصل المعقود لما زاد على الثلاثي أن المرة من الفعل الذي تلزم مصدره التاء إنما يكون بذكر الوصف بالوحدة.

obeikandi.com

فصل في أبنية مصادر ما زاد على الثلاثي

وهي سبعة أنواع: سداسي ولا يكون إلا مبدوءاً بهمزة؛ كاستخرج وخماسي مبدوء بها؛ كانطلق واقتدر، وبالتالي؛ كتدحرج ورباعي مجرد؛ كدحرج، ورباعي من مزيد الثلاثي وهو إما بهمزة قطع؛ كأكرم أو التضعيف؛ كقطع أو بالآلف بين فائه وعينه؛ كقاتل، ولكل من هذه الأنواع مصدر مقيس لا يتوقف على سماع وما سمع له من غير القياسي يحفظ ولم يقس عليه.

وقد ذكر الناظم - رحمه الله - من هذه الأنواع ستة وأهمل الرباعي المبدوء بهمزة القطع الصحيح العين وبدأ بالمبدوء بهمزة الوصل سداسياً وخماسياً فقال:

بكسر ثالث همز الوصل مصدر فع - ل حازه مع مد ما الأخير تلا

أي: بناء المصدر من كل فعل حاز همزة الوصل خماسياً كان؛ كانطلق أو سداسياً؛ كاستخرج يكون بكسر ثالثه؛ كالطاء من انطلق والتاء من استخرج مع مد الحرف الذي يتلوه الأخير وهو اللام من انطلق والراء من استخرج، والمراد بـمده: إشباع فتحته حتى يتولد منها ألف فيصير انطلاً واستخراجاً، ومثله اقتدر اقتداراً واهر اهرازاً، وكذا اخرج اخرجاً واحمار احمراراً واحلولى احليلاً.

تنبيه: اعلم أن إطلاقه وإن كان يقتضي أن كل فعل مبدوء بهمزة الوصل يكون مصدره بكسر ثالثه مع مد ما قبل آخره، فالمراد به القياسي دون السماعي؛ كاقشعر قشعريرة واطمأن طمأنينة، وسنذكره بعده، والمراد به الصحيح دون المعتل؛ كاستعاذ استعاذة.

وقد ذكر الناظم هذا القيد بعد كما فعل في مصدرى فعّل وتفعلّ المضعفين كما سيأتي، فأطلق عبارته أولاً اعتماداً على التقييد آخرًا.

ثم أشار إلى النوع الثالث وهو مصدر الخمي المبدوء بالتاء بقوله:

واضممه من فعل التا زيد أوله واكسره سابق حرف يقبل العلال

أي: واضمم ما قبل الأخير إذا بنيت المصدر من فعل زيدت التاء أول ماضيه إن كان صحيح اللام، فإن زيدت التاء في أوله وهو معتل اللام فأكسر ما قبل آخره، مثال الصحيح والتقيد به مفهوم من ذكر المعتل تدرج تدرجاً وتغافل تغافلاً وتكلم تكلماً، ومثال المعتل تسلقى تسلقياً وتوالى توالياً.

تنبيهان

أحدهما: إنما كسر ما قبل الآخر من معتل هذا النوع مع أن قياس نظيره من الصحيح الضم مع أنهم يمكنهم أن يقولوا: تسلقو لثلاً يخرج إلى ما ليس من كلامهم وهو كون آخر الاسم وأوا قبله ضمة، ولا يوجد في كلامهم مثل ذلك ولهذا جمعوا دلواً على أدل وقياس نظيره من الصحيح أدلو مثل: كلب وأكلب.

الثاني: ما ذكره في مصدر المبدوء بالتاء هو المصدر المقيس، وقد كان نبه بعد ذلك على أنهم قالوا أيضاً في تفعل المبدوء بالتاء تفعل بكسر أوله وثانيه معاً؛ كتملق تملقاً وتجمل تجملاً ومنه قول الشاعر:

ثلاثة أحباب فحب علاقة وحب تملق وحب هو القتل

ثم أشار إلى النوع الرابع وهو مصدر الرباعي المجرد بقوله:

لفعلل انت بفعلال وفعلله

أي: وأنت بوزن المصدر لفعلل وهو الرباعي المجرد؛ كدحرج على فعلال بالكسر أو فعلة بالفتح؛ كدحراج ودحرجة ومثله زلزل زلزلاً وزلزلة في

المضاعف، وحوقل الرجل حيقالاً وحوقلة في المزيد الملحق بفعلل إذا أسن وضعف عن الجماع.

وكذا سرهفت الصبي سرهافاً وسرهفة إذا غذيته الأغذية الطيبة ذكره في القاموس، لكن في الصحاح سرعفته فقط بالعين ومقتضاه أن اهاء في سرهفته أصلية بدلاً عن العين المهملة.

تنبيهات

الأول: قضية كلامه أن كلاً من الفعلال والفعللة مقيس في فعلل، وهو أيضاً ظاهر التسهيل، وبه صرح بعضهم، لكن المشهور وبه صرح في الخلاصة حيث قال:

واجعل مقيساً ثانياً لا أولاً إن المقيس الفعللة لا غير لأنه المطرد في الرباعي المجرد؛ كدحرج والملحق به من مزيد الثلاثي كيطر بيطرة وهول هرولة وجورب جوربة ولم يسمع الفعلال في شيء من الملحق بالرباعي إلا قولهم: حوقل حيقالاً.

ثانيهما: قد كثر الفعلال في الرباعي المضاعف نحو: زلزل زلزلاً وصلصل صلصلاً وقد سبق أمثلة منه في موضعه، وأجازوا فيه الفتح أيضاً فقالوا: زلزل زلزلاً بالكسر وزلزلاً بالفتح وكثيراً ما يراد بالمفتوح الدلالة على اسم الفاعل، ومنه: (صلصال كالخار) أي: مصلصل و(الوسواس الخناس) أي: الموسوس.

ثالثهما: ما ذكر في مصدر فعلل من الفعلال والفعللة وهو المقيس فيه ومما سمع فيه الفعللى بالفتح نحو: قهقر القهقرى والفعللى بالضم نحو: قرفص القرفصى وهو أن يجلس على أليته ويلصق بطنه بفخذه، زاد في القاموس ويتأبط كفيه.

ثم أشار إلى النوع الخامس وهو مصدر الرباعي الذي هو من مزيد الثلاثي بالتضعيف بقوله:

وَفَعَّلْ اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلُ حَيْثُ خَلَا
مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيَةِ تَفْعَلَةٌ الزَّمْ

أي: واجعل مصدر فعل المضعف التفعيل نحو: (وكلم الله موسى تكليمًا) (صلوا عليه وسلموا تسليًا) وهذا إذا كان صحيح اللام فإن كان معتلها فالزم في مصدره التفعلة نحو: زكاه تزكية وصلى تصلية.

تنبيه: التجنيس تفعيل من الجنس ومنه المجانسة وليس من لغة العامة كما زعمه الجوهري هذا هو القياس فيه ربما جاء غيره فيحفظ فمن ذلك أنهم ربما شبهوا الصحيح منه بالمعتل فقالوا في مصدر الصحيح أيضًا تفعلة.

وإلى ذلك أشار بقوله:

وللعاري منه ربما بذلا

أي: ربما بذلوا التفعلة للعاري عن اللام المعتلة نحو: بصره تبصرة وذكرته تذكرة والقياس تبصيرا وتذكيرا.
تنبيهان

الأول: لما كان للمهموز شبه بالصحيح من وجه، والمعتل من وجه اطرء في مصدره التفعيل والتفعلة معًا ولم يذكر ذلك الناظم نحو: جزأه تجزيًا وتجزئة وخطأه تخطيًّا وتخطئة.

الثاني: لم يذكر الناظم -رحمه الله- تشبيه المعتل بالصحيح عكس ما ذكره؛ لأنهم ربما بذلوا التفعيل للمعتل كقول الشاعر:

وهي تنزي دولها تنزياً

وقياسه تنزية ومراده أيضًا المقيس دون السماعي، ومن ذلك مجيء مصدر فعل الصحيح على فِعَال بالكسر مشددًا نحو: كَذَبَ كِذَابًا وعلى تَفَعَال بالفتح مخففًا إذا قصدوا الدلالة على الكثرة نحو: طوف تطوافًا وسير تسيرًا.

وقد ذكره الناظم - رحمه الله - مع غيره فقال:

ومن يصل بتفعال والـ	ففعال فَعَل فاحمده بما فعلا
وقد يجيء بتفعال لفعل في	تكثير فعل كتسيار وقد جعل
ما للتلائسي فعلى مبالغة	ومن تفاعل أيضًا قد يرى بدلا
وبالفعليلة افعلل قد جعلوا	مستغنيًا لا لزومًا فاعرف المثل

أي: إن ما مضى من المصادر المقيسة قد يشركها غيرها فيحفظ ذلك، ولا يقاس عليه، فمن ذلك قولهم في تَفَعَّل تفعلاً كتملق تملقاً كما قد نبهنا عليه في موضعه. وفي فَعَّل المضعف فِعَالاً نحو: كَذَّبَ كِذَابًا، وإنما قال: (ومن يصل) لأن المصدر يوصل بفعله عند تصريفه، وعلى هذا فصواب العبارة: ومن يصل تفعلاً بتفعل فانعكس على الناظم.

وكذا قالوا في مصدر فَعَّل المضعف تفعلاً أيضًا للدلالة على الكثرة كطَوَّف تطوفاً وقد نبهنا على ذلك قريباً، ومن ذلك أنه يجيء مصدر الثلاثي على فِعِيل بكسر الفاء والعين المشددة للدلالة على المبالغة كقولهم خصه بالشيء خصيصي وحثه على الأمر حثيثي، وربما جاء ذلك في مصدر تفاعل وهو من الخماسي المبدوء بالتاء بدلاً عن مصدره وهو التفاعل؛ كقوله ترامى القوم رمياً بدل تراميًا.

ومن ذلك قولهم في مصدر افعلل من السداسي المبدوء بالهمزة فعلليلة كاقشعر جلده قشعريرة واطمأن قلبه طمأنينة، وقد سبق أن قياسه الـافْعَال بكسر ثالثه ومد ما قبل آخر؛ كاقشعر اقشعرارًا واطمأن اطمئنانًا، وقد سبق

التنبيه أيضاً على هذا.

وأشار بقوله: (مستغنياً لا لزومًا) إلى أن ذلك إنما جاءوا به على سبيل النياية عن المصدر المقيس لا على سبيل اللزوم والاطراد، وقوله: (فاعرف المثلًا) بضم الميم جمع مثلاً؛ أي: فاعرف المقيس منها المطرد من السماعي المحفوظ تميز بينهما.

تنبيه: ما ذكره الناظم - رحمه الله - من أن القشعريرة ونحوها من أمثلة المصادر لعله اختاره، وإلا فمذهب سيويه أنها ليست بمصادر حقيقة، وإنما هي اسم مصدر وضعت موضعه كما في اغتسل غسلاً وتوضأ وضوءاً، والمصدر الحقيقي اغتسلاً وتوضأً وما ذكره أيضاً من كون التيسار ونحوه من مصادر فعل المضعف هو مذهب الفراء وغيره من الكوفيين وكأنه اختاره وهو أيضاً ظاهر التسهيل لكن مذهب سيويه وسائر البصريين أنها من مصادر الثلاثي جيء بها كذلك لقصد التكثر كما جيء بالخصيصي ونحوها للمبالغة مع الاتفاق على أنه من الثلاثي لا من المزيد عليه.

ثم أشار إلى النوع السادس وهو مصدر الرباعي الذي هو من مزيد الثلاثي بزيادة ألف بين فائه وعينه بقوله: (لفاعل اجعل فِعْلاً أو مفاعلة)؛ أي: إن فاعل له مصدران مقيسان وهما الفِعال بالكسر مخففاً والمفاعلة نحو: قاتله قتلاً ومقاتلة وجادل جدالاً ومجادلة.

تنبيه: ظاهر كلامه هنا وفي الخلاصة أيضاً حيث قال: لفاعل الفِعال والمفاعلة أن كلا من المصدرين مقيس، والمنقول عن سيويه أن المقيس المفاعلة لا غير، واحتج بأنهم قد يتركون الفِعال ولا يتركون المفاعلة؛ لأنها قد تنفرد غالباً بما فاؤه ياء نحو: يأسره مياسرة ويأمنه ميامنة، ولا يأتي فيه الفِعال لاستثقال الكسرة على الياء إلا ما ندر فيها حكاه ابن سيدة من قولهم: يأومه

مياومة ويوأمًا.

ثم أشار إلى غير المقيس في فاعل بقوله:

وفعلة عنها قد ناب فاحتملا

أي: إن فعلة بالكسر قد تنوب عن الفاعل والمفاعلة في نحو: ماراه ممرارة
ومراء ومرية.
تنبيهان

الأول: ظاهر كلامه أن الفعلة مصدر حقيقي لفاعل والمشهور أنه اسم
مصدر له كتوضاً وضوءاً.

الثاني من المصادر السماعية لفاعل أيضاً الفيعل بالكسر، ولم يذكره كقولهم
ضارب ضيراً ثم أشار بقوله:

ما عينه اعتلت الإفعال منه والا ستفعال بالتا وتعويض بها حصلا
من المزال

إلى النوعين من مصادر معتل العين وهما الإفعال والاستفعال؛ أي: فإنهما
كنظيرهما من الصحيح؛ لأنهما زيدت عليهما تاء التأنيث عوضاً عن عينها المزالة
لالتقاء الساكنين، أما الإفعال فهو مصدر الرباعي المزيد فيه همزة القطع، وهو
النوع السابع.

وقد ذكرنا أن الناظم - رحمه الله - ذهل عن ذكر مصدره الصحيح وقياسه
إذا كان صحيح العين الإفعال كأكرام إكراماً فإن كان معتلها كأعان وأقام جاء
المصدر منه أيضاً على قياس الصحيح لكن تسقط العين لالتقاء الساكنين وهما
الألف المبدلة عن عينه وألف الإفعال المزیدة بين فائه وعينه للدلالة على
المصدر؛ لأن أصل أقام إقامة أقوم إقواماً على وزن أكرم إكراماً، فلما نقلت

حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبله انقلبت ألف فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار إقام فزادوا عليه تاء التأنيث عوضاً عن المحذوف، فصار إقامه.

وأما الاستفعال فهو مصدر السداسي المبدوء بهمزة الوصل، وقد سبق أن قياس مصدره بكسر ثالثة ومد ما قبل آخره كاستخرج استخراجاً وقيدناه هنالك بصحيح العين فإذا كان معتلها؛ كاستعان واستقام جاء المصدر منه أيضاً على قياس الصحيح لكن تسقط العين من مصدره فأصل استقام استقامة استقوم استقواماً على وزن استخرج استخراجاً، فلما نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها انقلبت ألفا فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار استقاما فعوض عنها التاء فصار استقامة.

تنبيهات

أحدها: احترز بالإفعال والاستفعال عن مصدر الخماسي المبدوء بهمزة الوصل وهما الانفعال والافتعال كانطلق انطلاقاً واقتدر اقتداراً فإن مصدرهما من معتل العين يجيء على وزن صحيحها من غير حذف ولا زيادة؛ كانقاد انقياداً واعتاد اعتياداً.

ثانيها: اختلفوا في المحذوف من نحو: الإقامة والاستقامة من الألفين فعند البصريين والخليل وسيبويه وغيرهم أنها الألف المزيدة قبل الآخر للدلالة على المصدر؛ لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصل، وعند الكوفيين والأخفش والفراء وغيرهم بالعكس؛ لأن حذف حرف العلة أولى من حذف حرف زائد للدلالة على معنى لثلاث تفتت الدلالة بحذفه

ثالثها: ربما حذفوا التاء من نحو: الإقامة فقالوا أقام إقاماً وأجابا إجاباً، وقد نبه على ذلك في الخلاصة حيث قال: (وغالباً ذا التا لزوم) ويكثر ذلك مع الإضافة نحو: (وإقام الصلاة).

رابعها: لو عبر بدل قوله: (ما عينه اعتلت) بأعلت لكان أولى؛ لأنهم ربما جاءوا بالمصدر المعتل من الإفعال والاستفعال على وزن الصحيح؛ لتصحيحهم فعله نحو: استحوذ عليه استحوذاً وأغيمت السماء إغياماً، والقياس استحاذ استحاذة وأغامت إغامة.

ثم لما فرغ من مصادر المزيد على الثلاثي اتبعها بذكر المرة منه فقال:

----- وإن تلحق بغيرهما يبن به مرة من الذي عملا

أي: وإذا ألحقت تاء التأنيث بغير الإفعال والاستفعال المعتلين نحو: الإقامة والاستقامة من سائر المصادر المقيسة المذكورة في هذا الفصل مما ليست فيه التاء كان ذلك لبيان المرة من المصدر المعمول، وسماه معمولاً؛ لأنه مفعول مطلق.

فقوله: (عملا) هو بضم العين بالبناء للمفعول وذلك نحو: استخرج استخراجاً وانطلق انطلاقاً وتدرج تدرجاً وسلم تسليمه وأكرمه إكرامه، فالتاء في ذلك للدلالة على المرة وكذلك دحرجه دحرجة وقاتله قتالة لا دحرجة ولا مقاتلة إلا بوصف الوحدة وكذا سائر المصادر التي تلازمها التاء، وإلى ذلك أشار بقوله:

ومرة المصدر الذي تلازمه بذكر واحدة تبدو لمن عقلا

فإذا أردت الدلالة على المرة بها فيه التاء وصفته بالواحدة؛ كقولك: أعان إعانة واحدة، واستعان استعانة واحدة، ولا يختص ذلك بنحو: الإقامة والاستقامة بل كلامه عام لما فيه التاء، وقد سبق في هذا الفصل جملة مما فيه التاء كالفعلة والمفاعلة والتفعلة نحو: دحرجه دحرجة واحدة وقاتله مقاتلة واحدة وزكاه تزكية واحدة، وكذا اقشعر قشعريرة واحدة إذ يختص ذلك بالمقيس، نعم لا يجوز إلحاق التاء للدلالة على المرة بما ليس بمقيس، فلا تقول: تملق تملاقة

ولا كذب كذابة ولا سير تسيارة، فعلى هذا من جعل الفعّال مقبساً للفعّل
 كأنظم جوز إحقاقه التاء، ومن جعل المقيس الفعلة فقط منع إحقاق الفعّال
 تاء. والله أعلم.

باب المفعل والمفعول ومعانيهما

أي: بفتح العين وكسرها مفتوح الميم، وضابط الباب أنه يصاغ من كل فعل ثلاثي متصرف للدلالة على مصدره وظرفيه وهو زمانه ومكانه الذي فعل فيه مفعّل ومفعّل بفتح العين وكسرها، ثم ذلك على قسمين: قياسي وسماعي:

والقياسي: ثلاثة أضرب مفتوح العين مطلقاً؛ أي: للمصدر والظرف ومكسورها مطلقاً؛ أي: لهما، وضرب ثالث يكون المصدر منه مفتوحاً، والظرف مكسوراً.

وقد بدأ الناظم - رحمه الله - بالقسم القياسي وأشار إلى الضرب الأول منه بقوله:

من ذي الثلاثة لا يفعل له أئت بمفعّل عمل لمصدر أو ما فيه قد عملاً

أي: يجاء من الفعل الثلاثي الذي لا يكون مضارعه على يفعل بالكسر بل على يفعل بضمها أو يفعل بفتحها بوزن مفعّل بفتح العين للدلالة على المصدر منه ويسمى المصدر الميمي أو الظرف الذي فعل فيه ذلك الفعل من مكان أو زمان، ودخل فيه ما مضارعه مضموم نحو: نصر ينصر، ومضارع نحو: كرم يكرم، وما مضارعه مفتوح نحو: منع يمنع ومضارع نحو: فرح يفرح كقولك: خرج يخرج مخرجاً ودخل يدخل مدخلاً، وكرم يكرم مكرماً، وذهب يذهب مذهباً وشرب يشرب مشرباً أي دخولاً وخروجاً وكراً وذهاباً وشرباً.

وتقول في إرادة الظرف هذا مدخل زيد ومخرجه؛ أي: زمانه أو مكانه فنحو: ﴿ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ [التوبة: ٩٨] و ﴿ مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مريم: ٣٧] و ﴿ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [الروم: ٢٣] و ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠] و ﴿ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١] ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٢] ﴿ أَوْ مَسْكِنًا ذَا مَثْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٦] و ﴿ بِالْمَرْحَمَةِ ﴾.

مفعّل من فَعَلَ كَفَرَحَ يَفْرَحُ و (لا ملجأ) و (أخرج المرعى) كمنع
يمنع و (في مقعد صدق) و (كل مرصد) و (لا مرد له من) كنصر ينصر و (يتيماً
ذا مقربة) والمخمصة والميمنة والمشأمة من كرم يكرم.

وخرج بقوله: (لا يفعل له) نحو: ضرب يضرب ووعد يعد وباع يبيع
ورمى يرمى وحل يحل؛ لأن المضارع منها مكسور.

وأما رمى فهو ملحق بما قبله وإليه أشار بقوله:

كذلك معتل لام مطلقاً -----

أي: فإن المفعّل منه يكون مفتوحاً مطلقاً؛ أي: للمصدر والظرف صحيح
الفاء أو معتلها كما سيأتي.

ولو كان مضارعه على يفعل بالكسر كرمى يرمى مرمى؛ أي: رمياً وهذا
مرمى زيد؛ أي: وقته أو موضعه ومثله ولي يلي مولى، فإن فاءه واو كما سيأتي
فنحو: (جنة المأوى) و (مثواكم) مفعّل من أوى يأوي وثوى يثوي.

وأما نحو: وعد فهو بعكس ما قبله، وهو الضرب الثاني وإليه أشار بقوله:

----- وإذا الـ فا كان واوًا بكسر مطلقاً حصلاً

أي: وإذا كان فاء الفعل واوًا فالمفعّل منه بكسر العين مطلقاً؛ أي: سواء
أريد به المصدر أم الظرف نحو: وعد يعد موعداً؛ أي: وعداً وجئته في مواعده؛
أي: وقت مواعده أو مكانه فنحو: (بل لهم موعد لن يجدوا منه دونه موثلاً) و
(موعظة للمتقين) مفعّل من وعد ووعد ووأل إليه؛ أي: التجأ.

تنبيه: شمل إطلاقه ما فاءه واو ومضارعه مفتوح سواء أكان من باب فعل
بالفتح كوضع يضع أم من باب فعل بالكسر كوجل يجل، وقد صرح بذلك

غيره ويدل له (ولا يظنون موطن) لكن صرح بدر الدين - رحمه الله - بأن ذلك خاص بما مضارعه على يفعل بالكسر كوعد يعد وورث يرث نحو: (موثقاً من الله) و (فلما آتوه موثقهم) (وجعلنا بينهم موبقاً).

وأما نحو: وضع يضع ووجل يحل فملحق عنده بنحو: ذهب يذهب وفرح يفرح وقد سبق أن المفعول منهما مفتوح مطلقاً وشمل إطلاقه أيضاً معتل اللام مما فاؤه واو نحو: وفاه ووفى بوعدة وولي أمره لكنه أخرجه بقوله:
ولا يؤثر كون الواو فاء إذا ما عتل لام كمولى فارغ صدق ولا

أي: بل يكون حكمه حكم رمى يرمى مما ليس فاؤه واواً مع معتل اللام وقد سبق أن المفعول منه مفتوح مطلقاً فتقول وقاه يقيه موقى يقيه موقى؛ أي: وقاية بالكسر والفتح وكذا وليه يليه مولى؛ أي: ولاية بالفتح والكسر وولى أيضاً والولاء هو الموالاتة بالنصرة والصحبة والقرابة والمجاورة لأن المولى يحىء بمعنى الناصر الصاحب والقريب والجار بمعنى قوله فارغ صدق ولا؛ أي: كن صادقاً في ولائك حافظاً له وهو بفتح الواو ممدود وإنما قصره لضرورة الشعر وأما ضرب يضرب وحن يحن وهو الضرب الثالث فأشار إليه بقوله:

في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسوا هـ اكسر-----

أي: وفي غير ما سبق افتح عين المفعول للدلالة على المصدر واكسرهما للدلالة على ما سوى المصدر؛ أي: الظرف من زمان أو مكان، والذي سبق أن مضارعه مضموم كنصر ينصر وكرم يكرم أو مفتوح كمنع يمنع وفرح يفرح أو مكسورها وهو معتل اللام كرمى يرمى فهذه قياسها فتح المفعول مطلقاً أو فاؤه واو غير معتل اللام كوعد يعد وورث يرث وهذا قياسه كسر المفعول مطلقاً وغير ما سبق نحو: ضرب يضرب وحن يحن وباع يبيع فتقول جلس زيد مجلساً بالفتح؛ أي: جلوساً وفر يفر مفراً بالفتح؛ أي: فراراً، وفي الظرف هذا مجلس زيد بالكسر؛ أي: مكانه أو زمانه وهذا مفره؛ أي: موضع فراره أو وقته

فنحو: (ولم يجدوا عنها مصرفاً) و (حتى يبلغ الهدى محله) صرفاً من صرفه
يصرفه و (أين المفر) مصدر من فريفر وكذا (وألقيت عليك محبة مني) من حبه
يجبه الشاذ فهو محبوب وأما نحو: باع يبيع فسيأتي آخر الباب بما فيه من
الاضطراب.

تنبيهان

الأول: المتحصل من ذلك أن المصدر مفتوح فيما مضارعه مفتوح إلا في
نحو: وعد يعد موعداً فمكسور وأن الظرف مفتوح أو مضموم ومكسور فيما
مضارعه مكسور إلا إذا كان معتل اللام مطلقاً كرمى يرمي ووفى يفي فمفتوح
أيضاً.

الثاني: وجه المناسبة لما ذكر في الباب أنهم جعلوا الظرف من يفعل بالفتح
مفتوحاً ومن يفعل بالكسر مكسوراً للتوافق بين الظرف وفعله وألحقوا
المضموم بالمفتوح فجعلوا الظرف من يفعل بالضم مفتوحاً لقلة المفعّل بالضم
في كلامهم وكان إلحاقه بالمفتوح أولى من إلحاقه بالمكسور لخفة الفتح، لكن لما
كان الموعد ونحوه بالكسر أخف من الموعد بالفتح بشهادة الذوق التزموا فيه
كسر المفعّل مطلقاً مصدرًا كان أو ظرفاً وعكسه المرمى ونحوه حيث التزموا
فيه فتح المفعّل مطلقاً لخفة الفتح ولإفضاء الكسر إلى صيرورة الاسم منقوصاً.

ثم أشار إلى القسم الثاني وهو السماعي بقوله:

مظلمة مطلع المجمع محمّدة	مذمة منسك مضنة البخل
مزلة مفرق مضلة ومد	ب محشر مسكن محل من نزلا
ومعجز وبتاء ثم مهلكة	معتبة مفعّل من ضع ومن وجلا
معها من احسب وضرب وزن مفعلة	موقعة كل ذا وجهان قد حملا

وقوله: (مظلمة) بالرفع إما بدل من فاعل شد أو خبر مبتدأ محذوف؛ أي:

وهو مظلمة وما بعده معطوف عليه بتقدير العاطف، وقوله: (معها من احسب) متعلق بقوله: (وزن مفعلة) وهو معطوف ايضا على مظلمة، وقوله: (قد حملا) بضم الحاء؛ أي: فهذه كلها قد حمل الرواة عن العرب وجهين؛ فمن ذلك المصدر من ظلم يظلم قالوا فيه المظلمة بالفتح على القياس والكسر شاذ، وقياس الظرف منه الكسر لأن مضارعه على يفعل بالكسر وفي القاموس المظلمة بكسر اللام ما يتظلمه الرجل فجعلها مفعولاً به لا مصدرًا، ومنه المصدر من طلع يطلع قالوا فيه المطلع والمطلع فالكسر شاذ والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأن مضارعه يفعل بالضم.

قال بدر الدين رحمه الله: وإذا أريد المكان قيل: المطلع بالكسر لا غير، ويدل له (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) بالكسر لا غير؛ أي: موضع طلوعها و (حتى مطلع الفجر) بالوجهين؛ أي: طلوعه وهو يقتضي أن ظرفه مما شذ بالكسر منفردًا فيكون ظرفه من الضرب الثاني، ولم يذكره الناظم هنا ولا في التسهيل.

وقال في القاموس: طلع مطلقًا وهما للموضع اهـ، فنقل الوجهين في ظرفه أيضًا وإطلاق الناظم - رحمه الله - يقتضيه.

ومنه المكان من جمع يجمع قالوا فيه المجمع والمجمع والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأن مضارعه على يفعل بالفتح فمجمع البحرين موضع اجتماعهما.

ومنه المصدر من حمده فيهما المحمّدة والمحمّدة، ومن ذم قالوا المذمة والمذمة وقياسهما فتح المصدر والظرف.

ومنه المكان من نسك ينسك ككرم ونصر بمعنى عبد وصار ناسكًا؛ أي: عابدًا قالوا فيه المنسك والمنسك، والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأن

مضارعه مضموم على اللغتين؛ ولهذا إذا أرادوا المصدر قالوا المنسك بالفتح لا غير كقراءة الجماعة: (جعلنا منسكًا) أي: عبادة، وقراءة حمزة والكسائي منسكًا بالكسر؛ أي: موضع نسك، ومناسك الحج مواضع عمله.

ومنه المصدر من ضن بالشيء يضمن كحن يحن بمعنى بخل به، قالوا فيه: المضنة والمضنة وقياسه فتح المصدر وكسر الظرف، وفيه لغة كفرح، وعليه فقياسه فتح المصدر والظرف معًا، ولعل الناظم - رحمه الله - أضافه إلى البخلا لتلا يشبهه بالمضنة من ظن بمعنى حسب، وسيأتي.

ومنه المكان من زل يزل بمعنى أخطأ قالوا فيه: مزلة أقدام ومزلة أقدام بالكسر هو قياس ظرفه والفتح شاذ، وقياس مصدره الفتح لكن في القاموس زللت مزلة بكسر الزاي وزلاً انتهى. ومقتضاه أن المصدر جاء منه مكسورًا فيكون من الضرب الثاني.

ومنه المكان من فرق بين الشيئين يفرق كنصر ينصر بمعنى فصل بينهما قلوا فيه: المفرق والمفرق والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأنه مضموم قال الله تعالى (فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين).

ومن ذلك المصدر من ضل يضل كحن يحن ضد اهتدى قالوا فيه: مضلة ومضلة وقياسه فتح المصدر وكسر الظرف كضرب يضرب بل وفيه لغة كفرح وعليها فقياسه فتح المصدر والظرف معًا، وفي القاموس أرض مضلة ومضلة يصل فيها انتهى. فجعل الوجهين في المكان.

ومنه المكان من دب على الأرض يدب كحن يحن قالوا فيه مدب النمل ومدبه وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه فالفتح فيه هو الشاذ، وقد جاء المصدر منه بالفتح لا غير على القياس.

ومنه المكان من حشر يحشر كنصر وضرب بمعنى جمع، ومن سكن الديار يسكنها وحلها يحلها بمعنى نزلها قالوا فيه المحشر والمحشر والمسكر والمسكرين والمحل والمحل وقياسها فتح المصدر والظرف معاً، نعم قد جاء أيضاً في مضارع حل بالمكان إذا لم يتعدّ بنفسه الكسر كما في مضارع حشر فعليها يكون قياس الظرف منها الكسر.

وقيد الناظم: حل بالمنزل احترازاً من حل الدين ونحوه اللازم فإنه على القياس، المصدر منه مفتوح والظرف مكسور فتقول: حل الرجل محلاً بالفتح؛ أي: حلّوا وبلغ الرجل محله بالكسر؛ أي: وقته قال تعالى: (حتى يبلغ الهدي محله) أي: مكانه الذي ينحرف فيه.

ومن ذلك المصدر من عجز يعجز كضرب يضرب، ومن هلك يهلك مثله، ومن عتب عليه يعتب كذلك قالوا فيه المعجز والمعجز بالكسر والفتح مجرداً عن التاء وكذلك المعجزة والمعجزة والمعتبة والمعتبة والمهلكة والمهلكة بتاء التأنيث فيها والقياس الفتح في المصدر والكسر في الظرف، وربما قالوا عتب عليه يعتب كنصر ينصر وعجز يعجز كفرح يفرح وكذا هلك يهلك وعليها فالقياس الفتح في المصدر والظرف معاً وإنما قيد الناظم - رحمه الله - المعتبة والمهلكة بالتاء؛ لأن المعتبة بمعنى العتاب لم يأت إلا بالفتح على القياس. وأما المهلكة فسياقي أنه مثلث العين وكذا المهلكة وإن أوهمت عبارته خلاف ذلك.

ومنه المكان من وضع يضع ووجل يوجل قالوا فيها: الموضع والموضع والموجل والموجل، وقد سبق أن ظاهر عبارة النظم فيما فآؤه واو أن المصدر منه والظرف معاً مفعّل بالكسر سواء أكان مضارعه مكسوراً كوعد يعد موعداً ووثق يثق موثقاً أم مفتوحاً كوجل يوجل ووضع يضع، وعلى هذا فالشاذ في الموضع والموجل الفتح.

ولكن سبق عن بدر الدين اختصاص ذلك بمكسور المضارع كوعد ووثق دون مفتوحه وعليه فالشاذ فيها الكسر كما في فرح يفرح وذهب يذهب، وقضية النظم أيضًا أن الوجهين في ظرفه ومصدره معًا، وقيده بدر الدين بالمكان لكن في القاموس وجل وجلًا وموجلاً كمفعل وللموضع كمترل فجعل المصدر منه مفتوحًا على القياس.

ومن ذلك المفعلة من حسب يحسب بمعنى ظن قالوا فيه: المحسبة والمحسبة، وظاهر النظم أن ذلك في مصدره وظرفه معًا فإن الوجهين في ظرفه كما هو ظاهر كلام بدر الدين، فالوجهان فيه على اللغتين في مضارعه وإن كان في مصدره كما هو ظاهر القاموس حيث قال: حسب محسبة ومحسبة وحسبًا بالكسر ظنه فالشاذ هو الكسر؛ لأن قياس مصدره الفتح مطلقًا.

ومنه المفعلة من ضرب قالوا فيها مضربة السيف ومضربه جعلوها اسمًا لحديدته التي ضرب منها وأصله المكان، والشاذ فيها هو الفتح؛ لأن قياس ظرفه الكسر ومصدره الفتح.

ومنه المكان من وقع يقع قالوا فيه: موقعة الطائر وموقعته للموقع الذي يقع فيه الفتح وعلى ما صرح بدر الدين هنا أيضًا الشاذ الكسر فهذه اثنان وعشرون فعلًا جاء في المفعل منها الوجهان: الفتح والكسر، والناظم لم يبين كون الشذوذ في مصادرها أو ظروفها، وكذلك فعل في التسهيل وما قيدته به من كون الشذوذ مرة في المصدر ومرة في الظرف تبعت فيه بدر الدين، وبعض شروح التسهيل، ونقلت ما اقتضى مخالفة ذلك في القاموس في المظلمة والمطلع والمنزلة والمضلة والموجل والمحسبة؛ ليعلم ذلك والله أعلم.

ثم أشار إلى الضرب الثاني وهو ما جاء شاذًا فقط بقوله:

والكسر أفرد لمرفق ومعصية ومسجد مكبر مأو حوى إلا بلا

من ائو واغفر وعذر واحم مفعلة ومن رزا وأعرف أظن منبت وصلا
بمفعل أشرق مع أغرب وأسقطن رزر -----

أي: جاء الكسر في هذه الأوزان مفردًا مع أنه شاذ، وقوله: (من ائو) متعلق بقوله: (مفعلة) وهي مجرورة بتقدير العطف على لرفق؛ أي: ولمفعلة من ائو، وكذا قوله: (منبت) مجرور بتقدير العطف على مرفق، وقوله: (وصلا) فعل أمر، والألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة، أي وصل ما سبق بمفعل أشرق.

فمن ذلك أنهم قالوا في المصدر من رفق يرفق كنصر ينصر المرفق بالكسر بمعنى الرفق ومنه (ويهيئ لكم من أمركم مرفقًا) في قراءة نافع؛ أي: رفقًا وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

وفي المصدر أيضًا من عصى يعصي كرمى يرمي المعصية ومنه (ومعصية الرسول) وقياس معتل اللام فتح مصدره وظرفه مطلقًا كالرمي والمولى وقالوا في بيت الصلاة وأصله المكان من سجد يسجد كنصر ينصر: المسجد وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا ومنه المسجد الحرام وكذا (وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد) و (خذوا زينتكم عند كل مسجد) لا المصدر فإنه بالفتح وكذا موضع السجود.

وقالوا في المصدر من كبر الرجل يكبر كفرح يفرح بمعنى أسنَّ المكبر؛ أي: الكبر قياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

وقالوا في المكان من أوت الإبل بقصر الهمزة تأوي كرمى يرمي المأوى بالفتح على القياس كذا ذكره الناظم، وذكر في التسهيل أن في مأوى الإبل وجهين فجعله من الضرب الأول، وقالوا في المصدر من أوى له يأوي كرمى يرمي إذا ركن له مأوى، والقياس الفتح مطلقًا؛ لأنه معتل اللام.

وفاء في المصدر من عفر بعفر كضرب بضرب المغفرة وكذا في المصدر من عذره يعذره كضرب يضرب المعذرة ومنه (وقلوا معذرة إلى ربكم) (لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم) وقياسها فتح المصدر وكسر الظرف.

وقالوا في المصدر من حمى عن كذا يحمي كرمى يرمي بمعنى أنف منه المحمية وكذا في المصدر من رزاه مهموزاً يرزؤه كمنعه يمنعه بمعنى نقصه أو أصابه بمصيبة، وفيه لغة كفرح المرزئة، وقياسها فتح المصدر والظرف معاً.

وقالوا في المصدر من عرف يعرف كضرب يضرب المعرفة والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه، وقالوا في المكان من ظن يظن كنصر ينصر بمعنى حسب: هذا مظنة كذا؛ أي: موضعه الذي يظن وجوده فيه، وكذا في المكان من نبت البقل ينبت كنصر ينصر: المنبت، وكذا في المكان من شرقت الشمس تشرق كنصر ينصر وغربت تغرب كنصر ينصر: المشرق والمغرب ومنه: (ولله المشرق والمغرب).

وفي المكان من سقط يسقط كنصر ينصر: هذه الدار مسقط رأسه وهذا مسقط النجم وقياسها فتح المصدر والظرف معاً. وقالوا في المصدر من رجع يرجع كضرب يضرب: المرجع ومنه (إليه مرجعكم جميعاً) أي: رجوعكم، وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه وقالوا في المكان من جزر الإبل؛ أي: ذبحها: المحزر.

وقضية الحكم بشذوذه أن مضارعه مضموم كنصر ينصر ومقتضى القاموس أن المشهور فيه الكسر؛ لأن وزنه بضرب يضرب، ثم قال:

--- وقد يضم آتيه

أي: مضارعه. وفي ضياء الخلوم جزر الجزور يحزرها بضم الزاي وكسرها لغتان، فعلى ما في القاموس يكون كسر ظرفه جارياً على القياس في اللغة

المشهورة نعم في نسخ التسهيل بدل المجزر المزجر بتقديم الزاي من زجر الكلب يزجر؛ كنصر ينصر وقد قالوا فيه قعد مني مزجر الكلب بالكسر فوجه شدوذه ظاهر.

فهذه أيضًا ثمانية عشر وزنًا شاذة بالكسر على ما في المأوى والمجزر من الاضطراب، ثم أتبعها الناظم -رحمه الله- بما جاء مع شدوذه مثلث العين فقال:

ثم مفعلة أقدر وأشرقن نخلا
وأقبر من أرب وثلث أربعها كذا المهلك التليث قد بذلا

أي: ثم صل أيضًا مفعلة أقدر، فقالوا في المصدر من قدر يقدر كضرب يضرب المقدرة، وفي المصدر من أرب الرجل يارب أربًا ككرم يكرم بمعنى صار أريبًا عاقلًا: المأربة.

وفي المكان من شرقت الشمس تشرق كنصر ينصر المشرقة لموضع القعود فيها عند شروقها، وفي المكان من قبر الميت يقبره ويقبره كنصر وضرب: المقبرة لموضع دفن الموتى بتثليث العين في هذه الأربعة الأوزان بالضم في ظرفه شاذ مطلقًا، وكذا كسر المصدر من قدر وأرب؛ لأن قياس قدر فتح مصدره وكسر ظرفه وقياس أرب فتح مصدره وظرفه معًا وكذا كسر الظرف من شرق شاذ إذ قياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

وأما قبر فبفتح ظرفه قياس ضم عين مضارعه، وكسره قياس كسره ففي إيراد الناظم له، ولنظائره فيما شذ بالكسر نظر. وقوله: (وثلث أربعها) بنقل فتح الهمزة من أربعها إلى ثاء ثلث.

وقالوا في المصدر أيضًا من هلك يهلك كضرب يضرب على المشهور المهلك بمعنى الهلاك مثلًا والضم فيه شاذ والفتح قياس وهو قراءة أبي بكر

(وجعنا لمهلكهم) (ومهلك أهله) وكذا الكسر شاذ في مصدره؛ لأن القياس فتح مصدره وكسر ظرفه وهي قراءة حفص في الموضعين بتأويل زمان إهلاكهم ومكان مهلك أهله، وقد سبق أن فيه لغة كفرح وعليها فالقياس فتح مصدره و ظرفه معا وإن قضيته النظم أن المهلكة بزيادة تاء التأنيث لم يأت فيها انضم لكنه ذكرها في التسهيل مثلثة العين.

تنبيه: إنما ذكر الناظم - رحمه الله - المفعّل بالضم استطرادًا، ولم يذكره في الترجمة لقلته، فإن سيويه قال: ليس في الكلام مفعّل بالضم. وقد سبق قول الناظم: (وضم قلما حملا)؛ فاقضى أنه مع قلته منقول عنهم.

وقال في التسهيل: ولم يحى مفعّل سوى مهلك، ومعون ومكرم ومألك وميسر؛ أي: في قول الله تعالى: (فنظرة إلى ميسرة). وقول الشاعر:

على كثرة الواشين

أي: معون بمعنى المعونة، وقول الآخر: يوم روع أو فعال مكرم بمعنى فعل المكرم كالكرم، وقول الآخر: أبلغ النعمان عني مألكا؛ أي: رسالة كالمألكة، وفي القاموس ولا مفعّل غيره؛ أي: غير المألك، مع أنه ذكر البقيات في موادها، فإن كان مراده ما انفرد بالضم دون مشاركة غيره، فيرد عليه مكرم ومعون، وفيه أن المذبلة بفتح الباء وضمها، ولم يذكرها في التسهيل، وأن الميسرة مثلثة السين، والمزرعة مثلثة الراء، وذكرها في التسهيل أيضًا مع المقدرة وأخواتها؛ فيتحصل من ذلك بحسب ما ظفرت به أن النظم محفوظ في أحد عشر وزنًا؛ سبعة منها مثلثة وهي الخمسة المذكورة في النظم مع الميسرة والمزرعة، وواحد ورد فيه الفتح والضم دون الكسر وهي المذبلة، كما في القاموس، وثلاثة انفردت بالضم وهي: المألك، والمكرم، والمعون.

وقال في القاموس: المحبرة بالفتح موضع الخبر لا بالكسر، وغلط الجوهري قال: وحكي أيضًا المحبرة بالضم كمقبرة والله أعلم، ثم لما كان قوله: (أولاً في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر شاملاً) لنحو: باع يبيع كما قدمناه، وكان فيه خلاف قوي قال:

وكالصحيح الذي اليا عينه وعلى رأي توقف ولا تعد الذي نقلا

أي: ما عينه ياء كباع يبيع كالصحيح؛ أي: فيكون حكمه حكم ضرب يضرب مضرّباً بفتح مصدره وكسر ظرفه، قالوا: فنقول عاش يعيش معاشاً للمصدر، ومعيشاً للظرف، لكن قوله تعالى: (فإن له معيشة ضنكاً) و (وجعلنا النهار معاشاً) عكس ما زعموه قالوا: وسواء سمع خلاف ذلك، أو لم يسمع، وهذا المذهب هو المشهور، ونص عليه الجوهري في عشرة مواضع من صحاحه نظرًا إلى القياس ولو سمع خلافه.

والمذهب الثاني: أنك مخير في مصدره؛ إن شئت فتحت، وإن شئت كسرت، نقله في التسهيل وجزم به الجوهري في: عاب المتاع يعيب معاباً ومعيباً؛ نظرًا إلى كثرة الوارد منه مكسورًا.

والمذهب الثالث: أن مصدره موقوف على السماع، ولا يتعدى المنقول، بل يكسر ما كسروه ويفتح ما فتحوه، ولا يقاس على الصحيح، قال في التسهيل: وهذا أولى وهو معنى قول الناظم: وعلى رأي توقف لكن فيه إشكال؛ من حيث إن ما لم يسمع فيه شيء هل قياسه الفتح أو الكسر؟

تنبيه: اعلم أني تتبعت مواد هذا الباب من الصحاح، فرأيت العلماء لم يمعنوا النظر فيه؛ فلهذا كثر بينهم الخلاف في مصدره الميمي، ومعلوم أن المرجع في علوم العربية إلى الاستقراء بجميع المذكور فيه من مواد معتل العين بالياء نحو: تسعين مادة قد سبق معظمها أمثلة في المضارع المكسور، وأما

المصدر الميمي منها فمنه ما أورده بوجهين نحو: عاب المتاع معابا ومعيبا، وعاش الرجل معاشا ومعيشا، وحاص عنه محاصا ومحيصا؛ أي: مأل، ومنه: (ما لنا من محيص) المصدر، وهمل من محيص للظرف وكان الطعام مكثلا ومكيلا، ومأل الشيء ممالا ومميلا، فهذه خمسة، ومنها ما أورده مكسورا فقط نحو: جاء مجيئا، وشاب رأسه مشينا، وغاب مغيبا، وبات ميئا، وزاد مزيدا، ومنه: (ولدينا مزيد) أي: زيادة، وسار مسيرا، وصار مصيرا، وحاضت المرأة محيضا، ومنه: (ويستلونك عن المحيض) للمصدر، وفي المحيض للظرف؛ أي: مدته. وباعه مبيعا، وقال في الهاجرة: مقيلا، فهذه عشرة.

وأما سائر مواده فمقتضى الصحاح أنه لم يُسمع فيها شيء منه بالفتح، فكيف يحصل أصلا يقاس عليه غيره؟ فالمختار حينئذ الذي تقتضيه القاعدة أن يكون قياس مصدر معتل العين بالياء والكسر حملا على أكثر الوارد منه، وللفرق بينه وبين معتل العين بالواو كـ (المآب والمتاب والممات والمعاد والمقاد والملاذ والشار والمزار والمغار والمنار والمغاز والمغاص والمناص والمناط والمساق والمنطاف والمذاق والمساق والمآل والمجال والمقال والمرام والمقام والمالام) إذ لم يزالوا مفرقين بين ذوات الياء وذوات الواو ويدل له: (وإليه المصير)، (وساءت مصيرا) فالأول للمصدر، والثاني للظرف، والله أعلم.

ولما فرغ من ذكر المفعّل والمفعّل من الثلاثي ذكر نظيرهما من غير الثلاثي فقال:

وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغ منه لما مفعّل أو مفعّل جعل

أي: إنه يصاغ من غير الثلاثي رباعيا كان، أو أكثر للدلالة على مصدره الميمي وظرفه اللذين صيغ لهما المفعّل والمفعّل من الثلاثي على وزن اسم المفعول؛ من ذلك الفعل نحو: أدخلته مُدخلا، وأخرجته مُخرجا بضم الميم، وكذا هذا مُدخل زيد ومُخرجه؛ أي: مكانه أو زمانه ومنه ﴿رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلًا﴾

صِدْقٍ وَأُخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ ﴿[الإسراء: ٨٠] أَي: إدخال وإخراج و ﴿بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّبْنَهَا
وَمُرْسَنَهَا ﴿[هود: ٤١]؛ أَي: إجراؤها وإرساؤها، ويحتملها: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا
مُبَارَكًا ﴿[المؤمنون: ٢٩] (وجعلنا لمهلكهم) بضم الميم في قراءة الجماع ويتعين في:
﴿حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿[الفرقان: ٧٦] وكذا انطلق منطلقًا؛ أَي: انطلاقًا، وتبوء
متبوءًا؛ أَي: تبوءًا، واستخرج متسخرًا؛ أَي: استخرًا، وهذا منطلق زيد
ومتبوءه ومستخرجه؛ أَي: موضعه ووقته: (أَي منقلب ينقلبون) للمصدر
(وخيرًا منها منقلبًا) للظرف، وكذا ساءت مستقرًا للظرف (ولكم في الأرض
مستقر) ويحتملها (مبوءاً صدق) و(ساءت مرتفقًا) و(من دونه ملتحدًا)

obeikandi.com

فصل

أي: في بناء المفعلة بفتح الميم والعين؛ وصفاً للمكان للدلالة على الكثرة من اسم ما كثر فيه، ولما كان فيه نوع شبه بالظروف الميمية ألحقها بها، ولكنها لا تصاغ إلا من أسماء الأعيان غير المشتقة؛ فلهذا أفردا بفصل، ولا تصاغ إلا من اسم ثلاثي لفظاً وأصلاً أو أصلاً فقط، هو مزيد الثلاثي بعد حذف الزيادة ولذا قال:

من اسم ما كثر اسم الأرض مفعلة كمثل مسبعة والزائد اختزلا

(من ذي المزيد كمفعلة)؛ أي: تسمى الأرض وتوصف بوزن مفعلة. بفتح الميم والعين، مبنياً ذلك من اسم ما كثر فيها للدلالة على الكثرة إن كان ذلك الاسم ثلاثياً أصلاً ولفظاً نحو: أرض مأسدة ومسبعة من أسد وسبع، وكذلك أرض مذابة بالهمزة ومضبة ومحية ومدكاة؛ من ذئب وضب وحية وديك، أو كانت حروفه الأصلية ثلاثة فقط وهي أكثر في اللفظ بحروف الزيادة، فإنه يبنى منه المفعلة بعد حذف الزائد، وهو معنى قوله: (والزائد اختزلا من ذي المزيد)؛ أي: اقتطع، كقولهم: أرض مفعلة ومقشاة؛ لكثرة الأفعى فيها والقضاء بحذف الهمزة من أفعى وتخفيف القضاء.

وكذا أرض مبطخة، ومدبة بالمهملة، ومدبة بمعجمة، ومرنبه؛ أي: كثيرة البطيخ، والدباء، والذئاب، والأرانب، وإن شئت صغت ما كثر في الأرض بدل المفعلة فعلاً رباعياً من مزيد الثلاثي بزيادة همزة قطع ووصفتها باسم الفاعل منه وهو المراد بقوله:

----- ومفعلة وأفعلت عنهم في ذا قد احتملا

أي: احتمل ونقل عنهم في الدلالة على الكثرة، بدلاً عن المفعلة بالفتح قوهم: أفعلت، فهي مُفعلة بضم الميم، اسم فاعل من افعل نحو: أعشبت فهي

مُعشبة، وأبقلت فهي مُبْقلة، وأسبعت فهي مُسْبعة بضم الميم فيها كلها وكسر العين والشرط أيضا أن يكون الاسم الذي يصاغ منه الفعل ثلاثيًا كالعشب والبقل والسبع، أو من مزيدة كأقثت وأبطخت وأفعت ولهذا قال:

غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنع وربما جاء منه نادر قبلًا

أي: فلا تصاغ المفعلة ولا أفعلت من خماسي الأصول كسفرجل، ولا رباعي الأصول كضفدع إلا ما ندر من قولهم: أرض معقربة ومثعلبة؛ أي: كثيرة العقرب والثعلب.

تنبيه: كما تبنى المفعلة للدلالة على الكثرة تبنى أيضًا وصفًا لما هو سبب نحو: الولد مبخل مجبنة الحديث؛ أي: سبب البخل والجبن عن القتال، والسواك مطهرة للفم مرضاة للرب، واليمين الفاجرة مسحقة للمال منفقة للسلعة.

فصل

أي: في بناء الآلة ولما كان لها شبه بالمصادر والظروف الميمية ألحقها بها وهي على قسمين: قياسي وسماعي، وإلى القياسي أشار بقوله:

كفعل وكمفعال ومفعلة من الثلاثي صغ اسم ما به عملا

أي: يصاغ من الفعل الثلاثي دون غيره لبناء الآلة التي يعمل بها ذلك الفعل اسم ميمي، أما على وزن مِفْعَل بكسر الميم مذكراً؛ كالمخلب والمقدح والمقلي والمبرد والمحجم والمبضع والمخدم بمعجمتين للسيف وكذا المفصل المقتل؛ لأنه يخدم به ويقصل؛ أي: يقطع ومنه مخلب الطائر؛ لأنه يخلب به؛ أي: يقطع ومؤنثاً؛ كالمرجة والمسحة والمسحاة والمجمرة والمرجة والمروحة المخدة للوسادة؛ لأنها توضع تحت الخد، وكذا المرفقة والمصدغة؛ لأنها توضع تحت المرفق والصدغ، أو مفعال مذكر فقط كالمصباح والمفتاح والمسواك والمرضاخ لما يرضخ به النوى، والمسبار لحديدة يسبر بها والميزاب والميزان والمكيال ومجذاف^(١) السفينة بالجيم لخشبة رأسها عريض يدفع بها السفينة، وإلى الشاذ أشار بقوله:

شذ المدق ومسعط ومكحلة ومدهن منصل والآت من نخلا

أي: هذه الأشياء شذت بالضم فتحفظ ولا يقاس عليها فمنها المدق وهو الآلة التي يدق بها ومنها المسعط وهو الإناء الذي يجعل فيه السعوط بفتح السين وهو الدواء الذي يصب في الأنف، ومنها المكحلة هو الإناء الذي يجعل فيه الكحل وأما المكحل والمكحال بكسر الميم على القياس فهو الميل الذي

(١) في القاموس مجذافة السفينة وفي الشارح: الأولى أن يقول مجذاف السفينة اهـ.

يكحل به، ومنها المدهن وهو الإناء الذي يجعل فيه الدهن، ومنها المنصل وهو من أسماء السيف، ومنها المنخل وهو ما ينخل به الدقيق فهذه الستة جاءت بضم الميم والعين على خلاف القياس.

تنبيه: أما المسعط والمكحلة والمدهن فلم يسمع فيها إلا الضم، وأما المدق فسمع فيها المدق بكسر الميم على القياس، وسمع في المنصل فتح الصاد وضم الميم، وكذا في المنخل سمع فتح الخاء مع ضم الميم، وزاد في التسهيل المحرصة وهي الإناء الذي يجعل فيه الخرض بضميتين وهو الإثنان، ولم يذكر في الصحاح والقاموس فيها إلا الكسر على القياس، ثم إن الضم في هذه الآلات الشاذة إنما هو من إطلاق الاسم عليها تشبيهاً لها بأسماء الأعيان غير المشتقة، وأما إذا قصد بها الاشتقاق مما عمل بها فإنه يجوز فيها مراعاة القياس فتكسر على الأصل ولهذا قال:

ومن نوى عملاً بهن جازله فيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلا

أي: فيجوز أن تقول: سعطته بالمسعط، ونخلته بالمنخل وهذه المسألة من زوائده هنا على التسهيل وقوله: (ولم يعبأ)؛ أي: لم يبال بمن لامه على ذلك وهو مهموز، ولما يسر الله تمام مقصده حمد الله على ذلك فقال:

وقد وفيت بما قد رمت منتهياً فالحمد لله إذ ما رمته كملاً

أي: وقد وفيت بما وعدت به من النظم المحيط بالمهم من تصريف الأفعال منتهياً؛ أي: بالغاً الغاية فيه، وذلك نعمة من الله تعالى تقتضي الشكر الموجب للمزيد فالحمد لله على تمام ما رمته؛ أي: قدته وطلبته وكمل مثلث الميم، ثم أردف الحمد بالصلاة والتسليم على الرسول الكريم محمد ﷺ كما بدأ نظمه بذلك فقال:

ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الرسول الكريم الخاتم الرسلا

أي: ثم بعد الحمد لله الصلاة منه وهي الرحمة مع التسليم من كل آفة على الرسول منه إلى الخلق كلهم الكريم عليه الخاتم للرسول هو نبينا محمد ﷺ فإنه رسول رب العالمين إلى الناس أجمعين، وهو أكرم الخلاق على الله؛ لأنه اتقاهم الله، وهو خاتم النبيين والمرسلين والكريم العظيم المنزلة عند الله، وضده الحقير المهين: ﴿وَمَنْ يُنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] ومن أكرمه فماله من مهين، ثم أتبع ذلك بالدعاء والثناء على آله وأصحابه وأتباعه صلى الله عليه وعليهم أجمعين؛ مكافأة لهم على قدر الخاص والعام من الإحسان والإنعام فقال:

وآله الغر والصحب الكرام ومن إياهم في سبيل المكرمات تبلا

والغر جمع الأغر: وهو السيد المقدم، وغرة كل شيء: مقدمه وخياره، وهم المقدمون بالشرف؛ لشرفه ﷺ والكرام جمع كريم وهو هنا: العظيم القدر وهم أجل الناس قدراً لعظم قدره ﷺ وإياهم ضمير منفصل مفعول مقدم لتبلا؛ أي: تبع والمكرمات جمع المكرمة وهي فعل الكرم فشمل ذلك التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم لما قدم بين يدي نجواه هذه الوسيلة العظيمة قوي رجاءه بأنها مظنة قبول الدعاء، ولأن الدعاء للنبي وآله وأصحابه ﷺ وعليهم أجمعين مقبول، والله الكريم لا يرد ما اتصل بهما من الدعاء فلهذا سأل الله فقال:

وأسأل الله من أثواب رحمته سترًا جميلًا على الزلات مشتملاً

الأثواب جمع ثوب وهو استعارة الستر بكسر السين: الثوب الذي يستتر به وبالفتح المصدر، والكسر هنا أنسب لذكر الأثواب كما أن الفتح في نعمة وعاقبة وسترًا أنسب لذكره مع المصدر، والاشتمال على الشيء: الإحاطة به من جميع جهاته، وكأنه قال: وأسأل الله مغفرة لزلاتي لأن المغفرة هي الستر وهذا الدعاء منه لما مضى من عمله ثم قال في المستقبل منه:

وأنت يسر لي سعيًا أكون به مستبشرًا جذلاً لا بأسراً وجلاً

المراد بالسعي المذكور العمل الصالح في باقي عمره؛ لأنه الموجب الاستبشار لقوله تعالى: ﴿لَسَعِيًّا رَاضِيَةً﴾ [الغاشية: ٩] و﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ [صاحكة مُّسْتَبِيرَةٌ] [عبس: ٣٨-٣٩] الوجه الباسر والعياذ بالله هوة الكالح ومنه: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآبِرَةٍ﴾ [القيامة: ٢٤] والوجل: الخائف حقق الله له ما رجاه وأعاده مما يشاء واستجاب له دعاه بمنه وكرمه آمين ولنا ولوالدينا ولمشايعنا في الدارين ولسائر المسلمين، وهذا آخر الشرح المبارك وقد تم بحمد الله وحسن عونه كتاب (قاموس الفقراء) والحمد لله على التمام وحسن الختام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا ولمن علمنا ولمن أحسن إلينا ولمن أسأنا إليه وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس

الموضوع	صفحة
ترجمة الإمام ابن مالك رحمه الله	٣
ترجمة الإمام بحرق رحمه الله	٧
خطبة الشارح	١١
باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه	٢١
فصل في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل المعتل العين	٩٩
باب أبنية الفعل المزيد فيه	١٠٣
فصل في المضارع	١١٥
فصل في فعل ما لم يُسمَّ فاعله	١٢١
فصل في فعل الأمر	١٢٧
باب أسماء الفاعلين والمفعولين	١٣٣
باب أبنية المصادر	١٤٥
فصل في أبنية ما زاد على الثلاثي	١٥٩
باب المفعَل والمفعِل ومعانيهما	١٦٩
فصل في بناء المفعلة	١٨٥
فصل في بناء الآلة	١٨٧